جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

العلوم الإنسانية
تاريخ
تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
حسينات عبير- كردي زينب

يوم: 27/06/2022

واقع التعليم في الجزائر بعد الإستقلال 1962_1978

لجنة المناقشة:

بنادي محمد الطاهر	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
الصادق عبد المالك	أ. أح.ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفاومقررا
رضا حوحو	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2021-2022

شكر وتقدير

قال الله تعالى "لأن شكرتم لأزيدنكم"(سورة إبراهيم الآية07)

نحمد الله حمدا كثيرا الذي كان بعطاءه كريما ونسأله التوفيق في هذا العمل, ومن دواعي السرور أن نتوجه بخالص الشكر والإمتنان لأستاذ المشرف الدكتور الصادق عبد المالك لقبوله الإشراف على هذا العمل المتواضع والذي خصه بالكثير من الملاحظات والتوجيهات. ولا يفوتني المقام ان اتقدم بالشكر للطلبة الدكتوراء دون أن ننسى بتقديم جزيل الشكر والعرفان لكل من ساعدنا من قريب أو بعيد وكل من أرشدنا في إعداد هاته المذكرة ولو بحرف.

الإهداء

وأخيرا رفعت قبعتي عاليا معلنة للجميع أنني خريجة 2022 ولذلك أهدي ثمرة جهدي إلى :

إلى وطني العزيز : الجزائر الشامخة وعزوة أهلها

الى الذي لا أعتبره أبي فقط بل عمودي الفقري ..أبي ليس نبي لكن عليه السلام ...السند والقدوة ...أبي العزيز "عامر "

الى مصباح المنزل الى من رضاها طموحي وغايتي أمي الحبيبة "سليمة"

كما لا أنسى رفقاء البيت الطاهر أشقائي عصام، ممدوح ، آدم وشقيقاتي عزيزة وزوجها وحسنة وزوجها ، وئام .

الى شقيقاتي اللتين لم تلدهم أمي زوجات إخوتي : سمية و إيمان

إلى براعم وفرحة المنزل : أشواق ، براءة ، آية،جاد، محمد،ميرال، أركان.

كما لا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بالشكر الجزيل الى خطيبي "صابر"

كما لا انسى أن أقدم هذا العمل إلى عائلتي الثانية " عائلة خطيبي " خاصة الوالدين وصديقاتي ابتسام و آية .

والى صديقاتي مريم ،شيماء ،كريمة،نور ،ابتسام ، نوال ،سلمى ومن تقاسمت معها هذا العمل زينب كردي.

أهدي ثمرة جهدي إلى كل من وسعته ذاكرتي ولم تسعه مذكرتي.

الإهداء

إلى أعز الناس.

إلى أروع رجل في الوجود، وأفضل والد في الحياة، إليك يا سندي وعزي

وكنزي الغالي ابي الحنون حفظه الله.

لنبع الحنان والدفء أمي التي أنارت لى قلبي ودربي وسقتني من نهل المبادئ

الفاضلة.

لأعز خالة بالوجود وعنوان الحب وردة

لمن سيصبح شريك حياتي عمار رغيس

إلى الأمل الذي يشدني للحياة بالكثير من التفاؤل، رغم ما فيها خالي خالد

كردي

إلى رمز التضحية والعطاءوالوفاء إلى الشمعةالتي تحترق انفاسها لتنير لناسبل

الدروب أختي فاطمة الزهراء وهاجر

رفقات عمري واخواتي بالروح ومن قاسموني حلاوة الدنيا ومرارتها

وكانواسندا *خولةـــ زهرةـ خليدةـ فتيحةـ سندس ـ راضيةـ اسماء ـ

نورـ كريمة*

ولي باقي عائلتي أخوالي وزوجاتهم وخالاتي وبناتهم

ولرفيقتي بالعمل عبير حسينات

قائـمـــة الجـداول

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
1	احصائيات التعليم الثانوي والمهني(1959.1958)	8
2	احصائيات الطلبة (التعليم العالي)سنتي (1961.1958)	9
3	احصائيات التعليم الابتدائي سنتي (1959.1958)	10
4	اعداد الطلبة في الجزائر (1965.1962)	32
5	تطور نسبة الجزأرة ومشاركة الأستاذات في التعليم الثانوي	45
6	عدد المعاهد خلال الموسم الدراسي (1970.1964)	68
7	عدد تلاميذ مؤسسات التعليم الاصلي (1969.1963)	68

قائمة المختصرات

الكلمة	اختصارها
الجزء	ج
العدد	ع
مجلد	م
ترجمة	تر
صفحة	ص
دون بلد	د.ب
دون تاريخ	د.ت
الطبعة	ط
دون صفحة	د.ص
page	P
Numero	N
Volume	V

مقـــــدمـــة

مـقـــدمـــة

يعتبر التعليم ركيزة أساسية لأي حضارة في العالم، بحيث أنه يحدث النهضة والإبداع، وهو الذي كان ولا يزال الأساس والمحور الحقيقي لأي تفوق في حياة الشعوب والأمم، حيث تشكل قضية الهوية الوطنية محور اهتمام الكثير من الباحثين والمفكرين كونها الحصن الوحيد لأي دولة، فالهوية الوطنية مشترك جماعي يحتوي الجميع ويضمن التوافق والانسجام ويراعي الخصوصيات والتنوع الثقافي الموجود في ربوع الوطن،فبقاء الأمم مرهون ببقاء هويتها ولذلك نجد أن الاستعمار الفرنسي عمل بشتى الوسائل لتشويه الشخصية الجزائرية معتمدا على سياسة التجهيل وزرع الأمية وقتل الذاكرة التاريخية لأنه أدرك مكانتها .

لذلك فقد مرت المنظومة التربوية التعليمية في الجزائر بعد الاستقلال بمراحل متعددة والحديث عن تجربتها لا يخلو من فائدة ما ليتم انتقاء ايجابياتها وتجنب سلبياتها فقد حاولت من خلال العديد من الإجراءات مسح مظاهر الضعف والتخلف وإعادة تحسين العلاقة بين العلم والعمل، فالجزائر كغيرها من دول العالم لم تكن في غنى عن التعليم، فبعد الاستقلال كانت تعاني المنظومة التربوية من نقص كبير بسبب ما خلفه الاستعمار من تجهيل للشعب الجزائري ومحاولة سلخه عن مبادئه لذلك سعت إلى إقامة نظام تربوي ليرتفع الوعي بأهمية العلم وبهدف تجسيد دولها لها هويتها الثقافية.

بلغ الاهتمام بالتعليم حدا أعتبر عنده دليلا لفهم المجتمع ومعرفة مدى تنميته وتحضره، فلا يمكن تصور غيابه في أي مجتمع يسعى إلى تحقيق التقدم والرقي الحضاري وهذا ما يفسر المجهودات التي تقدمها كل دولة في العالم بهدف تحقيق النهضة العلمية، ومن بين تلك الدول نجد الدولة الجزائرية التي عملت جاهدة لتخطي الضعف التي كانت عليه إبان الاحتلال ومحاولة إعطاء رؤية أفضل للتعليم بعد الاستقلال، من خلال مجموعة من التدابير والإصلاحات في مجال التعليم وتتبع أهم محطاته أملا في إيجاد إجابة الإشكال الذي يطرح نفسه بقوة وهو:

كيف تمكنت الدولة الجزائرية من النهوض بالتعليم بعد الاستقلال، وما هي أبرز العراقيل والمشاكل التي واجهته ؟

الأسئلة الفرعية:

وتندرج ضمن الإشكالية الرئيسة جملة من الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما هي الأوضاع الثقافية السائدة في الجزائر إبان الثورة؟
- كيف كانت البدايات الأولى لتعليم الجزائريين؟
- ما هي أهم المخططات التي وضعها أحمد بن بلة في جانب التعليم للنهوض بالمنظومة التربوية؟
- ما مدى نجاح مشروع التعريب الذي أقره هواري بومدين أثناء فترة حكمه ؟

أسباب اختيار الموضوع:

أسباب ذاتية:

- الميول الشخصي والرغبة الذاتية في معالجة هذا الموضوع كونه ضمن التاريخ المعاصر لوطننا.
- محاولة الاهتمام بدراسة فترة ما بعد الاستقلال.
- العمل على إثراء مكتبة قسم التاريخ.

أسباب موضوعية:

- ارتباط الموضوع بطبيعة تخصصنا "تاريخ معاصر"
- نظرا لأهمية موضوع الدراسة الذي تناول جانب مهم في حياة الشعوب وهو المجال الثقافي .
- معرفة ما إذا كانت الإصلاحات التربوية التي بادرت بها الجزائر حققت أهدافها المسطرة !وماهي المشكلات التي لا تزال معلقة في المنظومة التربوية الجزائرية؟

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع بإعتباره له دور في حقل الدراسات التاريخية لما فيها من قدر كبير في تسليط الضوء على إحدى الفترات المهمة في تاريخ الدولة الجزائرية بعد الاستقلال، والرغبة في الاطلاع على واقع التعليم آنذاك بشكل مفصل ودقيق وموضوع الدراسة بشكل عام من المواضيع التي تطرقنا لها في مسيرتنا الجامعية من خلال تاريخ الجزائر الثقافي وبالتالي الميل لهذه المواضيع التي تهتم بالتعليم ومراحله والتعمق فيه والإشراف على أهم النقاط التي جاءت فيه وابراز اهم انجازات الثقافية لحكام الجزائر بعد الاستقلال.

الدراسات السابقة:

اعتمدنا في اختيار الدراسات السابقة لموضوع دراستنا على أن تكون من صلب الاختصاص، فلقد وجدنا الكثير من الدراسات المتنوعة وتنتمي إلى غير اختصاصنا الذي نحن ننتمي إليه ومن بعض الدراسات الأكاديمية في هذا الموضوع نذكر:

- مائدة خضير علي السعدي، **أحمد بن بلة ودوره السياسي والاقتصادي والاجتماعي حتى عام 1965م**، شهادة لنيل درجة ماجستير آداب في التاريخ الحديث، كلية التربية، جامعة بغداد، 2004م.
- بلحسين رحوي عبابسة، **النظام التعليمي الابتدائي بين النظري والتطبيقي**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع التربوي، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة السانا، وهران، 2011-2012م.
- زيان عمار، **العلاقات الجزائرية المصرية في عهد الرئيس أحمد بن بلة ما بين (1962-1965م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2014-2015م.
- عائشة بوثريد، **التعليم العربي الحر في الجزائر ومؤسساته من 1947-1962م قسنطينة نموذجا**، مذكرة لنيل ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الأستاذ عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، 2003-2004م.

- **مغزيلي عبد القادر، التعليم الفرنسي في الجزائر 1962-1965م، مذكرة لنيل** شهادة ماجستير في التاريخ، إشراف دكتور شاوش حبادي، جامعة الجزائر2، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 2016-2017م.
- عزة حسين، **التعليم العربي في الجزائر إبان حرب ثورة التحرير 1954-162م،** مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، إشراف الدكتور عبد لكريم بوصفصاف، جامعة أدرار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، 2012-2013م.

خطة البحث: قسمنا بحثنا بعد المقدمة الى ثلاثة فصول وكل فصل الى ثلاثة مباحث ثم خاتمة وجملة من الملاحق ذات صلة بالموضوع ، وذكرنا المقدمة بجميع عناصرها .

الفصل الاول خصصته كفصل تمهيدي تحدثنا فيه عن الواقع التعليمي للجزائر قبيل الاستقلال وقسمناه الى ثلاث مباحث كالآتي :

المبحث الأول : تطرقنا فيه إلى السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر أثناء الثورة بينما قسمنا هذا المبحث إلى ثلاث مطالب تم عنونتها كالتالي: المدارس الفرنسية في الجزائر والمنهاج التربوي ثم المتمدرسين الجزائريين في المدارس الفرنسية، أما بالنسبة المبحث الثاني حاولنا فيه أن نتطرق فيه الى موقف الجزائريين من التعليم الفرنسي وسلطنا الضوء موقف جبهة التحرير والمؤسسات التعليمية للثورة واخيرا التعليم العربي في مواجهة التعليم الفرنسي ، ثم ختمنا فصلنا ب نتائج السياسة التعليمية في الجزائر ومثل ما سبقه من مباحث قسمناه إلى ثلاث اولا وزارة الثقافة في الحكومة المؤقتة ، دور الطلبة الجزائريين وكيف اتحد الطلاب رغم العوائق ، حرق مكتبة الجزائر سنة 1962.

أما بالنسبة للفصل الثاني أو ما نطلق عليه بداية ومنبع موضوع بحثنا فقد حاولنا أن ندرس واقع التعليم في الجزائر في فترة الرئيس بن بلة قسم الى ثلاث مباحث اولا وضعية التعليم غداة الاستقلال مباشرة تطرقنا فيه إلى المدرسة الجزائرية الموروثة عن الاحتلال ثم احصادات التلاميذ وبعدها الهوية الثقافية في المواثيق الجزائرية وكيف تحدثت المواثيق عن لزوم تأسيس بنية تعليمية ، أما بالنسبة

للمبحث الثاني فقد ذكرنا أهم العقبات التي واجهت التعليم ومن أهمها أعداد التلاميذ وهيئة التدريس و وكيف اثرت المدرسة الفرنسية على المنهاج التربوي في الجزائر.ولتكتمل الرؤية حول هذا الفصل أتممناه بأهم الحلول وبرنامج التعليم في هذه الفترة قسم الى ثلاث مطالب اولا عملية التعريب، ثانيا تعميم التعليم هذه بالنسبة للحلول واخيرا البرنامج التربوي المعمل به .

الفصل الثالث : كذلك تطرقنا إلى واقع التعليم في الجزائر لكن في فترة بومدين الممتدة من (1965/ 1979) حاولنا تقسيمه إلى ثلاث مباحث :

المبحث الأول : التعليم الابتدائي والمتوسط فذكرنا النظام التربوي السائد في هذا المستوى والهيئات ومحتوى التعليم ودور اللغة الفرنسية في المنظومة التربوية.

المبحث الثاني : التعليم على المستوى الثانوي والجامعي في هذا المبحث أردنا التعرف على أهم الثانويات والجامعات الموجودة والتي تم التدريس فيها وكذلك مجالات التعليم اي التخصصات والشهادات الممنوحة في تلك الفترة و التعرف على واقع اللغة العربية في بعض الميادين وهنا كان تسليط الضوء على المواد العلمية .

المبحث الثالث : وبإعتباره آخر مبحث في الفصل وفي الموضوع فقد وجب علينا إبراز أهم رموز الإصلاح والنخبة المثقفة الداعمة للمنظومة التربوية الجزائرية بعد الاستقلال ونظرا لعددهم الكثير فقط أخذنا نماذج فقط مثل مولود قاسم نايت أحمد و احمد طالب الابراهيمي و عبد الحميد مهري ثم شخصية ابو القاسم سعد الله.

وفي الخاتمة جعلناها عبارة عن حوصلة عن الموضوع وأهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال دراستنا والمعلومات المستقات منها .

الصعوبات:

خلال بحثنا هذا واجهتنا مجموعة من الصعوبات التي قد تواجه اي باحث، نذكر البعض منها:

- فقر المكتبة الجامعية من المادة التاريخية الخاصة بالموضوع.

صعوبة التنقل من بلد إلى آخر لجلب المادة العلمية من مكتبات أخرى.

صعوبة العثور على عدد من المراجع الاجنبية المختصة بالدراسة .

بعض العناصر في الدراسة لم تتطرق اليها المراجع بشكل مستوفي فنجد معلومات ضئيلة جدا.

منهج الدراسة : اما بالنسبة لمنهج الدراسة فلا نقاش في أن طبيعة الموضوع هي التي تحدده ، لذلك اتبعنا في دراسة موضوع بحثنا على المناهج العلمية المعروفة والستخدم بها في مجال الدراسات التاريخية وهي :

- التاريخي: نظرا لطبيعة التخصص ومحتوى الموضوع ،اذا أنه يمكننا من استرجاع الوقائع الماضية لاسترداد الأحداث وسردها .
- الوصفي : لسرد أحداث الموضوع ووصفها وتصنيفها وترتيبها كرونولوجيا
- التحليلي: تفسير واستنباط مختلف أحداث والوقائع وربطها ببعضها البعض للوصول إلى استنتاج أخير الدراسة .

❖ **أهم المصادر والمراجع** :

اعتمدنا في موضوع الدراسة هذا على جملة من المصادر والمراجع لإعطاء البحث صبغة علمية منهجية ، وتختلف أهميتها حسب معالجتها للموضوع ولا بد من ذكر أهمها :

*أبو القاسم سعد الله كتاب تاريخ الجزائر الثقافي ج10.

*طاهر زرهوني كتاب التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال.

*محمد عابد الجابري كتاب التعليم في المغرب العربي .

*أحمد بن بلة كتاب الجزائر في عامها الثاني 1962_ 1964م.

الفصل الأول

واقـــع التعليـــم في الجزائـــر قبيـل الاستقـــلال

"1962-1954"

المبحث الأول: السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر أثناء الثورة.

المطلب الأول: المدارس الفرنسية في الجزائر إبان الثورة

المطلب الثاني: المنهاج التربوي الفرنسي

المطلب الثالث: المتمدرسين الجزائريين في المدارس الفرنسية

المبحث الثاني: موقف الجزائريين من التعليم الفرنسي

المطلب الأول: سياسة جبهة التحرير الوطني في مواجهة التعليم الفرنسي

المطلب الثاني: المؤسسات التعليمية للثورة

المطلب الثالث: التعليم العربي في مواجهة التعليم الفرنسي

المبحث الثالث: نتائج السياسة التعليمية في الجزائر أثناء الثورة

المطلب الأول: وزارة الثقافة في الحكومة المؤقتة

المطلب الثاني: دور الطلبة الجزائريين أثناء الثورة

المطلب الثالث: حرق المكتبة الجامعية غداة الاستقلال

الفصل الأول: واقع التعليم في الجزائر قبيل الاستقلال "1954-1962".

المبحث الأول: السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر أثناء الثورة.

المطلب الأول: المدارس الفرنسية في الجزائر إبان الثورة

عمل الاحتلال الفرنسي على إرغام الجزائريين التوجه إلى المدرسة الفرنسية، فوجد الجزائريون أنفسهم أمام جحيم المدرسة الفرنسية ذات الأهداف الاستيطانية.[1]

إن المدرسة كانت دعي اليه الكثير من الكتاب والمدربين الفرنسيين احدى أهم الوسائل لنقل القيم الأوروبية والتأثير على العقول وفرنستها ومحو خصائص ومميزات الشخصية العربية الإسلامية، وهو ما يؤكد مدير مدرسة بوزريعة للتلاميذ القدامى بقوله "ليست مدرسة الأهالي مجرد إطار اللغة والتخاطب بالفرنسية بل هي مجال للتأثير على العقول والعمل قدر الإمكان على تحررها ومساعدتها على التمثل العقلاني للثقافة الأوروبية.[2]

حيث يتلقى التلاميذ في المدارس أوليات العلوم ويتأهلون منها للشهادة الابتدائية وهي أساس مدارس للتلاميذ الأوروبيين وبرنامجها فرنسي، ولكن يمكن لأبناء المسلمين أن يدخلوها إذا وجد فيها مكانا كما توجد مدارس فرنسية عربية على مستوى الابتدائي موجهة إلى أبناء الجزائريين وعددها حوالي ألأفين مدرسة (2000) بالإضافة إلى مدارس لتحريج المدرسين والمدرسات في التعليم الابتدائي.[3]

كذلك كان التعليم الثانوي مجانيا أيضاً، وله مؤسساته الخاصة وهي الثانويات (الليسيات) الموزعة على الولايات الثلاث الجزائر، وهران وقسنطينة، وهناك معاهد(كوليجات) منتشرة في عدد من المدن وإضافة إلى ثلاث ليسيات خاصة بالبنات، وكل المدارس الثانوية تؤهل التلاميذ للحصول على شهادة البكالوريا التي هي مفتاح لدخول التعليم العالي.

---

[1] حامد لمين إبراهيم، السياسة التعليمية الفرنسية بين الأهداف الاستعمارية وتكوين النخب المثقفة في الجزائر (1830-1962) فرحات عباس نموذجاً، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية، ع 6، 2018، ص85.

[2] عبد الحكيم بن زكية، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر (1830-1962) ، حوليات التاريخ والجغرافيا ، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، بوزريعة (الجزائر)، ، 2015ص ص 121-122.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء العاشر، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص51-52.

بالنسبة للتعليم العالي فكانت تضم أربع كليات (الحقوق، الآداب، الطب والصيدلة، العلوم)، كانت لا تضم سوى حوالي أربعة آلاف طالب معظمهم من الأوروبيين.[1]

يمكن تقسيم المدارس إلى صنفين: صنف (أ) وهي المدارس المجهزة أحسن تجهيز ويختار لها أحسن المعلمين وبرامجها التعليمية هي نفس برامج المتروبول، وهي خاصة بأبناء المعمرين المستوطنين الفرنسيين وعدد محدود جدا من أبناء الأهالي (المسلمين) التي تربطهم علاقة بالأوروبيين ومدارس الصنف (ب) وهي في معظمها في حالة سيئة وكانت تسمى مدارس أكواخ (école gourbis)[2]

أما من حيث المعاهد المتخصصة فإن المرحلة قد عرفت تطوراً ملحوظا بإنشاء مؤسسات تعليمية جديدة نذكر منها:

-معهد الدراسات النووية: الذي حدد تاريخ افتتاحه بنهاية 1959، كما رصدت له ميزانية معتبرة من أجل تجهيزه بأحدث التكنولوجيات في المجال النووي.

-معهد الآداب: هو أيضا استفاد من منشآت جديدة في نهاية الموسم الدراسي 1958.[3]

الجدول رقم (1): إحصائيات التعليم الثانوي والمهني للسنة الدراسية (1958_ 1959)

	جزائريون	أوروبيون	المجموع
التعليم الثانوي	8670	33314	41984
التعليم المهني	8231	4921	13152

- **المصدر:** عمار هلال, أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة, ديوان المطبوعات الجامعية, ط2, الجزائر, 2016, ص230.[1]

[1] أبو القاسم سعد الله، نفس المرجع، ص52.

[2] عبد الحكيم تركية، مرجع سابق، ص123.

[3] مغزيلي عبد القادر، التعليم الفرنسي في الجزائر (1962-1965)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر 2، قسم التاريخ، 2016-2017، ص57.

أما بالنسبة للجانب الإحصائي للطلبة فقدر بـ: 589 طالب خلال سنتي 1954-1955[2] في مختلف التخصصات جاءت على النحو التالي:

- الحقوق 176 طالبا.
- التخصصات التقنية العلمية المختلفة 59 طالبا.
- الآداب واللغات 157 طالبا.
- الطب والصيدلة 89 طالبا.

أما بالنسبة للتعليم العالي في ظل الجمهورية الخامسة أي في عهد ديغول (1958) لم يعرف تطور كبير. وفي سنة 1961 أنشأت جامعتان جديدتان واحدة في قسنطينة والأخرى في وهران غير أن عدد الطلبة الجزائريين الذين التحقوا بها لم يكن يتجاوزه 300 في المجموع.[3]

الجدول رقم (2): إحصاءات الطلبة (التعليم العالي) سنتي (1958_ 1961).

السنة الدراسية	1958	1959	1961
عدد الطلاب	589	614	1372

- **مصدر:** خلوفي بغداد, التعليم العالي بالجزائر أثناء الحقبة الاستعمارية, مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ, ع10, البيض, 2015, ص174.[4]

وإذا انتقلنا إلى سنة 1959 تتكلم الإحصائيات عن 1200 جندي كانوا يدرسون اللغة الفرنسية إلى حوالي 7500 تلميذ جزائري.[1]

---

[1] عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط2، الجزائر ، 2016,ص130.

[2] غي بريفيلي، تر: حاج مسعود، النخبة الجزائرية الفرنكوفونية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص30.

[3] محمد عابد الجابري: التعليم في المغرب العربي (دراسة تحليلية نقدية لسياسة التعليم في المغرب وتونس والجزائر)، دار النشر المغربية، "الدار البيضاء" (ب.ب)، 1989، ص112

[4] خلوفي بغداد, التعليم العالي بالجزائر أثناء الحقبة الاستعمارية, مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ, ع10, البيض, 2015, ص174.

جدول رقم (3): إحصاءات التعليم الابتدائي سنتي (1958_ 1959).

جزائريون	419161
أوروبيون	105872
المجموع	525033

- **المصدر:** محمد عابد الجابري, مرجع سابق, ص113.

أما بالنسبة للتعليم الثانوي فقد بلغ عدد التلاميذ إبان الثورة التحريرية (1954-1955) 6260 تلميذ في الثانوي العام و5707 في التقني والمهني[2]، وتتحدث نشرة الحكومة العامة المتفائلة جدا بمستقبل التعليم في الجزائر أن التعليم الثانوي خلال الفترة (1958-1959) اثنين وأربعون (42) ألف تلميذ منهم 7800 فقط من المسلمين أي 22% حسب هذا الإحصاء، أما بالنسبة لسنة 1961 حسب تقرير غورجو (Gorjeu) فنلاحظ عدد التلاميذ المسلمين في التعليم الثانوي 10283 أما غير المسلمين 34413 أما بالنسبة للتقني والمهني فعدد التلاميذ فيه موزع كما يلي: 11753 من المسلمين و1336 من غير المسلمين.[3]

المطلب الثاني: المنهاج التربوي الفرنسي

كانت البرامج التعليمية الخاصة بالجزائريين والتابعة للنظام التربوي الفرنسي (شكلا ومضمونا) تهدف أساسا إلى غرس الحضارة الغربية بكل أبعادها لدى الجزائريين وذلك بإعطائهم دروسا عن عظمة فرنسا وقوتها لتخويفهم، كانت هذه البرامج تعتمد أساسا عن المبادئ الأولية للغة الفرنسية وعلى الجانب التطبيقي والحرفي والفلاحي في موادها.[4]

قد تركز البرنامج المدرسي الموجه للتلاميذ الجزائريين على:

---

[1] عمار هلال، مرجع سابق، ص129.

[2] محمد عابد الجابري، مرجع سابق ص113.114.

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع سابق، ص ص261-263.

[4] فريد بشيش سعيدي: البرامج التعليمية الاستعمارية الفرنسية ودورها في سلب هوية الطفل الجزائري، مجلة كلية التربية، ع 177، 2018، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بجي مختار عنابة (الجزائر)، ص209.

- تعد اللغة الفرنسية في الجزائر بمثابة الأساس الذي ترتكز عليه المدرسة وهكذا تعود الطفل الجزائري المسلم على أن اللغة الفرنسية هي اللغة الأم، ولغة العلم والحضارة ومن خلال اللغة الفرنسية يكتشف الأطفال الجزائريون المسلمون حضارة فرنسا.[1]

فكانت البرامج التعليمية الاستعمارية تركز أساسا على تمجيد فرنسا وقوتها العسكرية وثرواتها متجاهلة عن قصد تاريخ الجزائر، كما ركزت على تشويه تاريخ وجغرافية الجزائر وحرمان الأطفال من دراستها، حيث كان الأطفال الجزائريون يتلقون في المدارس الفرنسية أن بلادهم كانت قديما تسمى "الغال"، كما أن مقررات مادة التاريخ كانت تهتم بتدريس تاريخ فرنسا بينما تاريخ الجزائر تجاهلته وفي الساعات المتخصصة لدراسته كانت قليلة جدا أو أكثر من ذلك مشوهة، كما خصصت في برامجها ساعات قليلة لتدريس مادة الجغرافيا وحاولت غرس فكرة في أذهان أطفال الجزائريين مفادها أن الجزائر تعتبر جزء من فرنسا.[2]

وإلى جانب محاربة أسس الشخصية الجزائرية المتمثلة في العقيدة الإسلامية واللغة العربية، عملت على احياء اللهجات المحلية وتزوير حقائق التاريخ وقطع صلة الجزائري بفضائها العربي الإسلامي، في حين عمدت إلى تمجيد التاريخ اللاتيني، ومحاربة العقيدة الإسلامية واللغة العربية باعتبارها عنصري الهوية الجزائرية، فعمدت على سن قوانين عديدة تضع بموجبها إنشاء مدارس عربية للحيلولة دون تعليم اللغة العربية ومنعت من لا يحمل شهادة جامعية فرنسية من مزاولة التعليم في المدارس الحرة في الجزائر.[3]

في هذا الصدد يقول محمد الطاهر وعلي: "ولاختفاء طابع المسيحية على البرامج التعليمية، عمد المنصرون إلى اتباع أساليب غير مباشرة في تحقيق هذا المسعى، فهم من جهة يحتاطون إلى اثارة الشكوك حول نواياهم التنصيرية، ومن جهة أخرى يتهربون من مخالفة التشريع المدرسي الفرنسي الذي ينص على الحياد الديني المدرسي،".

---

[1] حميطوش يوسف، المدرسة الفرنسية في الجزائر ودورها في تكوين النخب، مجلة المصادر، ع 16، (د،ت)، جامعة الجزائر، ص172.

[2] فريد بشيش، مرجع نفسه ، ص ص 211-212.

[3] ناصر الدين سعيدوني، المسألة الثقافية في الجزائر، "النخب، الهوية، اللغة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسية، بيروت، 2021، ص ص 69-70.

ومن هذه الأسباب غير المباشرة في تطعيم البرامج التعليمية بالمسيحية استخدام نصوص مستخرجة من الانجيل في دروس تقدم للتلاميذ أو فروض يطلب منهم إنجازها.[1]

وفي سبيل تفتيت المجتمع الجزائري والقضاء على روحه المعنوية وبث الفرقة والبلبلة في صفوفه لإجباره على الاستسلام، حاول المستعمر تشويه كل يمد بصلة لهذا المجتمع بداية من عناصره البشرية كالعرب والبربر[2]، حيث كانت البرامج التعليمية في منطقة القبائل تطرح باللغة الفرنسية، الأمازيغية، بدل العربية بهدف خلق النعرات الطائفية.[3]

المطلب الثالث: المتمدرسين الجزائريين في المدارس الفرنسية

لقد كان التمييز العنصري بين الجزائريين والأوروبيين واضح في جل التشريعات الفرنسية وعلى وجه الخصوص التشريعات التعليمية، فلا يمكن حتى احداث مقارنة بين نسبة الجزائريين والأوروبيين داخل المدارس الفرنسية وإن وجدو الجزائريين هناك فهم أصحاب مكانة ومصالح للإدارة الفرنسية وهذا ما سنوضحه من خلال الدراسات التالية لنسبة المتمدرسين الجزائريين في المدارس الفرنسية:

لقد كان التعليم الحكومي مختصر على الطبقة المرموقة، ونتيجة لتلك السياسة كان التعليم ضئيلاً جدا في هذه المدارس، ففي سنة 1954 لم يتجاوز عددهم 6000 تلميذ في حين بلغ عدد تلاميذ الأوروبيين 30000[4]، أي يتجاوز 20% من مجموع الأطفال الجزائريين القابلين للتمدرس حوالي 832 ألف تلميذ في الابتدائي[5]، وتتكلم بعض الإحصائيات أنه في سنة 1957 قد أوجد العساكر الفرنسيون في قرى وأرياف حوالي 300 قسم مستقل كان يرتد عليها حوالي 25000 تلميذ من الأهالي الجزائريين، ففي

---

[1] جمال حواوسة: أساليب ووسائل التنصير في المؤسسات التعليمية الجزائرية، مقاربة سوسو-تاريخية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، م 7، ع 14، 2018، جامعة 8 ماي 1945، قالمة (الجزائر)، ص 357-358.

[2] همال عبد السلام: المدرسة التاريخية الاستعمارية الفرنسية بالجزائر (1830-1962) الأسطورة القبائلية نموذجاً، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع 8، جامعة محمد بوضياف، المسيلة الجزائر، ص25.

[3] جمال حواوسة، مرجع سابق، ص358.

[4] عبد القادر بوحسون، سياسة التعليم الفرنسية في الجزائر وموقف الجزائريين منها ابان الثورة (1954-1962)، مجلة المصادر متون العلوم الاجتماعية. المجلد 8، العدد 3، 2016، (ب، ت)، (ب، ب)، ص238.

[5] البخاري جمانة، فلسفة الثورة الجزائرية، ابن النديم للنشر والتوزيع، بيروت (لبنان)، 2012، ص101.

الفاتح من أكتوبر 1958 سجل 612 ألف طفل في المدارس الابتدائية منهم 473 ألف طفل من المسلمين الجزائريين من بينهم 171 ألف تلميذة ويضاف إلى هذه الأرقام 69 ألف تلميذ (مسلم) يزاولون التعليم في المدارس التي فتحها الجيش الفرنسي في المناطق النائية عن المدن والقرى.[1]

وفي سياق الحديث عن المتمدرسون الجزائريون الذين درسوا في المدارس الفرنسية فلعله من بين الوسائل التي راهن عليها الاستعمار الفرنسي في الجزائر المدرسة لتعليم وتخريج عدد معتبر من أبناء الجزائريين هذه المدرسة ساهمت إلى حد ما في تكوين وتشكيل فئة جزائرية مثقفة ومتشبعة بالثقافة الفرنسية وهي الفئة التي أطلقت على نفسها النخبة، فئة منهم تدافع عن مصالح فرنسا والمحافظة على الجزائر الفرنسية وآخرون دافعوا عن الجزائر جزائرية رغم تكوينهم الفرنسي.[2]

ومن بين هذا وذاك يكون قد وقع اختيارنا على نماذج من النخبة الفرانكوفونية* ولعل أولهم فرحات عباس 1899/10/24[3] التحق بالمدرسة الفرنسية الأهلية بالطاهير ثم بالمدرسة الابتدائية بجيجل وبعدها الى الإعدادية[4] حيث تعلم فيها الكثير عن تاريخ فرنسا وأحداث الثورة الفرنسية ومبادئها الديمقراطية الإنسانية وهي الموضوعات التي طبعت شخصية فرحات عباس[5]، ليلتحق بالتعليم الثانوي في مدينة قسنطينة وبعدها بجامعة الجزائر العاصمة وسجل بكلية العلوم فرع الطب والصيدلة إلى جانب ذلك كان يتردد على كلية الآداب والتاريخ ويحضر دروس الأستاذ غوتية (Gautier) وكيف كان هذا الأستاذ يصور للطلبة تلك الرسالة الحضرية التي جاء من أجلها جيش افريقيا أي ان الغزو كان لإخراج سكان المنطقة من البداوة والتوحش، ساهمت هذه الأفكار في تكوين الفكر

[1] أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص260-261.

[2] نيكولاي دياكوف، تر: عبد العزيز بوباكير، النخبة والعقيدة الاندماجية،مجلة معالم ، العدد 1، الجزائر، (د،ت) ص172.

[3] محمد العربي الزبيري وآخرون، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث (كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص69.

[4] علي تابيلت: فرحات عباس رجل دولة، الطبعة الثانية، دار ثالة الأبيار، الجزائر، 2009، ص5

[5] عمر بن تيفة، المشكلة الثقافية في الجزائر، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2000، ص34-35.

الإنساني لدى الطالب فرحات عباس، اتضح ذلك في قوله "إن الجزائري يؤمن بفرنسا، تلك التي تأثرت بأفكار فلاسفة القرن التاسع عشر".[1]

وفي هذا السياق يقول فرحات عباس "إن العالم المعاصر لم يعرفه الشبان الجزائريون إلا من خلال التعليم الفرنسي" ويضيف في نفس السياق "ما خضت في السياسة إلا من خلال ما تعلمته في المدرسة الفرنسية[2]، ولقد كتب مقالا سنة 1936 بعنوان "فرنسا هي أنا" جاء فيه " لن أموت دفاعا عن الوطن الجزائري لأن هذا الوطن غير موجود، ولم أستطع أن اكتشفه وقد سألت التاريخ وسألت الأحياء والأموات، وزرت المقابر فلم يحدثني أحد عن هذا الوطن"[3]، لكن وإذا كان هو وحزبه التيار الاندماجي المتشبع بالثقافة الفرنسية فإن شخصه كمثقف ينتمي إلى البرجوازية الصغيرة فقد تميزت شخصيته بالتذبذب وتغيير المواقف، وهذا ما أدى به وبعد اندلاع الثورة التحريرية 1954م إلى التخلي عن مواقفه السابقة، وإعلان انتمائه إلى جبهة التحرير الوطني F.L.N ومرد ذلك إلى الاغتراب الذي عاشه بين الثقافة الغربية والثقافة التقليدية للشعب الجزائري، ويؤكد ذلك محمد حربي عندما يقول "غير أن ضميره كمسلم يطرح عليه مشاكل لم يعرف لا كيف يطرحها ولا كيف يحلها بوضوح (.....) فلم يختر معسكره".[4] حيث يذكر في احدى مقالاته التي كتبها تحت الاسم المستعار "كامل بن سراج"، يقول "ففرنسا المصنعة والعسكرية كانت تفرض علينا خضوعا مدمراً، والتجمعات السكانية الأوروبية كانت تظهر عدوانية نحونا أكثر مما تظهر من الفظاظة استأثرت بكل الثروات الأساسية والأعمار وكانت تظن أنها

[1] عباس محمد الصغير، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية (1927-1963)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007/2006، ص8-9.

[2] سلاف نعيمة، النخبة المثقفة والسلطة في الجزائر "مصطفى الأشرف نموذجا"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الحقوق، جامعة وهران، 2012-2013، ص150.

[3] مصطفى كيحل، الهوية والتاريخ في الفكر السياسي لفرحات عباس (1899-1985)، جريدة أخبار الوطن، الجزء الثاني، العدد 418، الموافق لـ9 رجب 1442هـ، 21 فيفري 2021م.

[4] عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال (1899-1985) مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004-2005، ص222-223.

بنت لتبقى ألف عام"[1]، لترأس بعد ذلك الحكومة المؤقتة، هذا ما ذكره في كتابه ليل الاستعمار وهو يطعن في فرنسا قائلا "لم يكتف المستعمر بإغراق النعم على نفسه (....) اغتصابه لأراضي الغير".[2]

ومن بين أعضاء النخبة التي عملت فرنسا على تنشئتها لأغراض خبيثة ويتعلق الأمر هنا بشريف بن حبيلس (ولد سنة 1891) حيث كان يعيش على الطريقة الأوروبية ولقد زاول تعليمه الابتدائي والمتوسط بالمدارس الفرنسية التي خصصت لأبناء هذ العائلات وتعلميه الثانوي بالمدرسة الفرنسية الإسلامية بقسنطينة[3]، وكان حظه كبير في تعلم اللغة الفرنسية على يد مدرسين فرنسيين بالدرجة الأولى، غرسوا فيه حب فرنسا والتأثر بها مما ساهم في صقل شخصية بطابع أوروبي فرنسا خالص[4] فهنا نستدل بأحد أقواله في تمجيد فرنسا وكخطاب شكر للسلطات الفرنسية يقول: "سيداتي، سادتي لكم أود التعبير عن بالغ سعادتي لهذا المحفل المعبر عن حبكم (....) ديني لفرنسا لن يجد له هنا مترجما إن هذا الوسام الذي تزينوني به له يعني الكثير من الأشياء (....)".[5] فكانت جل توجهاته تصب في العمل على دمج المجتمع الجزائري المتخلف في نظره بالمجتمع الأوروبي المتقدم والمتحضر حيث يرى بن حبيلس أن الجزائر كانت عبارة عن عش حقيقي للأشرار وقطاع الطرق والقراصنة وتسودها الفوضى ولم تعرف استتاب الأمن إلا منذ أن صارت أرضاً فرنسية، وغيرها من المواقف حيث نجده مع مرور الوقت تراجع نوعا ما، عن أطروحته الفكرية وبدأ يعمل لصالح الجزائر جزائرية وأصبح عضو فعال في تأسيس النوادي والجمعيات الثقافية التي رآها وسيلة للنهوض بالمجتمع الجزائري وتخليصه من قبضة الاستعمار وكما نجد موقفه من الثورة قد مسه نوع من الاعتدال ففي بادئ الأمر كان

[1] فرحات عباس، الشاب الجزائري، ترجمة أحمد منور، دار الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007، ص20.

[2] فرحات عباس، ليل الاستعمار، ترجمة عبد العزيز بوباكير، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، ص15.

[3] نفيسة دويدة، الشريف بن حبيلس، آراءه واهتماماته الفكرية، مجلة انسانيات، عدد مزدوج 72-73 سبتمبر 2016، ص69-70.

[4] قاصري محمد السعيد، النخبة الجزائرية الفرانكوفونية بين التطرف والاعتدال "شريف بن حبيلس نموذجا"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 13، 2017، جامعة محمد بوضياف، المسيلة (الجزائر)، ص291.

[5] شريف بن حبيلس، ترجمة عبد الله حمادي، الجزائر الفرنسية كما يرها أحد الأهالي، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2009، ص203.

موقفه سوى مجاراة لموقف عباس الذي وصف انطلاقتها على أنها فوضى لكن مع مرور الوقت تكون قد تغيرت نظرته من الثورة بالتحاق فرحات عباس بها.[1]

المبحث الثاني: موقف الجزائريين من التعليم الفرنسي

المطلب الأول: سياسة جبهة التحرير الوطني في مواجهة التعليم الفرنسي

كانت جبهة التحرير الوطني تقول بحل المشاكل الدينية والاجتماعية في أوساط الشعب، وتنظم التعليم العربي وتراقيه، كما أنها بقوم بالوعظ الديني والتوجيه الثوري واهتم قادة الجيش التحرير بتعليم الشعب والجنود وكانت مراكز الولايات الستة داخل الجبهة تضم لجانا فرعية عامة في كل أقسام الوطن تشتغل برعاية النواحي التعليمية، وكما حدث ان اتصل القائد عميروش بصفته قائد الولاية الثالثة (القبائل الكبرى)، بأحمد حماني – نائب الأمين العام لجمعية العلماء المسلمين، وطلب منه ارسال الجنود من المعلمين لبث الوعي الديني والاتجاه العربي بين صفوف الجنود، وقد بعث إليه حماني بالدعاة السياسيين الذين لعبوا دورا فعالا في تعميق الوعي السياسي لدى الجنود.[2]

لقد أنشأت جبهة التحرير الوطني مدارس عسكرية خاصة بها في مختلف القطر لتكوين ضباط جيش التحرير، وأهم شيء يتعلمه الطالب في هذه المدارس العسكرية هو التدريب على استعمال السلاح وللمدرسة ضابط مسؤول.[3] هو الذي يتولى شرح البرنامج وعددهم حوالي 300 شاب تتراوح أعمارهم ما بين 20 و22 سنة، والهدف هو أن يكونوا ضباطا لجيش التحرير الوطني يتمتعون بتكوين عسكري حديث، والجنود الطلبة كلهم من المتطوعة، ولا شك أن هذا النوع من المدارس الذي يشمل التدريب العسكري والتعليم الطبي قد تكاثر كلما ازداد عدد الملتحقين به من الجيش التحرير ولم تكتف الثورة بإنشاء المدارس بل بادرت إلى تنظيم دروس محو الأمية في كل مكان يرجع اليها، بما في ذلك السجون التي نظم فيها المساجين أنفسهم –كما سبق القول– وقاموا بتلقين بعضهم البعض دروسا في اللغة العربية والفرنسية، ومبادئ العلوم والقرآن الكريم، وكل من يعرف كان يعلم من لا يعرف.

---

[1] قاصري محمد السعيد، مرجع سابق، ص292-301.

[2] نبيل أحمد بلاسي، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة العامة للكتاب، 1990، ص159.

[3] أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص275.

وقد اشترك جنود جيش التحرير المدنيون في الدروس[1] وقد خصصت جبهة التحرير الوطني راتبا شهريا للمعلمين تقديرا وتشجيعا لهم يقدر بحوالي 10.000 سنتيم (100 دج)، وكان الجيش التحرير كذلك يقوم بتوزيع الملابس على التلاميذ بالإضافة إلى الكتب والكراريس، فعلى سبيل المثال وزعت في الولاية الرابعة شهر أوت من سنة 1957 ألف بدلة على الأطفال[2] كما يعتبر جيش التحرير من الواجب تعليم الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين السادسة عشر والثانية عشر، لذا وضع ابتداء من سنة 1956 برنامجا للبناءات المدرسية يهدف إلى تزويد كل قرية بمدرسة وبرمجت حوالي 120 مدرسة لكل ولاية[3] وقيل ان عدد المدارس في الولاية الرابعة وحدها بلغ سنة 1956، 120 مدرسة سجل أكبر عدد لها في الولاية الأولى خاصة شمال الأوراس.

وتذكر جريدة الثورة (جريدة الولاية الثالثة) بأن جيش التحرير الوطني قد أخذ في تطوير المدارس القرآنية القديمة متخذا كنموذج مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فقد جاء في نفس الجريدة عدد نوفمبر 1958 لقد تم انشاء مصلحة ثقافية مهمتها تطوير التدريس في المدارس القرآنية وادراج تدريس التاريخ والجغرافيا من التربية الوطنية.[4]

المطلب الثاني: مؤسسات الثورة التعليمية

بمجيئ ثورة التحرير سنة 1954، يكون النظام الجديد الخاص بها قد اعتمد المؤسسات سابقا مثل الكتاتيب والزوايا، التي كانت تحافظ على الشخصية العربية الإسلامية والمدارس التابعة لـ ج ع م ج وحزب الشعب وهذا تقريبا إلى غاية 1956، كما حرص قادة الثورة على ارسال البعثات الطلابية إلى الدول العربية لتكوين إطارات ما بعد الاستقلال، كما قررت الثورة الزامية التعليم (القراءة والكتابة) وجعلته اجباريا في أوساط

[1] أبو القاسم سعد الله، نفس المرجع، ص275-276.

[2] عزة حسين، وضعية التعليم العربي اثناء ثورة التحرير 1954-1962، مذكرة مقدمة لنيل الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة أدرار، 2012-2013 /1433-1434هـ. ص57.

[3] عائشة بوثريد، وضعية التعليم في الجزائر أثناء الثورة التحريرية، مديرة ثانوية الأختين فضيلة سعدان، قسنطينة، ص270.

[4] عائشة بوثريد، نفس المرجع، ص270.

جيش التحرير ومنتظما حسب ما تقتضيه الظروف في تشكيل المدارس مختلفة ومتنقلة بالاستعانة بالطلبة المتحصلين على شهادات علمية والتحقوا بالثورة، كما ركزت الزامية التعليم على البوادي والقرى والأرياف[1].

شمل التعليم الذي جاءت به الثورة الرجال والنساء معاً من مختلف الأعمار لأن هدفه كان محو الأمية في أوساط المجتمع، لأن الإحصاءات الفرنسية أثبتت أن نسبة الأمية سنة 1955 بلغت 98% بين النساء، أما التعليم العربي الذي اعتمدت مدارس الثورة قرارات صارمة حينما أعلنت الزامية التعليم للذين يمنعون أبنائهم من التعليم، وذلك بفرض غرامات مالية، لذلك شكلت لجان شعبية لتوظيف المعلمين تمثل دورها في التنسيق مع مسؤولي القرى والأحياء، وحافظت على هيأة التدريب السابقة، من أجل إعطاء الصبغة الوطنية للتعليم تحت إدارة الثورة، فوجدت المدارس تحت غطاء واحد.

إن الزامية التعليم التي أحدثتها الثورة، ساندها ودعمها القادة والزعماء الثورويون الكبار خاصة قادة المناطق التي انتشر فيا التعليم العربي بكثرة مثل الولاية الثانية والثالثة، وبالحديث عن الولاية الثانية التاريخية تكون قسنطينة ممثلة في معهد ابن باديس والمدرسة المذكورة سالفا قد مدت الثورة بأعداد كبيرة من طلبتها إناثا وذكورا كان منهم الكتاب والقضاة والمرشدين، وأيضا حاملي السلاح.

أما الولاية الثالثة أمدت الثورة بالإطارات اللازمة والمعلمين الأكفاء للقيام بالتعليم كما أصدر العقيد عميروش أمرا بتجنيد كل المؤهلين للتدريس.

اعتمدت اللجان المسيرة للتعليم الثانوي على مناهج ومقررات وإدارة رسمية، كان المعلم يتقاضى راتبا شهرياً 5 ألاف و15 ألف فرنك قديم، أما لغة التدريس فهي العربية ما عدا الذين لا يتقنونها فيحق لهم الكتابة بالفرنسية.

اختلف التعليم الثوري من المدن إلى الأرياف، ففي المدن استمر التعليم الفرنسي الرسمي بمدارسه وثانوياته والجامعة ومؤسسات التكوين المهني مع تغيير معروف في السياسة التعليمية حول مدى فتح باب القبول أبناء الجزائريين أو عدم فتحه، إلى بقائه

[1] عبد الحفيظ منصور، الحياة الاجتماعية في الجزائر إبان الثورة التحريرية 1954-1962، إشراف الأساتذة الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، أطروحة لنيل الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، 2011-2012، ص134.

حكرا على الأوروبيين سوى القلة القليلة من الأهالي، وفي هذا الصدد نذكر بعض الاحصائيات التي تتعلق بالتعليم الثانوي بالنسبة للأهالي حيث لم تتجاوز النسبة سنة 1954 الـ 3.29% وبقيت على حالها حتى سنة 1960 حيث بلغت 3.95%.[1]

أما القرى والبوادي فقد ظلت المدارس الفرنسية تسيطر على التعليم بنسب متفاوتة حتى انعقد مؤتمر الصومام بتاريخ 1956/08/20 الذي نظم التعليم وأعطى له نفسا جديداً، وبهذا بدأت بعض القيادات في الولايات تبحث عن إيجاد منح وأماكن لدراسة بعض الطلاب في المشرق العربي.[2]

انبثق عن مؤتمر الصومام مصلحة الأوقاف أو لجنة أملاك الوقف مهمتهما تعيين المدرسين في المدارس وأئمة المساجد وإعداد البرامج والكتب المدرسية لمختلف المستويات التعليمية وتتولى أيضاً إدارة شؤون المدراس، وبصدور القرار الثوري الذي يضع المواطنين من الاتصال بالإدارة الفرنسية تعاظم دور المعلم الذي كلف إلى مهنته الأساسية بتسجيل الوثائق الإدارية المختلفة، كالولادات والعقود وحل مختلف النزاعات.[3]

وقد وضعت الثورة بداية من سنة 1956 برنامجا لبناء المدارس في كل قرية حيث أصبح من الواجب تعليم الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين السادسة والثانية عشر وبرمجت في هذا الصدد حوالي 120 مدرسة لكل ولاية، كما كان جيش التحرير يوزع الملابس على التلاميذ ويمنح لهم الكتب والكراريس مجاناً تشجيعا لهم.

انتشرت هذه المدارس على ربوع البلاد، وبدأت تعطي ثمارها خاصة في ولاية 3 "القبائل الكبرى" التي استهدفت من طرف عملية التبشير منذ أوائل العهد الاستعماري.[4]

حيث أعطت المدارس القرآنية العصرية نتائج باهرة، حيث تقرر بداية سنة 1957 أن تتولى كل قرية مسؤولية تعليم أطفالها البالغين من الدراسة، بالإضافة إلى تعليم الجنود ساعتين في اليوم ثلاث أيام في الأسبوع، كما جاء في سجل محضر اجتماع مسؤولي المنطقة القبائل في 12 سبتمبر 1957.

---

[1] عمار هلال، مرجع سابق، ص146.

[2] عائشة بوثريد، مرجع سابق، ص209.

[3] عمار قليل، مرجع سابق، ص407.

[4] عائشة بوثريد، مرجع سابق، ص270.

أما عن البرامج والمواقيت في مدارس الثورة فإنها لا تختلف عن نظام المدارس حيث تقدر مدة الدراسة بالنسبة للمستوى التحضيري خمسة وعشرين ساعة أسبوعيا على النحو الآتي:

-اللغة، الحديث، التاريخ الإسلامي، المحفوظات.

في حين خصصت ثلاثين ساعة أسبوعيا للمستوى المتوسط منها:

-قرآن كريم، ست ساعات.

-تربية دينية، ساعة ونصف.

-سيرة نبوية، ساعتان.

-القراءة، الاملاء، النحو، الحساب[1].

وبالرغم من القمع والاضطهاد الاستعماري لمعلمي المدارس والضغط على مشايخ الزوايا والكتاتيب القرآنية واغتيال بعضهم، فإن المدارس الثورة استمرت في نشر التعليم العربي للشعب لأنه كان من صميم ثورة التحرير.

لكن هذا القمع قوبل برد فعل جماهيري تمثل في مقاطعة أبناء الجزائر للمدارس الفرنسية خاصة بعد الاضراب الشهير للطلبة والتلاميذ في 19 ماي 1956[2].

انتدب جيش التحرير من صفوفه مجاهدين لتعليم أبناء الشعب في كل مدرسة ومسجد يخضع لنظام الثورة المسلحة، ووضع برنامج للدراسة يعتمد على رفع الروح المعنوية لجميع المواطنين وإبراز البطولات الثورية بمختلف الأناشيد الوطنية الحماسية والشعر الملحون والحب من طرف المعلمين الجنود أنفسهم، وقد أولت الثورة اهتماماً كبيرا مبشرا باللغة العربية وتعليمها في تلك المدارس والمساجد إذ تم تعيين مفتشين لهذا التعليم من بين ضباط الجيش الذين تتوفر فيهم الشروط للإشراف عليها[3].

المطلب الثالث: التعليم العربي في مواجهة التعليم الفرنسي

[1] عائشة بوثريد، مرجع نفسه ، ص271.

[2] عزة حسين، مرجع سابق، ص62.

[3] عزة حسين، نفس المرجع، ص63.

عند اندلاع ثورة التحرير كان التعليم بجميع مؤسساته في أوج نشاطه حيث شمل التعليم الذي جاءت به ثورة الرجال والنساء عرض مختلف الأعمار لأن هدفه كان محو الأمية في أوساط المجتمع، حيث اعتمدت مدارس الثورة قرارات ردعية أعلنت الزامية التعليم للذين يصنعون أبنائهم من التعليم[1]، وبمختلف الأوامر والقرارات الثورية التي عمت اللغة العربية في أساليب وإدارة الثورة وكان قادتها يشجعون طلاب العلم كثيراً وبالرغم من اشتداد القمع والاضطهاد الاستعماري لمعلمين المدارس باعتقالهم وتوقيفهم والضغط على مشايخ الزوايا والكتاتيب القرآنية واغتيال بعضهم، فإن مدارس الثورة استمرت في نشر التعليم العربي للشعب، لكن هذا القمع قوبل برد فعل جماهيري تمثل في مقاطعة أبناء الجزائر للمدارس الفرنسية خاصة بعد اضراب الشهير للطلبة والتلاميذ في 19 ماي 1956[2] وبالرعاية الكبيرة التي أولاها مؤتمر الصومام لحركة التعليم العربي في الجزائر شهدت حركة توسع المدارس درجة كبيرة من الانتشار وهو الشيء الذي أصبح يهدد كيان الاستعمار الفرنسي وهو ما نلاحظه من خلال ردود فعل الإدارة الاستعمارية التي كتب من خلالها المكتب الثاني الفرنسي في شهر جويلية 1958 محذرا من أن عدد التلاميذ مدارس الثورة في بلاد القبائل أصبح يقترب من عدد المسجلين في المدارس العسكرية الفرنسية وفي نفس الوضع سجل في الولاية الأولى (الأوراسا "حيث نذكر الاستعلامات الفرنسية أن التعليم عمم على كل ربوع الولاية".[3]

المبحث الثالث: نتائج السياسة التعليمية في الجزائر أثناء الثورة

المطلب الأول: وزارة الثقافة في الحكومة المؤقتة

ان حتمية تطور الصراع مع العدو الفرنسي قد أوجبت تشكيل الحكومة المؤقتة سنة 1958م تكون بمثابة الرأس المسير للثورة والناطقة باسمها في جميع المحافل الدولية ومن

[1] أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص56.

[2] نصيرة حسان زمرلين، التعليم الإسلامي في الجزائر في ظل الاحتلال الفرنسي 1830-1962، أطروحة مكملة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية بمكة المكرمة، ص198.

[3] تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الجزائرية، دراسة تربوية للشخصية الجزائرية، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1973، ص331.

المجالات التي عملت الحكومة المؤقتة على معالجتها هو الجانب أو المجال الثقافي[1]، حيث خصصت الحكومة المؤقتة للجمهورية الزائرية وزارة خاصة بالقطاع هي وزارة الشؤون الثقافية والتي عملت جاهدة على خلق مقاعد دراسة للطلبة الجزائريين خارج الجزائر لدى الدول الشقيقة والصديقة مشرقاً ومغرباً[2]، وهذا ما سنتطرق إليه لاحقا أما الآن فسيتم ذكر بعض المناسبات التي من خلالها يتضح هو تبرز دور وزارة الثقافة في الحكومة المؤقتة حيث أن أول اجتماع الذي تم عقده من طرف الحكومة المؤقتة (1958/09/20) طالب أحمد توفيق المدني بوقف اضراب الطلبة عن الدروس في الجامعة الجزائر[3]، وفي مؤتمر الرابع للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين الذي عقد في بئر الباي بتونس 1960 ألقى وزير الثقافة السيد عبد الحميد مهري كلمة وزارته وتحدث عن المسألة الثقافية أيضاً، ومن رأيه أن المثقفين بالثقافة العربية متصلون بالأمة والتراث ولكنهم مفصولون عن العصر وأن الطلبة المثقفين باللغات الأجنبية متصلون بالعصر ولكنهم مفصولون عن الأمة وتراثها، فهو مؤتمر جمع بين طلبة من بلد واحد ويدرسون في بلاد مختلفة.[4]

وجاء في تقرير الوزارة المعنية لمجلس الحكومة المؤقتة المنعقد بطرابلس في 1959/12/21 ما يلي:

"ارسال أكبر ما يمكن من البعثات إلى الخارج لبلاد العالم العربي وأوروبا وغيرها لتعويض البلاد الجزائرية عما خسرته من جراء الاضراب المدرسي، ومغادرة الطلاب لجامعات فرنسا والجزائر وبهذا ازداد تعداد الطلبة في الخارج وفي جميع التخصصات.

ويذكر وزير الشؤون الثقافية في الحكومة المؤقتة ما يلي:" فأنتم ترون أيها الاخوة أن الوزارة الثقافية ترعى وتسهر على مصالح نحو 1600 طالب جزائري في الخارج بين الشرق والغرب وهذا فوج عظيم للثورة الجزائري اليوم وغداَ (....)".[5]

---

[1] سعد طاعة، لمحة تاريخية عن نشاط الحكومة المؤقتة من خلال بعض المراجع الجزائرية، مجلة المواقف والبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ العدد 09، ديسمبر 2014، ص324.

[2] عزة حسين: نفس المرجع ، ص 68.

[3] أحمد توفيق المدني: حياة كفاح، الجزء الثالث، الشوكة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 403.

[4] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق ص 95.

[5] عزة حسين، مرجع سابق، ص68.

ولقد عملت الحكومة المؤقتة من خلال وزارة الثقافة على تأطير الطلبة ماديا ومعنويا خاصة بعد طردهم من المعاهد الفرنسية كذلك كان لازما على الوزارة إيجاد مناصب بيداغوجية لهؤلاء الطلبة ومن ذلك وجدت الوفود الطلابية في كل أنحاء العالم وهذا ما سيتم عرضه:

الطلبة الجزائريون في المشرق العربي:

-في العراق: قدر عدد الطلبة الجزائريين المتمدرسين في المؤسسات التعليمية المدنية العراقية (1958/1957) بتسعة وعشرين (29) طالباً ليرتفع في السنة الموالية إلى خمسين (50) طالبا بفضل سعي ممثل مكتب بغداد السيد بويحية حامد لدى سلطات النظام الثوري الجديد في العراق، أما فيما يتعلق بالطلبة الجزائريين العسكريين الذين يزاولون تكوينهم في المدارس العسكرية العراقية.[1]

-في الأردن: تأسس مكتب عمان في جانفي 1958 وترأسه المرحوم عبد الرحمان بن العقون الذي استطاع بعد أول لقاء بالملك الأردني حسين الحصول على الموافقة لقبول الطلبة الجزائريين في المدارس العسكرية الأردنية وأعقب هذه العملية قيام رئيس مكتب عمان في جوان 1959 بمبادرة مزدوجة لدى وزارة التربية الأردنية والقائد العام للجيش الأردني، ملتمسا منهما رفع عدد المنح المخصصة للطلبة الجزائريين وهو ما توج بخمس منح.

في سوريا: ترأس مكتب دمشق في هذه الفترة محمد الغاسيري وبعد السهر على الطلبة وأوضاعهم من أولى أولويات هذا المكتب إذ عمل على قبول الطلبة الجزائريين وتكوينهم في المدارس الفرنسية، والذي بلغ عددهم 38 طالباً وتكفل بالطلبة المدنيين في الجامعات والمدارس السورية والذي بلغ عددهم في 1960 حوالي 67 طالباً.

الحصول على منح دراسية في البلدان الغربية:

-في الولايات المتحدة الأمريكية: رغم العداء الذي طبع الموقف الأمريكي تجاه الثورة الجزائرية ودعمها لفرنسا، إلا أن هذا لم يضع رئيس مكتب نيويورك السيد عبد القادر شندرلي من العمل على كسب تأييد بعض النقابات العمالية والطلابية الأمريكية، ولقد

[1] عمر بوضربة، لمحات عن الطلبة والأوساط الجامعية في نشاط المكاتب الخارجية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائري (1958-1960)، مجلة المصادر، العدد 10، (د.ت)، ص174.

تمكن المكتب بالتعاون مع الاتحاد العام للطلبة الجزائريين من الحصول على عدد معتبر من المنح المختلفة للطلبة الجزائريين بالولايات المتحدة الأمريكية.

-ألمانيا الغربي: انتهج السيد مزيان آيت حسن رئيس مكتب بون ومن بعده حفظ كيرمان نفس الأسلوب، حيث مكنتهما علاقاتهما بالنقابات الألمانية والجمعيات الطلابية من الحصول على منح لمجموعة من الطلبة الجزائريين[1].

المطلب الثاني: دور الطلبة الجزائريين أثناء الثورة

لقد كان للطلاب الجزائريين كغيرهم من الفئات الشعبية الجزائرية الأخرى دور هام في ثورة نوفمبر 1954، رغم كل العوائق والضغوطات من طرف الإدارة الفرنسية[2]، هذا لم يمنع الطالب الجزائري من التفكير والتطلع لتغيير وضعيته الاجتماعية والثقافية ومحاولة فرض وجوده من خلال تأسيس جمعيات وتنظيمات، تمكنه من اظهار امكانياته وطاقاته، وإيصال طموحاته والوضعية المزرية التي كان يعيشها الطالب الجزائري، كانت وراء التفكير في إيجاد تنظيم يدافع على مصالحهم المادية والمعنوية، فلن تكد تمر تسعة شهور على انطلاق ثورة نوفمبر الخالدة، حتى سارع الطلاب الجزائريون بالجامعة الفرنسية بالجزائر العاصمة إلى تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في شهر جويلية 1955 للدفاع عن عقوقهم من جهة ومن جهة أخرى ربط مصير الطالب المثقف بمصير شعبه وأمته واندماجه في بوتقة الأمة بدل أن يبقى في الأبراج العاجية متباهيا بثقافته وعلمه[3]، أعلن الاتحاد في ماي 1956 اضراباً عاماً عن التعليم العالي في جامعة الجزائر وجامعات فرنسا، هذا الاضراب الذي التزم به الطلبة الجزائريون دون استثناء، واستغرق ضراب مدة وصلت حدود 17 شهرا أدى فيها الطلبة دورهم النضالي والثوري على أكمل وجه في الداخل والخارج، كما برهن أيضاً الطلبة فيه مدى استعداد الطالب الجزائري لأن يقوم بدوره وواجبه الوطني في صفوف الثورة، ليكون الطبيب والكاتب والمفوض السياسي

[1] عمر بوضربة، نفس المرجع ، ص175-176.

[2] هلال عمار، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير (1954-1962)، ط1، دار هومة، الجزائر، 2004، ص131.

[3] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص364.

وصانع القنابل والمنسق فوق كل ذلك المقاتل العنيد من أجل قضيته ووطنه[1] ومن أهداف الاتحاد العام للمسلمين الجزائريين:

-تقريب الطلبة من بعضهم في المشرق والمغرب وفي الجزائر وفي فرنسا.

-ضرورة تحميل الطالب الجزائري لمسؤولياته التاريخية والحضارية، ودحض الدعاية الفرنسية.

-وضع توجيه عام تسير عليه الجمعيات الطلابية الجزائرية في أي مكان، ومساندة بعضهم البعض.

-الدفاع عن اللغة العربية وتعليمها لجميع أبناء الجزائر والتأكيد على الدور الأساسي الذي ينبغي أن تضطلع به منظمة الاتحاد، وهو البحث عن أفاق عمل للشبيبة، وتغيير جذري في مقاييس اختيار الإطارات في المجالات الإدارية والاقتصادية والسياسية لأنها الهيكل السياسي لكل بلد.[2]

-بعد تحقيق الهدف المعنوي من هذا الاضراب، ألا وهو الالتزام بالثورة انتقل الطلاب بعد ذلك إلى تحقيق لهدف مادي الملموس وذلك عن طريق الانخراط في صفوف الثورة، هذا الانخراط الذي حدد له هدفين اثنين:

-اعداد الإطارات والفنيين، كلنا يعلم أن نسبة الأمية في الشعب الجزائري عند انطلاق الثورة كانت تفوق 80%، وكانت هذه النسبة هي نفسها تقريباً بين صفوف الجيش نفسه، لذا كان ضروري انخراط طلبة الثورة ضرورة حتمية لضمان استعمال جيد للأسلحة الحديثة، والتي كانت الثورة في أمس الحاجة لمن يتحكم في استعمالها، لذلك[3] أرسلت الثورة أفواجا كثيرة من الطلاب إلى الخارج للدراسة والتكوين.

2-نشط اتحاد الطلاب الجزائريين في الخارج في نشر الدعوة لمؤازرة الثورة ولكسب الأنصار في مختلف الأوساط النقابية والثقافية التي يتحصل بها الطالب الجزائري عند حلوله بالأقطار الأجنبية، وهكذا استطاع الطالب أن يقوم بدوره الخارجي أحسن قيام، وتمثيل ثورته الشعبية وشعبه أحسن تمثيل على الصعيد العالمي، كما قامت وفود الطلاب

[1] مجلة المجاهد، لسان حال جبهة التحرير الوطني، العدد 11، أول نوفمبر 1957، ص13.

[2] عمار هلال، مرجع سابق، ص126.

[3] عمار قليل، مرجع سابق، ص364.

الجزائريين بعد زيارات للدول الصديقة وكذلك شاركت في المؤتمرات الطلابية كمؤتمر الدولي الثامن للطلبة الذي عقد في 25 فيفري 1959 في البيرو[1].

وبهذا يكون الطلبة قد خطو خطوات عملاقة في ميدان الكفاح والنضال داخل الجزائر وخارجها، وهذا ما تجلى فيما بعد في المؤتمر الرابع الذي عقد في تونس بين 26 جويلية و1 أوت 1960 وحضره مندوبون عن 26 فرعاً و29 وفداً عالمياً من كل القارات وخطب فيه الرئيس فرحات عباس، وألقى رئيس مسعود آيت تقريرا أدبيا حلل فيه ظروف الطلبة، ومسيرة الاتحاد منذ نشأته حتى عام 1955 ودعمه للثورة والكفاح المسلح.[2]

المطلب الثالث: حرق المكتبة الجامعية غداة الاستقلال:

يوم 07 جوان 1962 مع الساعة 12:40 انفجرت ثلاث قنابل فسفورية في العمارة الرئيسية لجامعة الجزائر، والتهمت النيران محتويات المكتبة وشوهدت سحابة قاتمة من الدخان، ديرت هذه الواقعة المفتعلة بعد وقف اطلاق النار، ولا يمكن وصف هذه العملية بالحادثة، فهي عملية إجرامية ضد الشعب الجزائري، وقد مرت هذه الجريمة في صمت من الرأي العام، وتناولتها الصحف الفرنسية باقتضاب وخبث والكثير من التشويه فجريدة الفيغارو" (Le Figaro) كتبت ما يلي: "يوم 7 جوان 1962 سحابة من الدخان اعتلت سماء الجزائر، المكتبة الجزائرية احترقت واحترق معها 600.000 كتاب، لم نترك لهم حتى ثقافتنا وعلومنا" وتعد تقريبا نفس الجملة التي ذكرها المؤرخ "اين كوري" في كتابه "حرب الجزائر" الجزء الرابع المعنون "نيران اليأس" وغيرها من الصحف التي تناولت الحادثة بخبث وتشويه أما الجانب الجزائري فقد صرح أن الحريق كان مدبراً من مصالح OAS وبالتواطؤ مع الإدارة الاستعمارية وهذا الرأي هو الأقرب للصواب للأسباب التالية:

-وقوع أحداث 7 و8 أفريل 1962 م بعد اعلان وقف إطلاق النار بأيام مما أدى إلى اغلاق جامعة الجزائر.

-التمهيد لعملية الحرق وذلك بإتلاف سجلات الجرد في شهر ماي 1962.

[1] عمار قليل، مرجع سابق، ص365-366.

[2] عزة حسين، مرجع سابق، ص97.

-نقل أرشيف جامعة الجزائر إلى جامعة AIX وذلك حسب جريدة لو فيغارو في العدد الموافق لـ 8 جوان 1962.[1]

ومن أجل إعادة تأهيل المكتبة الجامعية وإصلاح ما يمكن إصلاحه تم تنصيب لجنة في ديسمبر 1962 عرفت باللجنة الدولية من أجل إعادة تأهيل المكتبة (CIRBUA) والتي ترأسها السيد محمد بوعباد ونائبه نور الدين إسكندر.

وبفضل مجهودات اللجنة الدولية (CIRBUA) تم إعادة فتح القاعة الكبيرة الرئيسية للمكتبة للأساتذة ثم الطلاب وفرزوا ترميم الكثير من الوثائق والكتب ...إلخ.[2]

[1] خصيلي العكروت، التعليم العالي في استراتيجية الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1962/1879) رسالة معدة لنيل دكتوراه علوم في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، كلية العلوم الإنسانية، (2016-2017)، ص163-165.

[2] خصيلي العكروت، نفس المرجع، ص166.

الفصل الثاني

واقع التعليم في الجزائر فترة الرئيس الراحل أحمد بن بلة (1962 . 1965)

المبحث الاول : وضعية التعليم غداة الاستقلال مباشرة.

المطلب الاول: " المدرسة الجزائرية الموروثة عن الاستعمار

المطلب الثاني: إحصاءات المتمدرسين في الجزائر غداة الاستقلال.

المطلب الثالث:الهوية الثقافية في مواثيق الدولة الجزائرية.

المبحث الثاني: العقبات التي واجهت التعليم بعد الاستقلال.

المطلب الثاني: أعداد التلاميذ وهياكل الاستقبال.

المطلب الثاني : هيئة التدريس.

المطلب الثاني : تأثيرات المدرسة الفرنسية على المنهاج التربوي بعد الاستقلال.

المبحث الثاني: أهم الحلول وبرنامج التعليم.

المطلب الاول: عملية التعريب للمنظومة التربوية وجزأرتها.

المطلب الثاني: تعميم التعليم.

المطلب الثالث: البرنامج التعليمي في الجزائر غداة الاستقلال.

المبحث الأول: وضعية التعليم غداة الاستقلال مباشرة

المطلب الأول: " المدرسة الجزائرية الموروثة عن الاستعمار"

المدرسة هي القوة الفاعلة والقادرة على بناء العقول وقيادة المجتمع والسير به في الاتجاه الذي يضمن بقائه وتطوره، وهو دور بنائي يفرض على المجتمع أن يحيطها بالرعاية الكاملة ويعزز قدراتها ويطور جهودها حتى لا يتبقى في قطيعة مع البيئة التي أنشأها، وربما هذا هو الدور الذي كان على المدرسة في الجزائر أن تصطلح به بعد الاستقلال1 خلفه وجدت الجزائر نفسها غداة استرجاع السيادة الوطنية أمام وضع اقتصادي وثقافي واجتماعي من تفشي للأمية والجهل ، وأمام منظومة تربوية أجنبية بعيدة كل البعد عن واقعه من حيث العنايات والمبادئ والمضامين التي رسمها النظام الاستعماري الفرنسي، وكانت هذه الأهداف تتمثل في:

. محو الشخصية الوطنية ومقوماتها (الوطن، اللغة، الإسلام).

. طمس معالم تاريخ الشعب الجزائري.

. تحقيق سياسة الفرنسة والإدماج 2

فقد رحلت فرنسا عن الجزائر، وخلفت ورائها مؤسسة تربوية محطمة، 88% من الشعب الجزائري أمي والفئة الصغيرة التي تعرف الكتابة والقراءة مقسمة إلى 13% ممن يعرفون القراءة والكتابة باللغة الفرنسية و25% ممن يعرفون القراءة والكتابة باللغة العربية وفقط

1 نصيرة سالم وآخرون، دورية علمية دولية محكمة، الإصلاحات التربوية في الجزائر أي مفهوم للإصلاح؟، العدد1، المجلد14، جوان2019، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر. بسكرة . ص:52.

2 جبالي فتيحة ، المنظومة التعليمية في الجزائر، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في اللسانيات والتواصل اللغوي، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة الجيلالي، سيدي بلعباس، (2015 . 2019)، ص:54.

20% ممن يستعملون العربية والفرنسية معا1 ولعل هذا ما ذكره الرئيس الراحل بن بلة في قوله: من الواضح أن المستعمر عندما يتعلم لغة أجنبية يتبنى قليلا وكثيرا لا يتبناها الذهنية فانه من الطبيعي أن تصبح عملية استلاب، هذا الاستلاب عند بعض المثقفين الجزائريين أصبح مقبولا بل ومرغوبا فيه فإنهم فرنسيون أكثر منهم جزائريون، أما اللغة العربية فلا يشعرون تلقائها الا بمشاعر الهجر والهجاء، أما في ما يخص الجزائريين وأنا واحد منهم اللذين لا يقبلون الاستلاب فإنهم يحسون بالحرج العميق الذي ينتابهم عندما يعبرون عن الأشياء بالفرنسية سيما يشعرون بالعربية 2

إن هذه الثقافة هي ثمرة هجينة تمخض عنها المجتمع يعاني من النقائص، ولذلك فإمكانياتها محدودة، فالتثقيف الذاتي لم يعطها الا بعدا واحدا فهو البعد السياسي الذي من خصائصه الارتجال والخلق وعلى الأخص التقليد، فان الجزائري كان متعرضا لخطر الغرور بسبب الإلمام بقسط من الثقافة الأجنبية، كما أنه يتمثل في الحرص على تقليد أمة أجنبية في أفكارها ولغتها، وينبغي الإقرار بوجود ثلة من المثقفين والسياسيين الذين كانوا بحكم المرتبة الاجتماعية والمثل العليا التي اعتنقوها كانوا معروفين بانحيازهم للغة الفرنسية بل كذلك ما بها من نظريات تاريخية وأساليب في التعبير3

ومما زاد في خطورة الوضع آنذاك هجرة الأوروبيين الجماعية، فلقد انسحب من الجزائر عدد كبير من رجال التعليم الفرنسيين بصورة جماعية، حيث رحل أكثر من (18 ألف مدرس) فرنسي من الجزائر دفعة واحدة، بالإضافة إلى الكوادر الإدارية الفرنسية

1 بوشعالة سميرة، تحديات المؤسسة التربوية الجزائرية بين الماضي والحاضر، مجلة البحوث والدراسات الأساسية، العدد14، 2017م، جامعة 20 أوت 1955، ص: 73.

2 روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها عليه، العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت، 1979، ص:166 . 167.

3 مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة والمجتمع، تر: حنفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص:425.

وكافة المعلمين والمدرسين الذين يتولون الإشراف على التعليم في مختلف مراحله1 ففي أول أكتوبر 1962 هاجر نحو (18000) معلم من (23500) أي بنسبة تقدر ب76.59% من المعلمين و(1400) أستاذ من (2000) أي بما يمثل (70%) من الأساتذة ، أما رجال التعليم العالي فلم يبق منهم الا القليل2

ومن الجدير بالذكر أن الجزائر وجدت نفسها مقسمة في مجال التعليم إلى جزئين إذ كان هناك تعليم جزائري وطني تابع للدولة الجزائرية من جهة، وتعليم فرنسي أجنبي يشرف عليه المكتب الجامعي الثقافي الفرنسي من جهة أخرى، ومع أن هذا التعليم الفرنسي الأجنبي كان أقل حجم من التعليم الجزائري الا أن كان يشمل بعد إعلان الاستقلال 2000 حجرة دراسة ابتدائية و60 مؤسسة إعدادية و5 معاهد للتعليم العالي وهذا لا يمر بسلام، لأنه بالتأكيد سوف يترك بصمة على تلاميذه في المستقبل بالجزائر المستقلة3

المطلب الثاني: إحصاءات المتمدرسين في الجزائر غداة الاستقلال

الوقوف على حجم التحديات التي كانت تواجه الجزائر في هذا الميدان، نحاول استعراض بعض المؤشرات التي تبين عظم المسؤولية وضآلة الإمكانيات المتوفرة:

ففي العام الدراسي(1963/1962) كان عدد التلاميذ في المدارس الابتدائية الرسمية لجميع أنحاء الوطن الجزائري 777636 تلميذ4، هذا وقد فاق عدد الذكور عدد الإناث

1 كفاح عباس رمضان صالح الحمداني، الجزائر في عهد هواري بومدين(1965 . 1978)، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، فلسفة في التاريخ الحديث، جامعة الموصل، 2007م، ص:30.

2 أحمد تريكي، توجهات التعليم في الجزائر بعد استعادة السيادة الوطنية، مجلة دراسات جامعة طاهري . محمد بشار . كلية الآداب واللغات، جوان2017، ص:155.

3 محمد عابد الجابري ، المرجع السابق، ص:117.

4 بن علي أحمد مكي خالدية، واقع التربية والتعليم في الجزائر خلال مرحلة الاستعمار الفرنسي وغداة الاستقلال، دفاتر مخبر حقوق الطفل، العدد 7، جانفي 2016، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة وهران2 محمد بن أحمد، ص:48.

ب211952 مقعدا، بحيث كان عدد الذكور494794 تلميذ، في حين عدد الإناث 282842 تلميذة وهذا يعني أن نسبة الإناث إلى المجموع قد تمثلت في 36.3%.1

بالنسبة للتعليم المتوسط والثانوي: كان عدد تلامذة التعليم المتوسط والثانوي العام الدراسي(1963/1962) وهو عام الاستقلال 31923 تلميذ، وكان عدد الذكور 23027 بينما عدد الإناث 8896، بفارق قدر ب:14131 مقعدا للذكور، وهذا يعني أن نسبة الذكور كانت تقدر ب 72.13% في حين نسبة الإناث قدرت ب27.86% ، وفي العام الدراسي(1963/1962) كان مجموع طلاب المدارس المتوسطة والثانوية التقنية 18568 طالبا وكان حجم الذكور 13475 وحجم الإناث 5093 طالبة وهذا يعني أن نسبة الذكور تقدر ب72.57% ونسبة الإناث 27.42% 2

بالنسبة للتعليم الجامعي كان مجموع طلاب الجامعات في العام الدراسي(1963/1962) 272 طالب وطالبة.

الجدول رقم(4): أعداد الطلبة في الجزائر فترة(1962-1965)

عدد الطلاب	1962	1963
.عدد التلاميذ في المدارس الابتدائية	770.800	1.125.000
.عدد الطلاب غي المدارس المتوسطة	61.600	179.000
.عدد الطلاب في المدارس الثانوية	19.500	40.700
.عدد الطلاب في الجامعات	2.800	4.700

1 محي الدين عبد العزيز، تطور حركية التعليم في الجزائر من عام 1830 الى1990، دورية علمية دولية محكمة، المجلد14، العدد01، جامعة البليدة، الجزائر، جوان2019، ص:10.

2 زيان عمار، العلاقات الجزائرية المصرية في عهد الرئيس أحمد بن بلة ما بين 1962 . 1965 ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، (2015/2014)، ص:62.

المصدر: صلاح الفيلالي:إشكالية الثقافية في الجزائر،المبادئ الاساسية واديولوجيا الممارسة من كتاب (الازمة الجزائرية الخلفيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية) ،مركز دراسات الوحدة العربية، ط2،بيروت،1999،ص 448. 1

إذن من خلال كل هذه الإحصائيات يتبين لنا حجم التحديات التي كانت تنتظر الدولة الجزائرية الفتية غداة الاستقلال حيث أن عدد أو المعنوية.2

المطلب الثالث: الهوية الثقافية في المواثيق الجزائرية غداة الاستقلال

إن هذه المرحلة تقتضي تدخلا عاجلا لإعادة المدرسة إلى حضن الشعب واستقبال أبنائه دون تمييز للرفع الظلم الذي كان مسلطا عليهم بحرمانهم من التعليم، فكان لا بد من إجراءات سريعة لتدارك المسجلة ليستجيب النظام التربوي لأهداف وغايات الدولة الجزائرية الحديثة3 تم الإعلان عن الدخول المدرسي من طرف رئيس الجمهورية آنذاك السيد أحمد بن بلة والذي حدد له تاريخ 1962/10/15 4 كما تم تنصيب اللجنة الوطنية لإصلاح التعليم 564/63 عهد عليها وضع خطة تعليمية وحسب نشرت اللجنة تقريرها سنة 1964 بأن النظام التربوي لم يعرف الا جملة من العمليات الإجرائية منها:

1 صلاح الفيلالي، إشكالية الثقافة في الجزائر، المبادئ الأساسية والايدولوجيا الممارسة من كتاب(الأزمة الجزائرية الخلفيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية)، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، 1999،ص:448.

2 زيان عمار، المرجع السابق، ص:63.

3 فرج الله صورية وزمام نور الدين، تقويم مردود إصلاح المنظومة التربوية في مرحلة التعليم الثانوي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع19، جوان2015، ص:241.

4 بلحسين حواء، الخصوصية التاريخية وإيديولوجية التعليم في الجزائر المعاصر، المجلة الجزائرية للدراسات السوسيولوجية، ع6، جوان2018، الجزائر، ص:304.

5 حفصة جرادي ومبروك قسيمة، الإصلاح التربوي في الجزائر، مجلة العلوم الاجتماعية،(د.ع)، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط ، (ب.ت)، ص:82.

ـ التوظيف المباشر للمربيين والمساعدين.

ـ تأليف الكتب المدرسية. ـ توفير الوثائق التربوية،

ـ بناء المرافق التعليمية. ـ اللجوء إلى عقود تعاون مع البلدان الشقيقة والصديقة.1

كما شهد الدخول المدرسي الثاني بعد الاستقلال 1963 . 1964 جملة كبيرة لتنظيم التعليم الابتدائي بكل سنواته ومكنوناته لبناء نظام تربوي وطني رغم أنه نظام تميزه خصائص المدرسة الموروثة رغم صدور العديد من المراسيم والقرارات والتي تمثلا فيما يلي:

ـ المرسوم رقم241/63 بتاريخ 1963/7/03 المتضمن إنشاء سلك المستشارين التربويين.

ـ المرسوم رقم 63/ 242 بتاريخ 1963/7/03 المتضمن إنشاء سلك مفتشي التعليم الابتدائي.

ـ المرسوم رقم 410/63 بتاريخ1963/12/14 المتضمن إصلاح الوظيفة التعليمية.

ـ المرسوم رقم144/64 بتاريخ 1964/5/22 المتعلق بإجراءات البيانات المدرسية.

هذه بالنسبة للنصوص الرسمية التي صدرت بحق تنظيم العملية التعليمية والتربوية وإنشاء المدرسة الجزائرية بكل ايجابياتها وسلبياتها2

أكدت كل النصوص الأساسية على حق التعليم وأهمها ما جاء في المواثيق الوطنية لسنتي 1964/1963 1 حيث نص دستور 1963 على هذه المبادئ في مواده: الرابعة

1 حمادي السايح، الإصلاح التربوي في الجزائر، (المسار التاريخي والمستجد المذهبي)، مجلة آفاق فكرية، م8، ع03، جامعة عبد الحميد بن باديس، ديسمبر2020، ص:40.

2 بلحسين رحوي عبابسة، النظام التعليمي الابتدائي بين النظري والتطبيقي، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع التربوي، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة ألسانيا، وهران، (2012/2011)، ص:70 . 71.

التي نصت على الإسلام دين الدولة والخامسة على اللغة العربية كلغة رسمية ووطنية والمادة 18 التي نصت على حق التعليم ومجانيته والزاميته2

كما أشار ميثاق الجزائر الأول سنة 16الى 21 أفريل1964 والذي صدر عن المؤتمر الأول لجبهة التحرير الوطني وقد أعطى هذا الميثاق مسألة استرجاع اللغة العربية للأهمية واهتمام بالغا، حيث كان الشعب الجزائري في هذه الفترة متحمسا إلى استرداد كل عناصر هويته وشخصيته لتواصل الرهان الثقافي تدعيما لمكاسب الانتصار على المستعمر3 ، فاللغة العربية من خلال هذا الميثاق هي العمود الفقري للثقافة الجزائرية4 حيث صرح أحمد بن بلة عشية الاستقلال في تونس قائلا: (نحن عرب نحن عرب نحن عرب)5.

المبحث الثاني: العقبات التي واجهت التعليم بعد الاستقلال مباشرة.

المطلب الأول: أعداد التلاميذ وهياكل الاستقبال

1 دالي سعيد، الإطار الدستوري لحق التعليم في الجزائر، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، ع10، كلية الحقوق، جامعة المدية، جانفي2017، ص:274.

2 أحمد لشهب، تقويم سياسة إصلاح المنظومة التربوية في الجزائر، مجلة دراسات نفسية وتربوية، ع 12، مارس2015، جامعة الجزائر3، ص:133.

3 حفصة جرادي، رؤية لسياسة التعريب في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع28، جامعة الأغواط، الجزائر، مارس 2017، ص:13.

4 حسني هنية، أهداف السياسة اللغوية دراسة تحليلية لمواثيق التربية والتعليم بالجزائر، دفاتر المخبر دورية علمية دولية محكمة، ع1، م14، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2019، ص:115.

5 سفيان لوصيف، أحمد بن بلة والفكر القومي الناصري وملامح تجسيده في قيادة الدولة الجزائرية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع15، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، (ب، ت)،ص:119.

عرفت المنظومة التربوية تضاعف عدد التلاميذ المسجلين في أول عام دراسي في عهد الاستقلال1، وقفز من 353853 تلميذا للتعليم الابتدائي منهم بنات36.29% خلال الموسم المنصرم1962/1961 إلى 777636 تلميذ مسجلا خلال الموسم 1963/1962 إذ يمثل هذا التزايد نسبة تفوق 100 والتعليم الأساسي نسبة 30796 تلميذا منهم بنات28.63% والتعليم الثانوي بنسبة 5840 تلميذا منهم بنات 19.53%2

فكانت حاجيات هذا العدد الهائل تفوق ما يمكن للدولة الفتية أن توفره. فقد ورثت الجزائر قلة هياكل الاستقبال مع قلة الإطارات مما تم استعمال الثكنات العسكرية والمراكز والمحتشدات والمساكن المدرسية، وحتى المحلات التجارية وأحيانا المساجد في بعض المناطق، هذه الأماكن كانت تفتقر في كثير الأحيان إلى الشروط البيداغوجية الصحيحة للتعليم السليم، كالإنارة والتهوئة والمساحة المخصصة لكل طفل3

المطلب الثاني: هيئة التدريس

غادر أول يوم للاستقلال معظم المعلمين الفرنسيين ولم يبقى الا المعلمون الجزائريون4

لقد قدر عدد المعلمين والأساتذة الفرنسيين الذين غادروا الجزائر في أول أكتوبر 1962 بنحو 18.000 معلم من أصل 23.000 (أي نسبة 76.59%) و1.400 أستاذ من أصل 2000 (70%). أما رجال التعليم العالي فلم يبق منهم الا عدد قليل جدا (شمل

1 أحلام مرابط ، واقع المنظومة التربوية بمدينة بسكرة)، مذكرة مكملة دراسة ميدانية على الجزائرية (مؤسسات التربية لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التنمية، جامعة خيضر بسكرة،(2005_2006) ص 54.

2 بوتليلس مراد، تطور التعليم في الجزائر من 1830 إلى 2011، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في الديمغرافيا، جامعة وهران ألسانيا، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الديمغرافيا، السنة الجامعية(2012 . 2013)، ص: 74 . 75 . 76.

3 أحلام مرابط، مرجع نفسه ، ص:56.

4 عبد الرحمان بن سالم، المرجع في التشريع المدرسي، ط3، المكتبة الوطنية ودار الهدى، الجزائر، 2000م، ص:15.

هذا الانسحاب مدارس الدولة ومدارس المكتب الجامعي الفرنسي بنسبة 60% للأولى والثانية1 وبقي عشرات من المعلمين الجزائريين قدر عددهم ب 2602 معلم2 بينما يحتاج هذا الدخول الاستثنائي حسب التقديرات الرسمية نحو العشرين ألف (20.000) معلما فلجأت الحكومة الجزائرية حديثة العهد سنة 1962 إلى القيام بحلول استثنائية أمام هذه الوضعية إلى :

*التوظيف المباشر لمن له مستوى مقبول من التعليم باللغتين الفرنسية والعربية لسد الفراغ المدهش، وأسفر هذا الإجراء الأول على تجنيد قرابة 7000 معلما جزائريا.

*اللجوء إلى التعاون الثقافي بين الدول خاصة تزويد الجزائر بمعلمين من المشرق والمغرب العربي كان عدد يتراوح بين 2000 و 2500 معلم.

*عقد تعاون ثقافي مع فرنسا نفسها لتزويد الجزائر بمعلمين بما يلزم من المعلمين إذ بلغ عدد المعلمين الفرنسيين حوالي 7691 معلم فرنسي.

*تخفيض الساعات المقررة.

*تجميع الأفواج في قسم واحد.

*تناوب المعلم الواحد على عدة أفواج3.

المطلب الثالث: تأثيرات المدرسة الفرنسية على المنهج التربوي

الازدواجية اللغوية: تبدو الازدواجية متى بلا عربيا للفظ الانجليزي "diglossia" بينما تقابل الثنائية اللغوية اللفظ اللاتيني" bilingusim "، وكان أول من طرح مصطلح

1 أحمد تريكي : مرجع سابق ، ص155.

2 بن علي أحمد، مكي خالدية، مرجع سابق ، ص: 48.

3 أحلام مرابط، واقع المنظومة التربوية الجزائرية دراسة ميدانية على مؤسسات التربية بمدينة بسكرة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التنمية، جامعة محمد خيضر بسكرة، اشراف الدكتور بلقاسم سلاطنية، 2006/2005م، ص:56.

الازدواجية هذا وتحدث عنه كظاهرة اللغوي الألماني **كارل خارمبا خر*** عام 1902م، حيث تناول ظاهرة الازدواجية وتطورها، مركزا على اللغتين اليونانية والعربية، واقترح على كليهما لتجاوز الازدواجية تبني العامية والأوروبية بالنسبة للأوروبيين كحل مشكلة الازدواجية، أما العرب فاقترح لهم تبني اللهجة المصرية كحل وسط للخروج من الإشكالية حسب زعمه، ثم جاء **وليم مارسيه*** ونحت المصطلح بالفرنسية "la diglossie" وأعطاه تعريفا عاما سنه 1930، جاء فيه:" هي التنافس بين لغتين، لغة أدبية مكتوبة ولغة عامية شائعة"1.

وفي الحقيقة فان الازدواجية اللسان ليست الا ترجيحا للغة على أخرى، فعند الصفوة (النخبة يتم ترجيح لغة أجنبية على اللغة الأم، غالبا ما تكون لغة المستعمر، وهو ما نلاحظه عندنا في الجزائر من مخاطبة المسؤولين للشعب الجزائري باللغة الفرنسية وليس ذلك الا انهزامية ثقافة ونفسية لدى النخب المفرنسة، متجاهلين خطورة الازدواجية اللغوية على الشعب وعلى الهوية الثقافية، وهو ما خلص اليه تقرير صادر عن مجلس الحياة الفرنسية في كندا جاء فيه "إننا نعتقد أن ثنائية اللسان الكاملة ضرب من الأوهام والسعي إليها يمكن أن يشكل خطرا على اللغة والثقافة الأم" من هنا ندرك الخطورة على وحدة الأمة عند السعي إلى ازدواجية ذات بعد إيديولوجي ملتحفة برداء الثقافة للتمويه على الأهداف الحقيقية في اعتماد لغة أجنبية واستبعاد ممنهج للغة الأم وخصوصا عندما يتعلق الأمر بلغة محتل الأمس2

إن الازدواجية اللغوية بهذا المعنى تعتبر أهم الأدوات بل أكثرها فاعلية في خلق حالة الفوضى الثقافية، على اعتبار أن اللغة كما يقول اللسانيون ليست للتواصل فحسب، فهذا جاك بارك يقول لا تصلح اللغة للتواصل فحسب بل تصلح للوجود، ويؤكد هذا الرأي برنار

1 نزار الزين، تعريب التعليم وتعلم اللغات الأجنبية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ص: 115.

2 مغزيلي عبد القادر، المرجع السابق، ص:148 . 149.

لاميزات بقوله اللغة تهيكل هويتنا لكونها تميزنا عن من يتكلمون لغات أخرى، فهي أي اللغة تسير جنب مع الاستقلال فالشعب الذي يفقد الاستقلال يفقد لغته آليا1

يقول فيخته " إن اللغة الأصلية هي رمز وجود الأمة، وبقدر أصالة اللغة والمحافظة عليها تقوم الأمم وبفقدانها تكون المجموعة البشرية مجرد أشتات فحسب" وهكذا ندرك أن اللغة تؤثر في الشعب الذي يتكلمها بل ويمتد هذا التأثير إلى التفكير والعواطف، فاللغة هي التي تكون الإنسان وليس العكس.

وعليه لا بد أن تدرس اللغة الفرنسية في الجزائر المستقلة كلغة أجنبية ووظيفية والخروج من دائرة، الازدواجية المرضية(ذات الأبعاد الإيديولوجية لما تسببه من اختلالات نفسية وثقافية للمجتمع، فضلا عن كونها أصبحت أداة انتقاء مجتمعي، وتكوين جماعة ذات امتيازات القوى الأجنبية، وهذا ما أشار اليه "غوتيه" بالقول وأنه من البديهي أنه كان على كل من يريد أن يصل إلى أعلى المراتب أن يتفن الفرنسية" لقد كان ذلك في بلجيكا فترة الاحتلال الفرنسي لها، الذي لم تنج منه الجزائر المستقلة ففرنسا لم تغادر الجزائر كليا حتى وان خرجت بقوتها وجيشها، فان ثقافتها ولغتها استمرتا، فالفرنسيون استمروا بالحلم بأن تبقى الجزائر فرنسية باستمرار اللغة الفرنسية لغة خطاب المجتمع الجزائري، وكذا لغة التدريس فإلى هذا قصد ديغول بالقول " وهل يعني أننا إذا تركناهم يحكمون أنفسهم يترتب التخلي عنهم بعيد عن أعيننا وقلوبنا قطعا لا فالواجب يقتضي من مساعدتهم لأنهم يتكلمون لغتنا ويتقاسمون معنا ثقافتنا"2

إن اهتمام فرنسا بلغتها بلغ الحد الذي كانت السلطة الثورية فيما بعد 1798 تلجأ إلى اللغة الأم عند شعورها بالافتقار إلى الشرعية التي تؤدي إلى تفكيك المجتمع، وثورة

1 مولود قاسم نايت بلقاسم، أنية وأصالة، دار الأمة، الجزائر، 2007م، ص: 67.

2 شارل ديغول، مذكرات الأمل،تر:سموحي فوق القادة ، الأكاديمية الجزائرية للوثائق والمصادر التاريخية، دار منشور عويدات، ط1، لبنان، 1980م، ص:47.

الأرياف عليه، فقد كانت اللغة الوطنية الفرنسية عامل توحيد لجميع الاتجاهات بل وتحارب أي لسان أخر غير فرنسي.

المبحث الثالث: أهم الحلول وبرامج التعليم

المطلب الأول: التعريب وجزأرته

تمثل قضية التعريب في الجزائر القضية الثقافية لأكثر أهمية على الإطلاق منذ الاستقلال نظرا لما صاحبها من ملابسات وتناقضات على امتداد السنوات الماضية جعلتها محور كل الأحاديث1، فهو إعادة اللغة العربية في جميع مجالات الحياة من إدارة وتعليم...، بعدما تعرضت إلى الإقصاء من طرف الاستعمار الذي وصل به الحد إلى اعتبار اللغة أجنبية أمام هذا الوضع المأساوي الموروث عن الحقبة الاستعمارية أعلن التعريب كأحد مبادئ الإصلاح التربوي اللغة العربية وبعث دار الحكمة من جديد لأن إثراء أية لغة لا يكون في غياب حركة نشطة وجدية للترجمة، ولأن المدرسة تعد عاملا حاسما في التنشئة الاجتماعية وفي نقل تراث الأمة والمحافظة عليه والحفاظ على تماسك المجتمع2 وعليه كان ضرورة بالنسبة للجزائر المستقلة أكثر من كونه خيار مدروسا، وكان ميثاق طرابلس قد أشار لهذه المسألة ومما جاء فيه، إن استعادة الثقافة الوطنية والتعريب التدريجي للتعليم اعتمادا على أسس علمية، وهذه المهمة من أصعب مهام ثورة إذ تتطلب وسائل ثقافية عصرية ولا يمكن تحقيقها بالشرع دون خطر التضحية بأجيال كاملة3

1 خديجة حالة، تعريب المدرسة في الجزائر بعد الاستقلال(1962 . 2008)، جامعة أحرار ، دار الحوار الفكري، ص:315.

2 عبد النبي فاتحي، الوضعية المهنية للمعلم في ضوء تدابير الإصلاح التربوي دراسة ميدانية على عينة من معلمي المدارس الابتدائية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراء ، جامعة محمد خيضر، بسكرة ،(2015_2016) ، ص161.

3 سفيان لوصيف، أحمد بن بلة والفكر والقومي الناصري وملامح تجسيده في قيادة الدولة الجزائرية، جامعة لمين دباغتين سطيف، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية محكمة، عدد15، ص:118.

وصرح كذلك الرئيس بن بلة قائلا بدأنا بمحو الأمية بالفرنسية ولم يكن عندنا ما يكفي من المعلمين باللغة العربية لتسيير مؤسسة تربوية واحدة قد لجأنا إلى التعريب الذي ظل

يحتل مكانة ثانوية1 ونظرا لذلك فان أعداؤه قد تمكنوا بسهولة من الإجهاز عليه بأبشع الطرق، أي بالإعلان عن التمسك به والعمل على نشره وإحلاله المكانة اللائقة به في سائر قطاعات الدولة، فمنذ ظهوره عام 1962. لقضية التعريب برزت معها العراقيل والحواجز، وظهر اتجاهان متناقضان من البلاد2

اتجاه رافض: (المتفرنسون) كان يتظاهر بتأييد الحركة ولكنه يعمل في الخلف على عرقلته وذلك بتحقيق تعريب سطحي لا يعتبر من الواقع في شيء، ولا يمس جوهر القضية الحقيقي عن طريق تعليم اللغة العربية في المدارس على شكل محو الأمية الحرف ولا يتعدى الأمر معرفة الفعل والفاعل وحفظ بعض الأناشيد للمناسبات، وهذا يجعل اللغة

***التعريب:** نوعان: نوع جزئي ونوع كلي. **التعريب الجزئي:** هو تعريب الألسنة والأقلام وآثارهما من خطابة وكتابة ويدخل فيه تعريب لدروس التعليمية، **أما التعريب الكلي:** فيشمل التخلق بأخلاق العرب والتخلي بكل ما اشتهر عنهم من محامد وفضائل، أنظر أحمد طالب الإبراهيمي، أثار الإمام محمد البشير الابراهيمي1954/1964، ج5، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت . لبنان، 1997م، ص:2503.

1 يحي أبو زكريا، الجزائر من أحمد بن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة، دار ناشري الالكترونية، 2003م، ص:18.

***أحمد بن بلة:** ينتمي أحمد بن بلة إلى أسرة مراكشية، ترجع في نسبها إلى قبيلة أولاد سيدي رحال، أنظر مائدة خيضر علي السعدي،(أحمد بن بلة ودوره السياسي والاقتصادي والاجتماعي حتى عام 1965)، نيل درجة الماجستير آداب في التاريخ الحديث جامعة بغداد، 2004م . 1424هـ.ولد في الخامس والعشرين من شهر ديسمبر 1918 بقرية مغنية وهي قرية في نواحي وهران، إلى جانب أربعة أشقاء وشقيقتين، تلقى تعليمه الثانوي في تلمسان ومكث فيها حوالي 6 سنوات، وبعد أن أنهى تعليمه عاد إلى مغنية ثم بدأ كفاحه السياسي، بعد أن بلغ 15 من عمره انخرط مع عدد من رفاقه في حزب الشعب الجزائري، أنظر للمزيد، أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، دار الآداب، بيروت، 1981م، ص:05.

2 سليمان الرياشي، الأزمة الجزائرية الخلفيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 1996، ص:446 . 447.

عربية دائما في مركز ثانوي وأجنبية أولى ولغة المخبر1 كما ينادي المتفرنسون بضرورة الفصل بين التعليم والثقافة من جانب والسياسة من جانب آخر، كما يقرون بالازدواجية اللغوية في التعليم على حجتين، أن سياسة الازدواج اللغوي تمكن الجزائر من الانفتاح

على العلوم الحديثة وذلك بأن يدرس الطلاب العلوم والرياضيات باللغة الفرنسية وعلوم إنسانية واجتماعية باللغة العربية2

أما الاتجاه الثاني المعربون فعلى عكس الأول يؤمن بضرورة التعريب ويدرك أهمية استدارة الشخصية القومية للجزائر ولكن أزمته في كونه معز ولا يملك من الوسائل الا الإيمان والحماس المعنوي لتحقيقه، وبالفعل قد جرى تعريب مواد ذات مضامين إيديولوجية قوية أو ثقافية أو سياسية، وتم تكييفها مع واقعنا الوطني3 واتخذت وزارة التعليم في أول يوم دخول مدرسي للجزائر في أكتوبر 1962 قرار يقتضي بإدخال اللغة العربية في جميع المؤسسات التعليمية التابعة لها4 كما أدرجت كلغة رسمية في المؤسسة التربوية 5 في جميع الفصول والمراحل وإعطاء مضمون وطني لمواد التربية والتاريخ والجغرافيا، بنسبة 7 ساعات في الأسبوع6 وضوعفت للابتدائي الساعات المخصصة لها، وأربع أو خمس

1 يحي بوعزيز، واقع ومستقبل حركة التعريب في الجزائر، كلية الآداب جامعة وهران، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، مجلة الأصالة، العدد8، ص:123.

2 نازلي معوض أحمد، التعريب والقومية العربية في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة الثقافة القومية 6، ط1، بيروت، 1986، ص:167.

3 يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، الجزء الثالث، دار الهدى، الجزائر، 2009م، ص:224 . 225.

4 وزارة التعليم الابتدائي والثانوي " تقرير وزارة التعليم الابتدائي والثانوي، مجلة الأصالة، العدد18/17، الجزائر، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، 1974/1973، ص:390.

5 بوشعالة سميرة، مرجع سابق ، ص:74.

6 محمد عابد الجابري، التعليم في المغرب العربي دراسة تحليلية نقدية لسياسة التعليم في المغرب وتونس والجزائر، دار النشر المغربية، 1989م، ص:126.

ساعات في الإعدادي والثانوي1، وأبقيت اللغة الفرنسية كلغة أجنبية لا غير. وأصبحت حصصها تتراوح ما بين 10و20 ساعة أسبوعيا حسب السنوات وتطلب تخفيضها في بعض الفصول2

وتوظيف عدد كبير من الممرنيين3 وقد تم في 1964 بالفعل توظيف 3452 معلما دربو بسرعة وأسندت إليهم مهمة تدريسها، وقفز عدد المعلمين بالعربية إلى 109.61 معلما وشمل هذا الإجراء مجموع التلاميذ الذين التحقوا بالمدرسة لأول مرة في تلك السنة، وقد استلزمت هذه الإجراءات مجهودات ضخمة لتوفير الأعداد اللازمة من المعلمين أو المفتشين والمستشارين التربويين، وبدأت في نفس الوقت اهتمامات المربين تنصب على وضع المناهج والبرامج والكتب4، هذا من جهة ومن جهة أخرى بعد تعريب الكلى للابتدائي لسنة الأولى. تشرع كذلك المواد العلمية فعربت جميع المواد الدراسية من المدارس الرسمية من1964 ولقلة الأطر المعربة ولكي يتأتى تدريس الحساب والعلوم في هذه السنة المعربة.

ـ السنة الأولى تقرر تخفيض المدة الزمنية للحساب والعلوم بساعة واحدة(3 بدل 4) وزيد5

ـ بينما في التعليم الثانوي فان الحصص العربية تتراوح بين 4 . 8 ساعات في الأسبوع، وتستفتح في نفس السنة 5 ثانويات كلها عربية1

1 محمد عابد الجابري، المرجع نفسه، ص:124.

2 عبد القادر حجار، التعريب، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، مجلة الأصالة، ع8، ص:206.

3 محمد الطاهر زهروني، وضعية التعليم في الجزائر أثناء السنة الأولى من الاستقلال للتحدي الكبير، منشورات المجلس العلى للغة العربية، سلسلة منشورات الجيب، أكتوبر 2002، ص:11.

4 وزارة التعليم الابتدائي والثانوي، المرجع السابق، ص:390 . 391.

5 محمد عابد الجابري، المرجع السابق، ص:127.

الجزأرة: شكل مصطلح الجزأرة بدوره(بعد التقريب) انعكاسا نظريا لواقع السياسة العامة التي شرعت فيها الجزائر حديثة العهد بالاستقلال، فاكتست مغزى كبير منذ البداية في سبيل إنشاء مدرسة وطنية أصلية، فالجرأة تعني جعل كل مضمون دراسي جزائري مائه في مائه وهي تلزم بذلك الإلغاء التدريجي للتعاون copporation خاصة مع الأجانب المساعدين2، وإزالة الآثار للعناصر الدخيلة والوافدة من مجتمعات أو ثقافات لا تمت بصلة للمجتمع أو الثقافة الجزائرية والإسلام ولا تعكس أصالته وقيمه التي أرادت الجزائر من هذا الهدف تبعث الشخصية الجزائرية الأصلية نقية خالصة من الشوائب، التي علقت بها قبل 1962 من ثقافية أو اجتماعية لغة وفكر وسلوك وممارسات غيرها3، ويبدو لوهلة أن هذا التخطيط الاستراتيجي هو عمل مشروع من شأنه تسريع وتيرة التخلص من ثقل الحضور الفرنسي داخل النسيج الاجتماعي الجزائري، ولكن يبرز حجم وضخامة التحدي والمتمثل في افتقاد الجزائر للإطارات الكفأة والمؤهلة التي تستكفل وتعتني بمشروع النهضة التعليمية المرتقبة، خاصة في ظل الفراغ الذي خيم على الإدارة والمؤسسات المختلفة أثر انسحاب الإطارات الفرنسية المسيرة والتي لم يكن بإمكانها التعامل مع الوضع (حتى في نصوص اتفاقيات ايفيان في جانبها المتعلق بالتعاون والتبادل الفني4

كما أنها لا تعني فقط توفير العمل للإطارات الجزائرية، بل أن تكون هذه الأخيرة مشبعة بالقيم الثقافية والدينية واللغوية، وهذا يعني الارتباط بالثقافة العربية الإسلامية، التي ظلت

---

1 جيلالي طرشي، الحياة الفكرية والثقافية في الجزائر(1962 . 1972) من خلال جريدة المجاهد الأسبوعي الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر2، أبو قاسم سعد الله، (2017/2016)، ص:113.

2 أحلام مرابط، المرجع السابق، ص:75.

3 أحمد خالدي، التطور التاريخي للمؤسسة المدرسية في الجزائر، مراحل ومحطات بارزة، عمور جديدة ، ع27، 2018م، ص:276.

4 نور الدين شعباني، عبد القادر دوحة، أوفة تسليم، التعليم في الجزائر عبر العصور التاريخية(قراءة تاريخية نقدية في أصالة المدرسة الجزائرية أعمال الملتقى الوطني الأول، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، دار المعاصرة الجديدة للنشر والتوزيع، 2018، ص:448.)

عربية طوال الفترة الاستعمارية إلى ما بعد الاستقلال في . البرامج التعليمية . يقول " نسيب

رجام" وأخيرا فان إعادة الجزأرة إن صح التعبير، يتطلب التحكم في ديناميكية التطور الوطني وتوجيهه وفق المعايير والقيم العربية الإسلامية وتطويرها خاصة اللغة الوطنية، التي من خلالها يتم التطبيع الاجتماعي للوسط الاقتصادي الصناعي والاجتماعي الثقافي من أجل تطوير وتدعيم الثقافة والتأكيد على الهوية الوطنية1

وما يلفت النظر عند التدقيق في ملامح الواقع التعليمي والسياسات المرتبطة به والتي اتخذتها السلطة بعد الاستقلال، وتأثيرها لا يخفى على تدخل أطراف أخرى في الموضوع، ونقصد تحديدا دور النخبة الجزائرية ومواقفها المتباينة تجاه طبيعة النظام التعليمي المأمول، والواقع أن رصد تلك المواقف لن يمر دون مراجعة المرجعيات الفكرية والانتماءات الإيديولوجية والمستويات الاجتماعية والثقافية لهؤلاء، ومن جهة أخرى عدم اتفاق على سياسة تعليمية رشيدة توحدها الرؤية والمصلحة الوطنية، وتبتعد قدر الإمكان عن سياسة الأشخاص لسياسة الوطن(وليس السلطة).2

كما جاء أول مرسوم في مجال التشريع المدرسي في هذه الفترة كان يتعلق بتأسيس المعهد التربوي الوطني الذي صدر بتاريخ 1962/12/31 تحت رقم 1962/166 والذي خصص لتقديم تكوين أولي وتنظيم تربصات ثقافية وتربوية لتلقين المبادئ الأساسية لطرق التدريس ومناهج التعليم لكل من تطوع للتعليم لبناء المدرسة الجزائرية الجديدة واستخلاف

1 فاتحي عبد النبي: الوضعية المهنية للمعلم في ضوء تدابير الإصلاح التربوي(دراسة ميدانية على عنية من معلمي المدارس الابتدائية ببعض دوائ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016/2015، ص:162.

2 نور الدين شعباني، المرجع السابق، ص:449.

المعلمين الأجانب الذين غادروا كذلك إلى أنه في عام 1962/1961 لم يكن المفتشون الابتدائيون الجزائريون يمثلون سوى 5 في المائة من مجموع السلك كله.1

وللجزأرة مظاهر عدة منها:

ـ اختيار أهداف تعليمية من الواقع الجزائري وتطلعات الشعب المستقبلية لتقوية الروابط بين الجزائر والفرد2

ـ اختيار أهداف التعليم الجامعي وقيمته ومتطلباته في ضوء واقع الجزائر وتطلعاتها3

ـ جزأرة الكتاب المدرسي وكل الوسائل التعليمية وجعله موحدا في كل المدارس الجمهورية

ـ جزأرة الطريقة وأسلوب المتبع في التعليم بالمدرسة الجزائرية الأصلية مع التأكيد على المعلمين أن يحرصوا على غرس الاتجاهات الوطنية وكل ما له علاقة بتمجيد الماضي والتاريخ ككل4

ـ جزأرة المحتويات التعليمية خاصة في المجالات الإستراتيجية كالعلوم الاجتماعية ومنها التاريخ والجغرافيا والفلسفة والتربية المدنية والخلقية والدينية

ـ تحسين المناهج التربوية وتحيينها5

---

1 بلحسين رحوى عباسية، النظام التعليمي الابتدائي بين النظري والتطبيقي(دراسة ميدانية في أوساط المدارس الابتدائية)، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في علم اجتماع التربوي، جامعة ألسانيا، وهران، 2012/2011، ص:78.

2 أحمد طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ص:57.

3 أحلام مرابط، المرجع السابق، ص:78.

4 حياة فرد، تقييم السياسة العامة التعليمية في الجزائر2003 . 2013 (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخصص"دراسات سياسية مقارنة")، جامعة الجزائر03، 2015/2014، ص:81.

5 رضا حيرش، المنظومة التربوية الجزائرية، النقائص والتحديات، المجلة الجزائرية للطفولة والتربوية، جامعة يحي فارس، المدية، ص183.

ـ تفعيل دور المجالس التعليمية والتربوية.

ـ جزأرة النظام التعليمي ومناهجه وخططه الإصلاحية مع إبعاد التقمص من الأنظمة الأخرى إلا للضرورة1

جدول رقم (5): تطور نسبة الجزأرة هيأة التدريس ومشاركة الأستاذات في التعليم الثانوي.

سنوات	نسبة الجزأرة%	من بينهم أجانب	الجزائريون	المجموع
1962 . 1963	43.75	684	532	1216
1963 . 1964	42.94	921	693	1614
1964 . 1965	41.99	913	661	1574
1965 . 1966	37.01	1336	785	2121
1966 . 1967	30.61	1811	799	2610
1967 . 1968	35.44	1827	1003	2830

- **المصدر**: حياة فرد، مرجع سابق ، ص8.**2**

المطلب الثاني: تعميم التعليم

1 دماني سعاد نادية, المساهمات الإصلاحية للجزائر في مجال التربية والتعليم, مجلة الرواق, م7, ع1, جامعة أحمد زيانة, غيليزان, 2021, ص ص 564_ 565..

2 حياة فرد, مرجع سابق, ص81.

انطوت ديمقراطية التعليم غداة الاستقلال على مضمون بسيط جدا فرض نفسه بنفسه، وهو ضمان تعميم التمدرس الإجباري1، حيث جاء في مادة الثامنة من الدستور الجزائري لعام 1963 (أن التعليم إجباري والثقافة للجميع دون استثناء أو تميز)2، خاصة الأطفال الذين هم في سن (من6 . 14 عاما)3، وكذا من خلال تكافؤ الفرص التعليمية أمام كل الفئات الاجتماعية ومختلف الجهات وتباعدها، فكان استقبال مجموع الأطفال البالغين6 سنوات في المقام الأول4 فقد سمح الدخول المدرسي1963/1962 باستقبال حوالي780.000 تلميذ في المرحلة الابتدائية من مجموع 880.000 في المراحل كلها وهذا الرقمان ظلا في ازدياد على التوالي لسنوات مثل ما دلت على ذلك الجداول الإحصائية5، ولعل أبرز مظاهر الديمقراطية في الجزائر تطبيق مبدأ النظام الأساسي الذي يشمل المرحلتين الابتدائية والمتوسطة إضافة إلى تطور التعليم العالي، بعد أن فتحت الجزائر أبوابها لكل الجزائريين نظرا للظروف التي مرت بها البلاد حين ترك الشباب دراستهم منذ1954 ليلتحقوا بصفوف الثورة لذلك كان من الضروري فتح الباب أمام الذين انقطعوا عن التعليم.6 إن التكفل التام بالتعليم من طرف الدولة جعلها تسخر ميزانيات معتبرة لنشر التعليم والقضاء على الأمية وقد بذلت مجهودات عدة معتبرة لبناء هياكل جديدة مدارس ومؤسسات تعليمية (ثانويات، مراكز التكوين)في جميع أرجاء الطن حيث

1 أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري ج2 هاجس البناء (1965 . 1978)، دار القصبة للنشر، 2008، ص:32.

2 حسنين فلاح ماجد، واقع التعليم في الجزائر (1962 . 1978)، جامعة بابل، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية2020، م10، ع4، ص:441.

3 أحمد طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ص:32.

4 المنصف وناس، الدولة والمسألة الثقافية في الجزائر دراسة في التغيير الثقافي والاجتماعي، المطبعة العربية، تونس، ص:107.

5 أحمد طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ص:33.

6 المنصف وناس، المرجع نفسه ، ص:108.

يقول **بوفلجة غياث** مشيدا بدور الدولة في هذا المجال كما عملت على تعميم التعليم وايصاله إلى المناطق النائية بالقرى والأرياف مسخرة لهذا الهدف إمكانيات هائلة لبناء هياكل استقبال جديدة وتكوين الإطارات اللازمة للسهر على التعليم بمختلف مراحله، والعناية بالحالة الاجتماعية والاقتصادية لأبناء الشعب الفقراء مع عدم إهمال فئة ذوي الحاجات الخاصة.1 يقول **سعد الله** في هذا السياق لتطبيق مبدأ ديمقراطية التعليم يجب توفير الإمكانيات اللازمة فالمسألة تتطلب جهودا كبيرة وأموالا طائلة من الدولة ومؤسسات ومعلمين أكفاء وعمليات فرز ومراقبة2

وتمثل المنح الدراسية حلقة أخرى من حلقات هذه المساعدة المتعددة الأشكال، وهي مخصصة في هذه الحالة بالذات لتشجيع تمدرس الأطفال القادمين من أشد الأوساط فقرا في طور ما بعد المرحلة الابتدائية وهي تمنح بوجه خاص لأولياء التلاميذ المتوسطات والثانويات وتقدم مباشرة إلى الطلبة الجامعيين وتمكن العائلات ذوات الدخل البسيط من القدرة على إرسال نفقات أبنائها إلى هذه المؤسسات بفضل مساعدتها على تحمل نفقات تكوين طويل الأمد، بالغ التكاليف. بالإضافة إلى ذلك كله مجانية التعليم العمومي على جميع المستويات3، وهي المجانية المشفوعة بسياسة الكتب المدرسية والأدوات وتوزيعها مجانا على الأطفال الفقراء، ديمقراطية التعليم معناها الحقيقي وتعطيها مضمونا ملموسا وواقعيا لدى الجماهير.

وتكملة لهذا البرنامج إقامة شبكة واسعة من المطاعم المدرسية لمقاومة النقائص والاختلالات الغذائية التي تمس ثلاث أرباع طفولة، هذه الهياكل صارت عملية منذ

1 بوفلجة غياث، التربية ومتطلباتها، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، 1984، ص:31.

2 محمد رحاي، ملامح المدرسة التاريخية المغاربية في كتابات أبو قاسم سعد الله، عبد الله العروي وهشام جعيط، دراسة تاريخية وفكرية مقارنة، مذكرة لنسل شهادة الدكتوراه العلمية في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2016/2015، ص:237 . 238.

3 أحمد طالب الإبراهيمي، مرجع سابق، ص 39.

الدخول المدرسي الأول غداة الاستقلال في عام 1963/1962 تقدم حوالي 600.000 وجبة ساخنة متوازية للتلاميذ1

كما نظرت السلطات في تطبيق سياسة صحية بالمدارس وتطبيق برامج متعلقة بالتلقيح الإجباري، ومقاومة الأوبئة وضمان متابعة صحية بفضل مراقبة طبية دورية بها.2

وأما المظهر الأبرز لتعميم التعليم، يتمثل في إقبال المرأة على التعليم وإتاحة الفرصة أمامهما بشكل شبه متساوي مع الرجل، قياسا بالماضي القريب الذي كان فيه تعليم المرأة ممنوعا وكما هو مبين في الجداول الإحصائية.3

التوجيه العلمي والتكنولوجي

الغرض منه المساهمة في التقدم العلمي واكتساب التكنولوجيا، وهو الهدف الكبير الذي تسعى اليه السلطة السياسية في الجزائر، من خلال الحرص الواضح على دعم التوجه التكنولوجي في المدرسة الجزائرية، وربط التعليم بالاختيارات الكبرى للتنمية، خاصة لما تتميز به الجزائر من حاجة ماسة إلى السيطرة على التكنولوجيا وذلك بأن تكون المناهج الدراسية عصرية ومتطورة وتتحرى الكتب المدرسية الدقة العلمية وشروط المنهج العلمي ويتركز هذا التوجه حول محاور أربعة:

*الحرص على علمية المناهج تدريس ومحتوى وأسلوبا، من خلال الكتب المدرسية وبرامج العمل.

1 عبد العالي دبلة، الدولة الجزائرية الحديثة الاقتصاد والمجتمع والسياسة، ط1، دار الفجر للنشر، القاهرة، 2004، ص:24.

2أحمد طالب الإبراهيمي، مرجع لسابق، ص:37.

3 المنصف وناس،لمرجع لسابق، ص:108.

*تشجيع التلاميذ على ممارسة الأساليب العلمية المعاصرة والاحتكاك بها تفكيرا وعملا، تأكيدا لروح الخلق والإبداع، وتحاور مبدأ التلقين.

*ترسيخ الاهتمام بالتعليم التكنولوجي وذلك بتشجيع المتعلمين على الالتحاق به لتحقيق نهضة الجزائر الصناعية والزراعية.1

المطلب الثالث: برنامج النظام التربوي في الجزائر غداة الاستقلال

طرأت على البرامج التعليمية عدة تعديلات منذ الاستقلال 1962م، ولقد كانت ثمة عدة اعتبارات اجتماعية وسياسية خلال السنوات الأولى التي أعقبت الاستقلال، أدت إلى

إدخال تعديلات محددة على مضامين بعض المواد التعليمية ولا سيما المواد ذات الأبعاد اللغة العربية2

وفيما يلي سنقوم بعرض البرنامج التعليمي السائد آنذاك:

1 . اللغة العربية:

ومع سنة 1962م، اتخذت وزارة التربية قرار يقضي بإدخال اللغة العربية في جميع المؤسسات خاصة الابتدائية منها، بنسبة سبع ساعات في الأسبوع، حيث صرح الرئيس1

بن بلة في الفاتح من نوفمبر1962م قائلا: " لغتنا الوطنية العربية تستعيد مكانتها"3 فقد تم تحويل مدارس الحضانة ورياض الأطفال إلى مدارس ابتدائية1

---

[1] Ibrahimi Ahmed Taleb: , ,mémoire d'un algérien:,tome2, Edition gasba ,Alger, 2008,p46

2 شارف فضيل، المنظومة التربوية في الجزائر من البرنامج إلى المنهاج، مجلة الإشعاع، ع8، الجزائر، جوان2017، ص:272.

3 ساسي سفيان، اللغة العربية والمدرسة الجزائرية، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، م4، ع4، الجزائر، ديسمبر2019، ص:217.

لذلك طالب البرنامج بتطويرها وفقا لخطة منهجية مدروسة، هكذا ارتبط الدور الثقافي لاسترجاع اللغة العربية لوظيفتها بوصفها لغة عصرية وبالاعتبار اللغة العربية لغة القرآن، فيجب أن نتحدث في هذا السياق على اهتمام بن بلة بالتعليم الديني أيضا إذ قال (بأن الحكومة بصدد تنظيم التعليم القرآني على أسس تربوية حديثة، وأن معاهد التعليم الديني يتسم افتتاحها في كثير من الولايات)2

2 . التربية المدنية:

يتولى الآن تدريس هاتين مدرسون على أساس برنامج يتركز على القيم الأساسية في الإسلام وعلى تقاليد الشعب الجزائر3

3 . التاريخ والجغرافيا:

اهتمت الحكومة الجزائرية بوضع برنامج جديد خاص بمادتي التاريخ والجغرافيا وطلبت تطبيقه على مستوى كل المدارس الجزائرية في أول نوفمبر 1962م، وتضمن هذا البرنامج تاريخ شمال إفريقيا من الأصل (الفتوحات الإسلامية، الاكتشافات الكبرى، الثورات الشعبية في الجزائر، الاحتلال الفرنسي والحرب التحريرية)، أما في مادة الجغرافيا العامة تضمن البرنامج دراسة القارة الإفريقية، الجزائر وفرنسا، لكن تطبيق هذا البرنامج لم يكن من الأمر السهل حيث لم يتوفر المعلمين المكلفين بدراسة هذه المادة على كتاب

1 ربيعة بن خروف، إشكالية الفلسفة التربوية في التعليم الرسمي بالجزائر، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، ع6، الشلف، ديسمبر2016م، ص:05.

2 مائدة خضير علي السعدي، أحمد بن بلة، دوره السياسي والاقتصادي والاجتماعي من عام1965م، شهادة نيل درجة الماجستير آداب في التاريخ الحديث، كلية التربية، جامعة بغداد، 2004م، ص:143 . 148.

3 أحمد بن بلة ، الجزائر في عامها الثاني (1962م . 1965م)، مطبعة البعث، قسنطينة، (ب . ت)، ص:170.

مدرسين يعتمدون عليه، بل كانوا يتلقون بعض النصوص من طرف وزارة التربية والتعليم وكذلك من اجتهاداتهم الخاصة.1

يمكن القول أن نشاط البرنامج في هذه المرحلة ركز على تعميم استعمال اللغة العربية وتعريب المواد.إضافة إلى محاولة المراجعة التي مست المواقيت في كل طور، وبظهور الأفواج العربية إلى جانب الأفواج المزدوجة فقد تميزت هذه المرحلة أساسا، باستيراد المؤلفات المدرسية من مختلف البلدان، لمواجهة الغياب الكلي للوسائل التعليمية الوطنية وقد صدرت في هذه المرحلة عدة وثائق صورت بالبرنامج والمواقيت واحتوت على تعليمات قصد تحسين وضعية المناهج والمواقيت والوسائل التعليمية. لا بد أن يكون مفهوما بأن هذه المرحلة تغلبت فيها الانشغالات المتعلقة بتعميم التمدرس، على الانشغالات ذات الصلة بالشؤون التربوي، بحيث قلما وقع تطبيق التقنيات الخاصة بالبرنامج والمخططات الدراسية، ومنه فانه انجاز واختيار وتقويم البرامج والأدوات التعليمية، لم يقع تطويرها بالقدر الكافي في هذه المرحلة2

1 مخلوف بلحسين، تطور التعليم في الجزائر من خلال مختلف الإصلاحات التربوية، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، م02، ع03، جامعة البليدة، جانفي2014م، ص:183.

2 هندة قديد، المنظومة القانونية والبرامجية للمنظومة التربوية الجزائرية من سنة 1962 إلى 2013، مجلة الأسرة والمجتمع، (د.ع)، م 09، جامعة الجزائر 2، 2013م، ص:05.

الفصل الثالث

واقع التعليم في الجزائر في فترة الرئيس الراحل هواري بومدين (65 . 78)

المبحث الاول: التعليم الابتدائي والمتوسط

مطلب الاول: النظام التربوي

مطلب الثاني: الهيئات ومحتوى التعليم

مطلب الثالث: اللغة الفرنسية ودورها في المنظومة التربوية

المبحث الثاني: التعليم على مستوى الثانوي والجامعي

مطلب الاول: أهم الثانويات والمعاهد والجامعات

مطلب الثاني: مجالات التعليم (التخصصات والشهادات)

مطلب الثالث: واقع اللغة العربية في بعض الميادين كالفيزياء والرياضيات والكيمياء والعلوم الطبيعية

المبحث الثالث: أهم لجان ورموز الإصلاح التربوي

مطلب الاول: مولود قاسم نايث بلقاسم

مطلب الثاني: أحمد طالب الإبراهيمي

مطلب الثالث: عبد الحميد مهري

مطلب الرابع: أبو القاسم سعد الله

المبحث الأول: التعليم الابتدائي والمتوسط

ـ مطلب الاول: النظام التربوي

توضحت لبومدين الرؤية لثقافية للمجتمع الجزائري الذي عاش فترة استعمارية طويلة من الغرور والمسخ الثقافي، وبعد الاستقلال ورثت الجزائر مخلفات هذا الغزو، فأصبحت الثقافة الفرنسية مهيمنة على المدرسة وفي الإدارة والإعلام. وبرزت نخبة ثقافية مفرنسة مهيمنة وموجهة للحياة الثقافية للبلاد1

توجب على بومدين* القيام بعمل وطني ثوري ليمحي الرواسب الاستعمارية المشوهة للمجتمع الجزائري، فكانت الإشكالية الرئيسية لدى بومدين في كيفية استكمال الاستقلال السياسي بتحديد الثقافة واللغة والذهنيات، فرأى أن الحل يكون بالتعريب التدريجي لقطاع التعليم بالاستعانة بالمدرسين المتعاونين من البلاد العربية، وخلق حوافز تشجيعية وترقيات لكل موظف يحسن مستواه في اللغة العربية، ومع تعميم التعليم وديمقراطية أحداث ثورة ثقافية تهدف إلى القضاء على التبعية الثقافية وتحرير الشخصية من الشوائب التي زرعت الاستعمار2 حيث قامت الحكومة بعد ذلك بوضع نظام التربية والتعليم ضمن مخططاتها الإنمائية، فقد حددت الاختبارات اللازمة فيما يتعلق بمبادئ التعليم التي تضمن بذلك الانسجام الوطني بين كافة أبناء هذا الوطن.

*المخطط الثلاثي(1967 . 1970): التزم المخطط التنموي على أهمية التعليم باعتباره أداة للتغيير ووسيلة لتحقيق نوع من التجانس في إنشاء المؤسسات التعليمية وإيصال المدارس إلى المناطق النائية واصداد المناطق البعيدة بالمدرسين والتجهيزات

1مصطفى الأشرف، المرجع السابق، ص:405.

*هواري بومدين محمد بوخروبة: ولد في دوار بن عدي في قالمة، وحسب المصادر فقد ولد في 1925م، نشأ في عائلة من صغار، أنظر: يحي أبو زكريا: الجزائريين أحمد بن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة، دار ناشري للنشر والتوزيع، (د.ب)، 2003، ص:21.

2 بن بابا علي توفيق، إدراك الرئيس هواري بومدين لقضايا الأمة العربية، رسالة ماجستير مقدمة لقسم علوم التنظيم، معهد العلوم السياسية، جامعة الجزائر، سبتمبر2000، ص:38.

اللازمة لنشر التعليم والاتفاق على العملية التعليمية من خلال المتابعة والإشراف المباشر على سير عملية المخطط بالرغم المادي والمعنوي.1

*المخطط الرباعي الأول (1970 . 1973): من مزاياه أنه يربط بين محاولات التجديد في التربية وبين الإستراتيجية التربوية المنشودة، ومن هنا يبدأ بتحديد المرامي التوعية للتربية ثم ينتقل إلى تحديد المرامي الكمية، وأهم ما ورد فيه في مجال المرامي الكمية:

أ . قبول ما يقارب من 75% من فئة السن (6 . 13) في التعليم الابتدائي.

ب . تحقيق توازن بين أنواع التعليم الثانوي المختلفة.

ج . السير نحو تحقيق ديمقراطية التعليم العالي.

أما بالنسبة للمرامي الكيفية محددة هدفها تجديد النظام التربوي وتركز على مطلبين أساسين: إعادة النظر في الخارطة المدرسية وتحسين مردود النظام التربوي.2

*المخطط الرباعي الثاني (1974 . 1977): تناول شكل التعليم ومضمون، ويتلخص هذا المشروع في إلغاء الحواجز المصطنعة بين ما يسمى بالتعليم التقني والتعليم العام وتضمن برنامج لمحو الأمية3

وأصبحت نظرة بومدين تنصب إلى إيجاد مشروع ثقافي واسع شامل وبدأ فعلا في تنفيذ هذا البرنامج كما يلي:

- تكوين مدرسة الأشبال للم شباب أبناء الشهداء الفلاحين.

- إنشاء مراكز لأبناء الشهداء وتدريسهم.

---

1 بلحسين رحوي عباسية، مرجع سابق، ص:72.

2 عبد الله الدايم، السياسات التربوية العربية والإستراتيجية التربوية العربية، المجلة العربية للتربية، ع1، تونس، 1981، ص:60.

3 عدنان مهدي، التعليم في الجزائر أصول والتحديات، المثقف للنشر والتوزيع، (د.ت)، 2018، ص:33.

. فتح مراكز ليلية للمجاهدين لترقيتهم وتهيئتهم في دروس خاصة لالتحاقهم بالجامعات وهكذا إن مشاريع التنمية في عهد بومدين واضحة بما في ذلك المشروع الثقافي الذي كان يهدف إلى وضع قطيعة نهائية مع الفكر الغربي، فصارت الثقافية وسلة سياسية بالدرجة الأولى. واللغة العربية الوسيلة الأساسية لاتصال الجماهير وهذا ما عبر عنه في خطابه الذي ألقاه في 29 أفريل 1970 « التعريب بالنسبة إلينا، هو مطلب وطني، فهو هدف من الأهداف الكبرى بالنسبة للجماهير كل كذلك أنه توجد في الجزائر نخبة مثقفة وشعبا وفي مثل هذه اعتقد أنه يجب على النخبة المثقفة أن ترجع إلى الشعب »1

المطلب الثاني: الهيئات ومحتوى التعليم

. الهيئات:

1 . مجلس الثورة: عمل مجلس الثورة على تنصيب لجنة وطنية لإصلاح التعليم برئاسة الدكتور طالب الإبراهيمي* الذي أوكلت اليه مسؤولية محو أهم آثار الاستعمار الفرنسي للجزائر من أجل استكمال التحرر الثقافي وإعادة اللغة الوطنية العربية2

2 . المركز الوطني لمحو الأمية: افتتح في عام 1964 الا أنه لم يقم بأعماله بصورة فعالة الا في عام 1966، لجملة من الأسباب أهمها: عدم امتلاك المراكز مكاتب كثيرة، وقلة عدد الموظفين العاملين في هذا المشروع، لذلك قامت الحكومة الجزائرية بإرسال الكوادر إلى الخارج لتدريسهم، وكانت أول بعثة من المعلمين قد أرسلت إلى مصر.

3 . اللجنة الوطنية في الجزائر1966: وهي اللجنة التي تدارست فيها جميع جوانب مشكلة التعريب وذلك في شهر أغسطس عام1966 وضعت خطة طرحت للنقاش أمام

1 محمد العيد مطمر، الشخصية القيادية ودورها في تنمية المجتمع، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة، جامعة باجي مختار، عنابة، (2004 . 2005)، ص:240 . 241.

*أحمد طالب الإبراهيمي من مواليد 5 جانفي1932، وزير سابق وابن العلامة البشير الإبراهيمي متحصل على شهادة الطب، أنظر أحمد طالب الإبراهيمي: مذكرات جزائري، الجزء الأول، دار القصبة للنشر، 2011، الجزائر، ص:6.

2 بوشعالة سميرة، المرجع السابق، ص:78.

أجهزة حزب جبهة التحرير الوطني الجزائرية ومؤسسات الحكم، واقتضت الخطة السير بعملة التعريب تدريجيا طبقت هذه السياسة في العام الدراسي (1966/1965).

4 . اللجنة الوطنية للتعريب (نوفمبر1973): وهي فرع من فروع (اللجنة الوطنية للفكر والثقافة) التابعة لحزب جبهة التحرير الوطني الجزائرية هدفت إلى دراسة المشاكل المتعلقة بالتعريب وبدأت أعمالها بتاريخ ماي1974 وتوزعت على خمس لجان فرعية، لجنة قطاع السيادة، ولجنة القطاع الاجتماعي، ولجنة القطاع الاقتصادي، ولجنة القطاع التربوي1

ـ محتوى التعليم:

. **المرحلة الابتدائية:** فالنسبة لسنتي 1965 . 1966 وأعداد التلاميذ تزيد ارتفاعا بفضل تضافر الجهود بين كل الهيئات والجهات المعنية بقطاع التربية فتركز العمل أيضا خلال هذه السنوات على تدعيم السنة الأولى المعربة وتطبيق برنامج واسع لبناء مدارس ريفية تتألف كل واحدة منها من حجرات للدراسة وقاعة متعددة الخدمات.

ففي أكتوبر 1967 حيث طبق القرار القاضي بتعريب السنة الثانية الابتدائية تعريبا كاملا تدرس كل المواد المبرمجة باللغة العربية وحدها وبتوقيت 20 ساعة في الأسبوع حيث ارتفع عدد التلاميذ إلى 1.641.776 وعدد المعلمين إلى 17.047 بالعربية و16.066 بالفرنسية، موزعين إلى 27.307 جزائري و5.806 أجنبي أي نسبة 15.34% من مجموع التعليم الابتدائي.2 أما بالنسبة للسنة الثالثة الابتدائي (1968 . 1969) فتقرر تدريس مادة الحساب لمدة خمس ساعات في الأسبوع بالفرنسية وساعة

وأربعين دقيقة بالعربية، الشيء الذي أحدث ضجة في الأوساط المعنية وتقدر تدريس

1 الصيادي محمد المنجي، التعريب وتنسيقه في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط3، بيروت، 1984، ص:103.

2 خديجة حالة، تعريب المدرسة في الجزائر بعد الاستقلال (2008/1962)، مجلة الحوار الفكري، ع11، جامعة أحمد دراية، أدرار، جوان2016، ص:319.

الحساب بالعربية وحدها ابتداء من السنة الموالية1 أما بالنسبة للسنة الدراسية (1969 . 1970) فقد تم تدريس 15 ساعة بالعربية عوض 10و15 بالفرنسية في السنة الرابعة وتعريب الكلي للسنوات الأولى الثلاث ، الأولى لمدة عشرين ساعة في الأسبوع وتعريب تعليم الجغرافيا، أما المرحلة الأولى للتعريب التي استمرت إلى سنة 1970 فقد كانت السنة الأولى والثانية معربتين تعريبا كاملا لا تدرس بها أي لغة أجنبية، أما بالنسبة في السنة الثالثة إلى السادسة فكانت تدرس المواد الأدبية باللغة العربية والمواد العلمية باللغة الفرنسية، غير أن كل من السنتين السابعة والثامنة فكان التوقيت موزعا إلى 20 ساعة بالفرنسية و10 ساعات لتدريس المواد الأدبية باللغة العربية.وإذا نظرنا إلى العام الدراسي (1973) فقد عربت ثلاث الأقسام المفتوحة في السنة الخامسة وامتد التعريب من ثلث معرب من السنة الخامسة الابتدائي إلى قسم البكالوريا.2

أما بالنسبة للفترة الثانية أي ابتداء من السنة الدراسية 1976 فمن حيث المحتوى التعليمي3، فقد تنوع وشمل أربعة مواد وأنشطة وهي (دراسة النص، التعبير الشفوي، التعبير الكتابي، القواعد)، فبالنسبة لمادة دراسة النص تمكن الأطفال من تعلم ألوان التراكيب اللغوية وبالنسبة لمادة التعبير فهي تدرب الطفل على استعمال الصيغ المتنوعة وبالنسبة للقواعد. يمكن تلميذ المدرسة الأساسية من تعلم الحوار أثناء التدريس، وقسم زمن تدريس مادة اللغة العربية على ثمانية وعشرين وحدة تدرس على مدار السنة الدراسية،

ومن حيث لغة التعليم فقد اعتبرت اللغة العربية في الإصلاح التربوي الشامل اللغة

1 كفاح عباس، مرجع لسابق، ص:168.

2 أحمد مرسلي، مفهوم الاشتراكية في التجربة التنموية الجزائرية دراسة تحليلية لخطب الرئيس بومدين (1978/1965)، أطروحة تقدم لنيل شهادة دكتوراه الدولة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، جوان1994، ص:335 . 336.

3 مفتاح نادية، الإصلاحات التربوية في الجزائر في ظل التحولات الاجتماعية والاقتصادية، مجلة تطوير، ع12، جامعة الجلفة، جوان2015، ص:405.

الرسمية الوحيدة للتدريس في جميع مراحل التعليم1.

ـ المرحلة المتوسطة: أما بالنسبة للمرحلة التكميلية فمن السنة الأولى إلى الرابعة متوسط كانت المواد الأدبية باستثناء الجغرافيا تدرس بالعربية والمواد العلمية بالفرنسية وتوقيت المواد المدرسة بالعربية يتراوح ما بين 8 و10 ساعات في الأسبوع وكانت توجد نحو15 متوسطة معربة بالإضافة إلى أقسام عديدة معربة أيضا في المتوسطات المزدوجة أو الانتقالية وهي تسمية أطلقت على المؤسسات التي تدرس بها أغلبية المواد باللغة الأجنبية، أما بالنسبة للسنة الدراسية 1972 فقد تقرر توحيد التعليم المتوسط ليكون مستقلا بذاته ويوفر بتكافؤ الفرص لجميع التلاميذ الناجحين في امتحان السادسة أي الأولى متوسط وانتقالهم من قسم بنسبة مئوية تعادل 85% إلى السنة الثالثة ونسبة 70% إلى الأولى ثانوي2 وإذا اطلعنا على واقع المرحلة المتوسطة في السنوات الأخيرة من حكم الراحل هواري بومدين أساسي مشترك ذي سنوات تسع تتدرج ابتداءا من قصته وفي هذا السياق فان امتحان الدخول إلى السنة الأولى المتوسطة سيعوض في وقت ما باجتياز عادي من سنة دراسية إلى أخرى مع منح شهادة تعليم متوسط مناسبة أي شهادة التعليم الأساسي3

المطلب الثالث: اللغة الفرنسية ودورها في المنظومة التربوية

بعض عناصر (جيل الاستقلال) الذي كان يدافع عن الفرنسية من منطلق عقلاني بحيث حافظت على وظائفها التي كانت في دولة الحماية مع تعديلات طفيفة، وبخاصة في مجالات الدارة، والتعليم العالي والاقتصاد ... وأعادت بناء شرعيتا الحضارية هكذا أدى

1 فرحاتي العربي، تجربة تعريب التعليم الأساسي في الجزائر، مجلة كلية أصول الدين (الصراطا)، العدد4، جامعة باتنة، مارس2001، ص:203.

2 خديجة حالة، التعليم الأصلي ودوره في حركة التعريب بالجزائر، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2017 . 2018، ص:28 . 29.

3 الطاهر زرهوني: المرجع السابق، ص:51 . 52.

رسوخ قدم الفرنسية في التعليم.1

ان الحديث عن اللغة الفرنسية والتأثر بالمنهج الغربي في الجزائر يتم ربطه مباشرة بالاستعمار الفرنسي ومخلفاته وبخصوص اللغة العربية في الجزائر وصراعها مع اللغة الفرنسية يقدم الأستاذ **زبيحة زيدان** مثالا حيا وجيدا عن هذه الحالة فيقول: « في إطار قيمنا الحضارية نستطيع إدخال اللغة الفرنسية في السنة الثانية عن المدرسة الابتدائية، وهذا قد يكون جميلا وتفرضه معطيات العالم الجديد لكن عندما نقحم عقول أبنائنا في أشياء تجعلهم يعيشون شريدين الذهن مشدودين إلى محيط غيرهم فذلك غير مقبول2 ففي الوقت الذي كثر فيه الحديث عن سياسات التعريب في الجزائر لا يزال قائما بين دعاة اللغة العربية ودعاة اللغة الفرنسية رغم خروج الاستعمار من الحقول الا أنه لا يزال جاثما في العقول» اذ لم تستطع سلطات الاستقلال على الرغم من حماستها الوطنية شطب لغة المستعمر وتمكنت هذه الأخيرة أن تحجز لنفسها مكانا آمنا في النظام التعليمي الجزائري حيث أضحت تعد لغة علم لا بد من تفعيلها وتعزيز مكانتها وقد ساهم هذا الوضع في التأثير على الهوية الجزائرية، فرغم استقلال اللغة الا أن محنة اللغة الفرنسية لم تنتهي بل تفاقمت مجسدة في ذلك قول دوغول*« إذا كنا خرجنا عسكريا من الجزائر فإننا ثقافيا لا نزال وسنبقى» وقال أيضا «لو يتعين علي أن أختار بين بترول الصحراء وبقاء اللغة الفرنسية في الجزائر لاخترت بقاء اللغة الفرنسية»3

1 رمزي ضير بعلبكي وآخرون، اللغة والهوية في الوطن العربي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013، ص:114.

2 الطالب لونيس فارس، سياسات الهوية لدى الأحزاب السياسية في الجزائر"1989 . 2012"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الدكتور الطاهر مولاي، سعيدة، 2013/2012، ص:104.

*شارل ديغول (1890 . 1970) جنرال ورجل سياسي فرنسي ولد في مدينة نيل الفرنسية تخرج من مدرسة سان سير العسكرية، أول رئيس للجمهورية الخامسة، توفي في كولومبي لدو اغليزه 1970، أنظر: français Lo hic.bernard François Michel charles de gaulle dernier roi des francs harmattan. Paris.2015.p16.

3 منى طواهرية، اللغة والهوية الوطنية على محك الإرث الاستعماري" جرائم تاريخية وتأزم هوياتي"، مجلة البدر، ع1،

وتجسد الدول الفرنسي في وصول عدد المتعاونين الفرنسيين سنة 1969 في الجزائر إلى 6.200 متعاون من بينهم400 أستاذ في التعليم العالي، هذا إلى جانب المؤسسات التعليمية التابعة للديوان الجامعي والثقافي الفرنسي في الجزائر البالغة 600 مؤسسة خلال السنة المذكورة والتي ضمت 13.500 تلميذ.1

وبالتالي البرامج التعليمية الموروثة عن المستعمر من أولويات السلطات الجزائرية الا أنها لم تذكر كون الفرنسية لغة التكنولوجيا والفكر المعاصر، اكتسبت اللغة الفرنسية بداية من سنة 1975 صفة "اللغة الأجنبية" وباتت أهداف تدريسها أكثر وضوحا ويتمثل أهمها في:

ـ تمكين المتعلم من كتابة ونطقا، وتمكين المتعلم من فهم النصوص شفهية كانت أو مكتوبة ولقد نصت أمدية 1976 على ما يلي: ـ توفر المدرسة على تعليم اللغات الأجنبية حيث يتاح للتلميذ الاستفادة من الوثائق البسيطة المحررة بهذه اللغة والتعرف على الحضارات الأخرى، وقد تم اختيار اللغة الفرنسية نظرا للظروف التاريخية والإمكانات الثقافية والبشرية.2

المبحث الثاني: التعليم على المستوى الثانوي والجامعي

المطلب الأول: أو الثانويات والجامعات

ـ أهم الثانويات: ومن أهم الثانويات

*ثانوية قسنطينة. *ثانوية السعيدة مشرية وعين الصفراء

*ثانوية العبيد لطفي جزائر. *ثانوية لمخادمة ورقلة.

جامعة بشار، الجزائر، 2018، ص:83.84.85.

1 أحمد بن مرسلي، مرجع لسابق، ص:337.

2 عائشة عكاك وفاطمة عليوي: دور الترجمة في تعليمية وتحسين اللغة الأجنبية (الفرنسية) في الجزائر، مجلة محكمة تعنى بقضايا الترجمة واللغات، ع15، جامعة الجزائر2، 2017، ص:4.

*ثانوية الحسين داي العاصمة. *ثانوية وهران بني دوالة+باستور ثانوية غبابة.

*ثانوية حسيبة بن بوعلي القبة. *ثانوية الوادي.

*ثانوية الأمير عبد القادر قسنطينة1 *ثانوية الإناث بمعسكر

*ثانوية ابن باديس. *ثانوية بن رسام تيارت.

*ثانوية ابن خلدون. *ثانوية سي الحواس وعزة بلعباس

*ثانوية عائشة2

ـ أهم الجامعات:

*جامعة وهران سنة 1961: ـ جامعة السانية

ـ كلية الحقوق والعوم الاقتصادية.

ـ كلية الآداب.

ـ كلية العلوم والتكنولوجيا محمد بوضياف وكلية الطب

*جامعة منتوري قسنطينة 1962: ـ المدرسة الوطنية للطب

ـ معهد الدراسات القانونية

ـ المعهد الأدبي والجامعي.

*جامعة الأمير عبد القادر سنة 31984 تتكون من ثلاث كليات:

ـ كلية أصول الدين.

1 خديجة حالة، مرجع سابق ، ص ص:49،48،47.

2 منشورات وزارة التعليم الابتدائي والثانوي، التعريب في الجزائر، مجلة الأصالة، ع17 . 25، ص:393.

3 الصادق دهاش، تطور الجامعة الجزائرية بين الواقع والمأمول، مجلة دراسات نفسية وتربوية ، ع15، جامعة البليدة 2، الجزائر ، 2017، ص 64،.

ـ كلية الآداب والحضارة الإسلامية.1

*جامعة الجزائر سنة 1962: ـ قسم الدراسات الاستشراقية 1962.

ـ معهد اللغة العربية 1964.

ـ قسم القانون 1967.

ـ المدرسة العليا للترجمة 1904

ـ مدرسة الصحافة 2.1965

ـ جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا سنة 1974.

ـ قسم التاريخ.

*جامعة عنابة 31975

ـ المدارس العليا:

ـ المدرسة العليا للتقنيات الحراش.

ـ المعهد الفلاحي بالحراش.

ـ المدرسة العليا للتجارة بالجزائر.

ـ المدرسة العليا للأساتذة بالقبة.1

1 مسلم إبراهيم، دور الجامعة الجزائرية في عملية في عملية التنمية في ظل تحديات الألفية الثالثة، المشاكل ومقترحات التطوير، مجلة إدارة الآمال والدراسات الاقتصادية، ج7، ع2، 2021، ص:770.

2 سفيان لوصيف، السجال اللغوي وتطور التعريب في الجزائر بعد الاستقلال، مجلة المعيار،ع18، جامعة فرحات عباس، الجزائر،2018، ص:392.

3 بطوش كمال و شواو عبد الباسط، تكوين وتدريس الأرشيف بالجامعة الجزائر في ظل نظام ل.م.د النشأة والتطور، مجلة العلوم الانسانية ،ع10، جامعة وهران 1،الجزائر ،2016، ص92.

المطلب الثاني: مجالات التعليم والتخصصات والشهادات

***التعليم الثانوي:** ويشمل ثلاث مستويات هي:

ـ التعليم العام: يدوم ثلاث سنوات ويحضر لمختلف شعب البكالوريا علوم التجريبية، الرياضيات، الفلسفة،أما ثانويات التعليم التقني تحضرهم باكالوريا في شعبة تقني رياضيات، وشعبة تقني اقتصادي.

***التعليم الصناعي والتجاري CEA:** يدوم خمسة سنوات يحضر التلاميذ لاجتياز شهادة الأهلية في الدراسات الصناعية والتجارية، وقد تم استبدال هذا النظام قبل نهاية المرحلة بتنصيب الشعب التقنية الصناعية والتقنية المحاسبية التي تتوجه بكالوريا التقني

***التعليم التقني cet:** يحضر لاجتياز شهادة التحكم، ويدوم ثلاث سنوات من التخصص بعد الحصول على شهادة الكفاءة المهنية(cap) من أحد مراكز التعليم التقني.2

***التعليم العالي:**

ـ من سنة 1962 إلى سنة 1969:

- شهادة الليسانس 3 سنوات.
- شهادة الدراسات المعمقة وتدوم سنة.
- شهادة الدكتوراه الدرجة الثالثة وتدوم سنتين على الأقل لانجاز أطروحة علمية.

---

1 تريكي أحمد، نظرة تاريخية للتعليم والوضع الاجتماعي والاقتصادي للجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي، جامعة بشار، مجلة القرطاس، ع2، جانفي 2015، ص: 173.

2 يحياوي سماعيل، واقع الإصلاح التربوي في التعليم الثانوي، مجلة دراسات،(د،ع) ، جامعة محمد بن أحمد وهران2، ديسمبر، 2017، ص:108.

- شهادة دكتوراه دولة وتصل مدة تحضيرها الى خمس سنوات ويطلق عليها ما بعد التدرج.1

. من سنة 1970 . 1997: تميزت هذه الفترة بإصلاح قطاع التعليم العالي وأهم سماته

***مرحلة الليسانس:** وأصبح يطلق عليها مرحلة التدرج، وتدوم أربع سنوات أما الوحدات السداسية فهي المقاييس الدراسية.2

***مرحلة الماجستير:** ويطلق عليها مرحلة ما بعد التدرج الأول، وتدوم سنتين على الأقل وتحتوي على جزئيين، الجزء الأول وهو مجموعة من المقاييس النظرية وتهتم بالتعمق في الدراسة المنهجية، أما الجزء الثاني فيتمثل في انجاز بحث في صورة أطروحة (بحث أكاديمي).3

***مرحلة دكتوراه العلوم:** وهي مرحلة ما بعد التدرج الثانية، تدوم حوالي خمس سنوات4 من البحث العلمي، كما أدخلت الأشغال التطبيقية في البرامج التعليمية.

المطلب الثالث: واقع اللغة العربية في بعض المادين

1 إبراهيم هياق، اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو الإصلاح التربوي في الجزائر أساتذة متوسطات أولاد جلال وسيدي خالد نموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع نموذجا، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011/2010، ص130.

2 زروقي محمد أمين، زروقي وسيلة، تحليل مواءمة مخرجات التعليم العالي لاحتياجات سوق العمل في الجزائر، منشورات البحث الحوكمة والاقتصاد الجامعي، ع3، الجزائر،2016، ص26.

3 يسمينة خدنة، واقع تكوين طلبة الدراسات العليا في الجامعة الجزائرية دراسة حالة جامعة منتوري . قسنطينة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص التنمية وتسيير الموارد البشرية، جامعة منتوري قسنطينة، 2008/2007، ص61.

4 طالبي صلاح الدين، التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر، مجلة الجزائرية المالية العامة، ع 4، ديسمبر، 2014، ص:155.

عايشت اللغة العربية في الجزائر خلال السبعينات وضعية متدهورة، لكن بدأ الاهتمام بها في الرباعي1، وبتأسيس اللجنة الوطنية لإصلاح النظام التربوي في ديسمبر 1969 برئاسة عبد الحميد مهري...حيث اعتبرت اللغة العربية هي الوحيدة في التعليم في كل مستويات المنظومة التربوية2 وقد أرست مكانتها في النظام التعليمي خاصة ثانوي لبعض الثانويات التي تسرعت في تخريج دفعات من حملة البكالوريا الرياضية والعلمية والأدبية أمدت بالدفعة الأولى من أساتذة المواد العلمية الجزائريين، كما أمدت الأقسام العلمية المعربة في الجامعة بالدفعات الأولى من الطلاب المسجلين3 وبعد عقد الندوة السنوية لإطارات التربية 1971 صادق المجتمعون على ثلاث إجراءات منها تعريب ثلث الأقسام العلمية في مستوى السنة الأولى المتوسط والثانية تعريبا كاملا أي بتدريس جميع مواد المناهج ومن بينها المواد العلمية باللغة العربية (1971 . 1972)4 كالفيزياء وكيمياء ورياضيات وعلوم وتدرس اللغات الأخرى بصفتها لغة أجنبية لكن هناك فرق في الحجم الساعي لهذه الشعب على المستوى الثانوي، فطلاب الشعبة الشرعية العربية ثلاثة وثلاثون ساعة في الأسبوع تسعة وعشرون منها لدراسة الحصص باللغة العربية وأربع حصص للغات الأجنبية فرنسية وانجليزية، فيدرس طلابها الأدب العربي الإنشاء والعروض والفلسفة وعلم النفس إضافة للرياضيات والفيزياء وتاريخ وجغرافيا وتربية مدنية، أما طلاب شعبة العلوم فيدرسون التفسير وأصوله والفقه والأدب العربي والفلسفة والرياضيات والفيزياء والعلوم وتربية البدنية، حيث تصل دراسة عندهم عكس الأولى لحدود 34 ساعة في الأسبوع أما طلبة شعبة الرياضيات نفس المواد بحجم ساعي متعادل مع شعبة العلوم5

1 عمر يوزكور، واقع اللغة العربية في ميدان التربوي والإداري الجزائري في ظل التعدد الغوي وتحديات العولمة، مجلة رؤى للدراسات المعرفية والحضارية، م 7، ع02، ديسمبر 2021، ص:96.

2 خديجة حالة، مرجع سابق، ص:322.

3 منشورات وزارة التعليم الابتدائي والثانوي ، مرجع سابق ،ص393.

4 أحمد طالب الإبراهيمي، من تصفية الاستعمار إلى الثورة 1962 . 1972، تر: حنفي بن عيسى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص: 123 . 124.

5 خديجة حالة، مكانة اللغة العربية في برامج التعليم الأصلي بالجزائر، مخبر المخطوطات الجزائرية في افريقيا، مجلة رقوق، جامعة أدرار، الجزائر، ع12، ديسمبر . 2017، ص 195.

وقد وضع المسؤولون نصب أعينهم حقيقة ما كان بإمكانهم تجاهلها هي أن العربية ستوضع عند تطبيق الإجراءات في حالة منافس لا مفر منها مع اللغة الفرنسية، ذلك أن المجتمع المدرسي خاصة ومحيط المدرسة بصفة عامة سيضطران اضطراد ذاتيا أو موضوعيا للمقارنة بين هذه وتلك، بين كتاب الفيزياء مثلا بالعربية وبالفرنسية بين أستاذ الرياضيات . مثلا بالعربية وأستاذ الرياضيات بالفرنسية، وأنه ينبغي أن يبذل أقصى ما بالجهد لجعل اللغة في وضع فلقد كلت كذلك في حقل الكتب المدرسية بنجاح كبير وجاءت إنتاجا بشَّر مضمونه وشكله بكل خير، ولعلَّ من دوافعي الفخر في هذا الميدان أن يتم هذا الانجاز في فترة قياسية إذ تمكن أفراد قلائل من وضع سلاسل كاملة في الرياضيات والفيزياء...لكافة الأقسام المتوسطة والثانوية في ظرف زمني لا يتجاوز 3 سنوات.

المبحث الثالث: أهم لجان ورموز الإصلاح التربوي

المطلب الأول: مولود قاسم نايت قاسم

هو مولود بن محمد أو سعيد نايت بلقاسم، ولد 6 جانفي 1927 بقرية بلعبال، بمنطقة أيت عباس دائرة أقبو ولاية بجاية1، أبوه محمد أو سعيد وأمه حفصة بايموث، وكان لمترجمنا أخوان، إسمه المستعار هو قاسم في مرحلة النضال والجهاد، دخل المدرسة القرانية وتتلمذ على يد الشيخين محمد أمقران شقار ومحمد أكسوح2، تعلم القراءة والكتابة في أقبو ثم التحق بالمدرسة الابتدائية الفرنسية ثم الثانوية، ثم انتقل إلى زاوية سيدي يحي العبدلي بتمبقرة، فحفظ القرآن الكريم 1944 سنة، ونهل من العلوم الشرعية وعلوم اللغة على يد العلامة محمد الطاهر أيت علجت3، وواصل مشواره الدراسي النابعة لجمعية

1 مولود قاسم نايت قاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، دار الأمة، ج1، الجزائر، 2007.(ب،ص) .

2 تاحي إسماعيل، مولود قاسم نايت قاسم نضاله السياسي ونظرته للهوية الجزائرية 1927 . 1992، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة، (2006 . 2007م)، ص11.

3 مولود قاسم نايت قاسم، المرجع نفسه ,(ب،ص).

العلماء المسلمين بقرية قلعة بني عباس، ثم بجامع الزيتونة في تونس سنة 1946، والتحق بعدها بجامع القاهرة سنة 1950 ودرس في قسم الفلسفة ونال شهادة الليسانس بامتياز، و1954 انتقل إلى باريس لتحضير الدكتوراه في الفلسفة حول الحرية عن المعتزلة، وقد أعد جزء من الرسالة إلا أن ظروف الكفاح المسلح ونشاطه النضالي سببا له مضايقات البوليس الفرنسي1 فاضطر التوجه نحو براغ، (عاصمة التشيك) ثم بون عاصمة ألمانيا الغربية آنذاك سنة 1957 لإعداد رسالة حول مبدأ الحرية عند كانط، لكن ظروف الكفاح والمسؤوليات الملقاة على عاتقه حالت دون إنهاء رسالته فتفرغ للعمل السياسي والجهادي لكن رغم مهامه وتراكم أعماله استطاع أن يجيد عدة لغات بجانب لغة عربية، الفرنسية، الانجليزية، الألمانية، والسويدية، كان يتحدث اليونانية واللاتينية والجرمانية والسلافية والرومانية2، تقلد بعد الاستقلال عدة مناصب، 1970 . 1977 منذ لحظة إشرافه على وزارة تغيير إسمها إلى وزارة التعليم الأصلي عام 1970 كما أشرف على مناهج التدريس فيه، وجعل فيها تميز عن التعليم العام وتدريسها لجميع المواد إلا أنها امتازت بتعليم وتدريس العلوم الشرعية، والتعمق أكثر في اللغة العربية، كما ساهمت معا هذه التي كان يشرف عنها في إحياء التعليم الذي حافظ على شخصية التعليم الأصلية وأولى الجامع دورا محوريا في تكوين وتعليم الأجيال ونشئ التربية السليمة3، دافع عن اللغة العربية ونشاطه كعضو بالمجمع وكتب العديد من المقالات والخطابات مبرز قوة اللغة العربية ويرهن على قدرة مسايرتها العصر تعبيرا دقيقا وعلميا. وشدد على ضرورة إلزامية تكوين وتعليم النشء باللغة العربية الفصحى، جاهد وناضل في مسيرة التعريب على جمع يشمل المهتمين لمواجهة دعاة الفرنسة واعتبرها أحد ركائز التي ساهمت في تقدم أمم الجوار زمن الاستقطاب الإسلامي لأنها لغة دراسة وبحث للكثير من

1 سلاماتي عبد القادر، في تدويل القضية الجزائرية بالمحافل الدولية، جامعة طاهري محمد بشار، قضايا تاريخية، ع8، (1432هـ/2017م)، ص 150،149.

2 مولود قاسم نايت قاسم، المرجع نفسه, (ب.ص).

3 قدور عصام نور الدين، عبد القادر بوعرفة، إسهامات مولود قاسم نايت قاسم في الفكر التربوي والإصلاحي بالجزائري، جامعة وهران2 محمد بن أحمد، مجلة تنوير، ع8، ديسمبر2018، ص: 158 . 159.

العلماء والفلاسفة الأوروبيين الذين مهدو لعصر النهضة ولم يسمح مولود قاسم من خلال مشروع التعريب بترك أي ثغرة لكي لا يستغلها خصومة في إبراز النقائص والمثالب1 وعمل على تكريس تعاليم الدين الإسلامي الحنيف وترسيخ القيم الوطنية من خلال ملتقيات الفكر الإسلامي بالجزائر التي استقطبت ألمع العلماء وغرس والمفكرين وأصبحت الجزائر قبلتهم كل سنة2، والحق أن التعليم الديني في الجزائر بدأ بداية متواضعة ويعود هذا للمرحلة التاريخية الصعبة من الناحية الاقتصادية و التأطير فبناء مؤسسات جديدة واستقدام مؤطرين من الدول العربية يتطلب ميزانية مالية معتبرة خاصة فترة 1963، غير أن القائمين عنه كانت تحدوهم إرادة قوية وصلبة ووضع أسس راسخة لهذا النوع من التعليم فالجزائر ويظهر جاليا مع صدور موسوم 11 جانفي 1964 ينظم ويوضح مغزى هذا التعليم، بحيث جاء في المادة الأولى له أن التعليم يقسم إلى نوع ثاني هو التعليم الديني الإسلامي الذي هو من اختصاص3 وزارة الأوقاف ويتضمن التعليم القرآني والاكمالي والثانوي وكانت أهدافها تتمثل في تكوين جيل متضلع في الثقافة العربية الإسلامية إلى العلوم العصرية عن طريق: ـ تقوية مكانة اللغة العربية ونشرها على أوسع نطاق.

ـ الشباب الذين تجاوزا السن المحددة للدخول إلى التعليم العام بإدماجهم في التعليم الديني.

ـ تحقيق التكوين العلمي بأوسع معانيه من التربية الإسلامية الحديثة.

ـ المساهمة في تربية الفرد روحيا وخلقيا وعقليا وجعله عضوا نافعا في مجتمعه ويبدو أن نجاح التجربة الأولى التي انطلقت بأربع معاهد شجعت الجهة الوصية على فتح المزيد

1 مولود نايت بلقاسم، اللغة والشخصية في حياة الأمم ، مجلة الأصالة، ع17و18، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، نوفمبر1973، ص 67.

2 قدور عصام نور الدين، عبد القادر بوعرفة، مرجع نفسه، ص 158.

3 تاحي إسماعيل، مرجع سابق، ص 89.

كما هو موضح في **الجدول رقم (6):** عدد المعاهد خلال الموسم الدراسي (1964_1970)

الموسم الدراسي	64 . 66	65 . 66	66 . 67	67 . 68	68 . 69	69 . 70
عدد المعاهد	04	07	12	12	14	15

المصدر: عبد المجيد الشريف: التعليم الاصلي في الجزائر،مجلة الاصالة ، ع4، (د.ب) 1971، ص1.71

الجدول رقم (7) : عدد تلاميذ مؤسسات التعليم الاصلي (1963_1969)

السنوات	1963	1964	1965	1966	1967	1968	1969
عدد تلاميذ مؤسسات التعليم الأصلي	908	2196	2292	4735	5725	6939	7529

المصدر: تاحي اسماعيل:مرجع سابق، ص 91.

وفي 1970 شهد التعليم إصلاحات من حيث برامج وهياكل والتسمية أيضا، وروعي فيه شرطان الأصالة والتفتح وغدا يجمع بين العلوم الدينية والوضعية، فكانت البرامج تتناول العلوم الحديثة مثل الرياضيات . الفيزياء . الجغرافيا . التاريخ والمواد الأدبية والشرعية تناولت التفسير والفلسفة وتاريخ الأديان المقارن2.

المطلب الثاني: أحمد طالب الإبراهيمي

1 عبد المجيد الشريف: التعليم الاصلي في الجزائر،مجلة الاصالة ، ع4، (د.ب) 1971، ص71.

2 تاحي إسماعيل، المرجع السابق، ص ص 90 . 91.

ولد أحمد طالب الإبراهيمي في الخامس من جانفي 1932 بسطيف1، ويذكر أن هناك من يقول أن نسبة أسرته قد تصل إلى الصحابي الجليل أبي بكر الصديق وهو أمر مستبعد جدا2 ولكن المعروف أن عائلته ذات علم ودين عرفت بأنها تضم علماء تجاوزت شهرتهم حدود سطيف، ويبدو أنها خلال الغزو الفرنسي سنة 1830 تشتغل بالثقافة والزراعة3، تنبس أسرة الإبراهيمي إلى قبيلة أولاد إبراهيم، وهي إحدى سبع قبائل متجاوزة في سفوح الأطلس الأكبر الشمالية المتصلة بقمم جبال الأوراس من الجهة الغربية في مقاطعة قسنطينة في الجزائر4، قبيلته من القبائل السبع في جدهم يحي بن مساهل ذي النسب الشريف ويقع في عمود نسبه مجموعة من العلماء الأجلاء عاشوا بين 900 و 1300 للهجرة وأغلبيتهم كتبوا فعن ذلك النسب وأثبتوه بالأدلة التاريخية الممكنة5 إن النسب الذي ورثته الإبراهيمي الثابت فيه أنه من صميم العرب، وحين قررت فرنسا في نهاية القرن التاسع عشر أن تفرض الألقاب على كل الجزائريين ظهر اسم طالب وهكذا فإن بطاقة تعريف والده المؤرخة في 1938 تحمل لقب طالب واسم البشير وكنية الشيخ الإبراهيمي ومكان ولادة وتاريخ الميلاد 1938...6 (ينظر للملحق6) والدته حليمة شوكاتلي من أصول تركية، تربى في كنف جمعية العلماء التي كان يشرف عليها نخبة

1 هواري بومدين، مرسوم مؤرخ في 17 جمادى الأولى عام 1290هـ الموافق ل28 يوليو سنة 1970، مناشير إعلانات وبلاغات، الجريدة الرسمية اتفاقيات رسمية، قوانين وأوامر ومراسيم قرارات مقررات، ع34، ص:928.

2 سناء نويجي، دور المثقفين الجزائريين في الثورة التحريرية 1954 . 1962، أطروحة نهاية الدراسة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث(lmd) في التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2019/2018، ص206.

3 أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري أحلام ومحن1932 . 1965، دار القصبة، الجزائر، 2006، ج1، ص:157.

4 فهد مسلم زغير، محمد البشير الإبراهيمي ودوره الفكري والسياسي (1889 . 1965)، مجلة ديالي ،ع63،الجامعة المستنصرية، 2014، العراق، ص 398.

5 أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الشيخ الإبراهيمي (1929 . 1954)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت . لبنان، 1997م، ج1، ص 163.

6 سناء نويجي، مرجع سابق، ص 157 . 158.

من العلماء المثقفين ثقافة عربية أصلية من بينهم والده البشير الإبراهيمي والطيب العقبي والعمودي الأمين، بدأ تعليم على يد والده ثم التحق سنة 1937 بالمدرسة الفرنسية، رغم معارضة والده في البداية بسبب محتواها الاغترابي وهو ما تحاربه الجمعية، وقد نال أحمد شهادة التعليم الابتدائي في جوان 1942، والتحق بثانوية سلاف deslane بتلمسان حيث سكن عند عمته1، وبعد مضي ثلاث سنوات من الإقامة الجبرية للشيخ البشير الإبراهيمي في أفلو أطلق سراحه في جانفي 1943 وأعاد فتح مدرسة "دار الحديث" ثم التحق أحمد بدار الحديث بعد إعادة فتحها وكان قد نشأت علاقة ودية بينه وبين ميلين في الدراسة، أين بدأ اهتمامه بالسياسة يزداد إلى أبلغ أوجه، خلال مجازر 8 ماي، وسجله أخوه بثانوية ابن ميمون وحاز على الطور من البكالوريا في جوان 1948 وسجل في القسم النهائي لفرع الفلسفة بثانوية بيجو، وفي جوان 1949 نجح في امتحان طور ثاني للبكالوريا مما فتح له مجال دخول الجامعة، وختار فيها تخصص الطب ولتحق بعديد الجامعات منها باريس، فقد 5 سنوات في جامعة الجزائر(سنة تحضيرية2 وأربع طب وثلاثة بكلية الطب في باريس، وذلك انتهى مشواره الدراسي في ماي 1917 كان أحمد طالب الإبراهيمي منخرطا في العديد من الجمعيات الطلابية وبعد تأسيس الاتحاد

---

1 أحمد طالب الإبراهيمي، مرجع لسابق،ص ص35_ 38.

***مدرسة دار الحديث:** توجد بتلمسان يرجع الفضل في فكرة تأسيسها إلى الشيخ محمد الإبراهيمي رحمه الله، وقد شارك بنفسه في تخطيطها وتشييدها، حتى إنه كان يشرف على العمال بنفسه وأسهم أهالي تلمسان رجالا ونساء بأموالهم وسواعدهم في بناء هذا الصرح...انفتحت يوم 22 رجب 1356هـ الموافق ل 27 سبتمبر 1937 وسلم مفاتيحها للشيخ عبد الحميد بن باديس الذي عينه مسئولا عليها، ينظر: محمد الحسن فضلاء، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر،القطاع الوهراني، ط1، دار السلامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2002، ج3، ص16.

***الأمين العمومي 1890 . 1957:** ولد في واد سوف التحق بالكتاب ثم بالمدرسة الابتدائية، ثم انتقل المدرسة الفرنسية بقسنطينة، وأكمل دراسته حتى حصل على شهادة المحاماة والترجمة، عملا في وظيفة كاتب عام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ثم وكيلا شرعيا بين مدينتي بسكرة والعاصمة ثم مترجما في محكمة "واد الماء" بباتنة، ينظر:حمزة بوكوشة، شخصيات منسية الأمين العمومي في مجلة الثقافة، ع6، جانفي1972، وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، ص46 _ 62.

2 أحمد طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ص91.

العام للطلبة المسلمين الجزائريين وانتخب أحمد طالب الإبراهيمي كأول رئيس له ومن أهم الأعمال التي قام بها تشكيل فروع في كل المدن الجامعية الفرنسية بالإضافة إلى الفرع الجزائر، كما عمل اتحاد فترته على احتجاج على السياسة الفرنسية وتم الإعلان عن الإضراب على الطعام والدرس ليوم واحد.1

بعد إسناد وزارة التربية لأحمد طالب الإبراهيمي2 (ينظر للملحق 7: الجريدة الرسمية ج ع 58، ص111، 13 جويلية) واجهته العديد من المشاكل داخلها فقد عمل على التوفيق بين الفئتين المعربة والمفرنسة حتى يصبح كل واحد يقبل الآخر وطلب من كل الوزارات وخاصة وزارة الدفاع كل الثكنات التي لم تستعمل وحولها إلى مدارس وثانويات والتكنة الكبيرة في وهران إلى جامعة، أنشأ دار معلمين في كل ولايات الجنوب وتوفير عدد كافي من المعلمين في الجنوب مما يساعد على فتح أقسام تعليمية في الصحراء والقضاء على الأمية ونشر التعليم3 خلال مهمته الوزارية كان مقيدا بثلاث مبادئ ديمقراطية التعليم والتعريب والاتجاه العلمي والتقني أما الأولى تم تدريس أكبر عدد من الأطفال بين 6 إلى 14 سنة وقفزت نسبة التمدرس خلال ترأسه وزارة من 20% إلى 54%، إنشاء مطاعم المدرسية تأسيس مركز مكافحة الأمية بين 1966 . 1970 تتكون 500 ألف عامل أما التعريب حاولت وزارته تجذير الشعب العلمية في كل مراحل التعليم الابتدائي والثانوي والعالي لهدف تزويد القطاعات الاقتصادية الهامة . صناعة فلاحة . أشغال بالكوادر اهتمام بالمدرسة العليا للمهندسين وجلب أحسن المدرسين لها بفضل التعاون مع اليونسكو كما قرر تعريب السنة الثانية من التعليم الابتدائي وزيادة الحجم الساعي وطبع الكتب وتعيين أكفأ المعلمين.

عربت وزارات عديدة . وزارة التربية وزارة الشؤون الدينية وزارة الدفاع تعريب الجهاز القضائي 1967

1 أحمد طالب الإبراهيمي، مرجع سابق،ص ص 46 . 47 . 91.

2 الجريدة الرسمية الجزائرية:اتفاقات دولية,قوانين ,أوامر ومراسيم ,قرارات, مقررات, مناشير , إعلانات وبلاغات, ع58، الجزائر ,14 ربيع الأول، 1385 الموافق ل13 جويلية 1965، ص831.

3 أحمد طالب الإبراهيمي، مرجع نفسه، ص111.

. في 1968 امتد التعريب للقطاعات الأخرى وصدور نصوص تقضي بإجبار الموظفين على معرفة اللغة الوطنية1، وهذا الاهتمام باللغة العربية من أجل إعادتها لمكانتها وأصالتها رغم أن هذا لا يعني إغلاق النوافذ في وجه اللفات الأجنبية.2

. في 08 فيفري 1969 يقضي إنشاء مكتب للترجمة في الوزارات المكلفة بترجمة الوثائق الرسمية إلى اللغة العربية

. إنشاء سلاسل كتب كثيرة ممثل سلسلة وثائق كتب وثائقية عن كل انجازات الجزائر وسلسلة فن وثقافة.

. إنشاء مراكز ثقافية في البلديات والدوائر.

. انجاز 400 مكتبة منتشرة في القطر ضمن برنامج ألف مكتبة.

. بناء دور ثقافية أكمل منها ستة عندما غادروا وزارة.

. بفضله قانون 1973 أصبحت حقوق المؤلف تعطى كاملة للمؤلف عند صدور الكتاب.3

المطلب الثالث: عبد الحميد مهري

عبد الحميد مهري شخصية مرموقة في نضال الحركة الوطنية وثورة التحرير، وفي عهد الاستقلال4 ولد بالخروب قرب قسنطينة يوم 3 أفريل 1926، من أسرة محتفظة غرست في ذهنه وهو صبي معنى الوطنية، درس عبد الحميد مهري في الكتاب، حيث تلقى مبادئ الدين واللغة العربية، تلقى دروس الثقافة العربية والإسلامية بمدرسة التهذيب

1 سناء نويجي، مرجع سابق، ص:203.

2 أحمد طالب الإبراهيمي، الثورة الثقافية تعريب والتغريب ثورة ثقافية، مجلة الأصالة، ع17 . 18،التعليم وزارة الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، مارس 1971، ص: 34.

3 سناء نويجي، مرجع نفسه ، ص: 206 . 207.

4 عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري حكيم الثورة الجزائرية، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، (ب. ص) .

بالزيتون، كما حرص على تعلم اللغة الفرنسية.1 وفي هذا السياق يجيب أن نتطرق لمسألة تعريب المدرسة الجزائرية، حيث يعتبر أحد المعارك التي خاضها الجزائر بعد الاستقلال، هذا ما شغل الكثير من الشخصيات الذين طرحوا العديد من الأفكار للتخلص من بقايا الاستعمار اللغوية، ومن بين أهم الشخصيات التي اهتمت بمسألة التعريب نذكر عبد المجيد مهري، حيث عبر عن رأيه في قضية تطوير اللغة العربية وحركة التعريب في المؤتمر الثاني للتعريب المقام في الجزائر، ومن أهم ما نستخلصه من مناقشاته هو الشعور المتزايد لدى المشاركين فيه بالحاجة إلى خطة شاملة لتطوير اللغة العربية2

إن العمل الذي يبذل الآن لتطوير اللغة العربية غير كاف من الناحية الكمية ومن الضروري إيجاد طرق جديدة.

إن إثراء اللغة العربية بمصطلحات العلم الحديث لا يمثل الا جانبا هاما من قضية متعددة الجوانب، فالجامعات العربية مدعوة للتوسع في تدريب اللسانيات الحديثة لتخريج الإطارات اللازمة في مختلف التخصصات ووزارات التربية مدعوة لإقامة مراكز بحوث لسانية تربوية واللسانية النفسية.

حان الوقت لتصحيح سياستنا اللغوية ونبتعد عن فكرة تأجيل استعمال اللغة العربية في تدريس العلوم حتى نتأهل في ذلك.

آمن مهري بضرورة العمل على استخلاص نخبة جديدة من أنصار النخبتين: النخبة المثقفة ثقافة فرنسية ونخبة ذات ثقافة عربية، كما قام برئاسة اللجنة الوطنية لإصلاح النظام التربوي في ديسمبر 1969، والذي قدمت برنامجا صيغت فيه اقتراحات تخدم المبادئ الرئيسية للسياسة التعليمية والمتعلقة بمكانة اللغات الأجنبية في المنظومة

1 عبد الرحمان بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ج1، الجزائر، 1982، ص40.

2 أحمد مسعودة سيد علي، عبد الحميد مهري، رابط الاتصالات بين حركتي التحريري الجزائرية والتونسية، مجلة المعارف للبحوث والدراسية التاريخية، العدد7، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، (د.ت)، ص 262.

التربوية، واعتبار اللغة الفرنسية لغة أجنبية، أو لا تدرَّس في المدارس الجزائرية، ومع تشجيع تعليم اللغات الأجنبية الأخرى1

المطلب الرابع: أبو القاسم سعد الله

أبو القاسم سعد الله باحث ومؤرخ لقب بشيخ المؤرخين الجزائريين، من مواليد جويلية 1930م بضواحي قمار بولاية وادي سوف، من رجال الفكر البارزين ومن أعلام الإصلاح الاجتماعي والديني، له سجل علمي حافل بالانجازات، درس بجامع الزيتونة وكان يطلق عليه الناقد الصغير2، كما درس بكلية الآداب والعلوم الإنسانية في القاهرة، انتقل إلى أمريكا سنة 1962 حيث درس مينسوتا Minnesota وتحصل منها على شهادة الدكتوراه، أتقن اللغة الفرنسية والانجليزية، ودرَّس الفارسية والألمانية، وتوفي عن عمر ناهز83 سنة بالمستشفى العسكري في عين النعجة في 2013 بعد صراع مع المرض3 فقد اهتم هذتا المؤرخ بإحياء التراث العربي الإسلامي الجزائري، فعندما تعرضت الجزائر للاستعمار الذي تمادى في سياسته بفصل الأجيال عن تاريخها واجتثاثها من أصولها، من خلال التشويه الفكري والمسح الثقافي التي تعرضت له فكان لزاما على المثقفين الجزائريين بعد الاستقلال وعلى أسهم: أبو القاسم سعد الله، الوقوف ضد ثقافة اللامبالاة، والتشكيك في صفوف الشباب فقد اهتم بتاريخ الجزائر الثقافي لتحصين الجيل من الاستلاب والاغتراب فقد كان له القدم الأولى بتحرير موضوع جليل خدم به موطنه بما لم يخدمه به أحد غيره ممن تقدمه، ذلك هو كتاب (تاريخ الجزائر الثقافي) فقد كان لصدوره وقع طيب في نفوس الجزائريين لأهمية الكتاب أولا ولنفاسة موضوعه أزال

1 مفتاح بنورة، مساهمة عبد الحميد مهري في تعريب المدرسة الجزائرية (1962/1977)، مجلة الرسالة الدراسات والبحوث الإنسانية، م07، ع3، جامعة باتنة، الجزائر، ماي2022، ص 542 . 543.

2 الحاج عيفه، السيرة الذاتية لشيخ المؤرخين الجزائريين بين الدكتور أبو القاسم سعد الله، مجلة دراسات تاريخية، ع04، الجزائر، أفريل2015، ص11.

3 خالدي مريم، السيرة والمسيرة التعليمية للدكتور أبو القاسم سعد الله، المجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، م 12، ع1، جامعة ابن خلدون، تيارت2020، ص 250 . 263.

صفحات مهولة من تاريخ الجزائر الثقافي وكشف لنا جانبا من جوانب تاريخ الجزائر، فلولاه ما عرف أبناء هذا الشعب تاريخهم الثقافي1

تكتمل نظرة سعد الله للمشكلة الثقافية انطلاقا من بعدها اللغوي وقيمتها التاريخية بترصد التحول على الساحة الجزائرية والذي انطلق من رفض الماضي وحمل معه فراغا فكريا واغترابا ثقافيا وردّة سياسية وعدمية اقتصادية وفوضى اجتماعية، فقد ساهم في وضع بوادر لمدرسة تاريخية جزائرية بعد عقود من الزمن شوَّه فيها المستعمر الفرنسي تاريخ الجزائر فاعتكف وبهمة وعزيمة ناضل سعد الله بقلمه في إحياء تاريخ أمة، فقد عمل على تكوين المناخ الثقافي الجزائري ورسم آفاقه في مسألتي اللغة والتاريخ وهما محور تفاعلات المجتمع2، فاللغة العربية يعتبرها سعد الله روح الأمة حيث يقول « يجب ألا يفهم من التعريب اللغوي فقط، أعتقد انه يرمز إلى معنى شامل وهو ربط حاضر ومستقبل الجزائر بماضيها العربي الإسلامي، أي هدم الفواصل والحواجز التي بنيت خلال مائة وثلاثين سنة من الاستعمار» أما بالنسبة لقضية التاريخ فقد رأى أن «التاريخ الحقيقي هو الذي يكتبه أبناء البلد عن أنفسهم» من جهة أخرى نجده طالب بتوحيد الثقافة الجزائرية ذات الروافد العديدة ومن هنا يتضح أن المواضيع التي كان لها حضور متميز في فكر سعد الله كانت ولا تزال قضية اللغة العربية في الجزائر ودور التاريخ في تكوين كيان الشعب3

1 زاهي محمد، أبو الفاسم سعد الله ومساهمته في الحفاظ على التراث الثقافي الجزائري، مجلة الحوار المتوسطي، ع7، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2014، ص 82 . 83.

2 سفيان لوصيف، المؤرخ أبو القاسم سعد الله وكتابة تاريخ الجزائر، مجلة دراسات وأبحاث، ع28، جامعة سطيف2، سبتمبر 2017، ص 268 . 269.

3 المختار الطاهر كرفاع، أبو القاسم سعد الله بين وطنيته الجزائرية وقوميته العربية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، م13،ع1، جامعة الزاوية، ليبيا، جانفي2022، ص30.

خاتمة

خاتمة

أخيرا بعد إنتهاء هذه المحطة العلمية والتي جعلتنا نقف عند محطات مختلفة لموضوع التعليم في الجزائر بعد الاستقلال , يمكن القول إنه موضوع واسع ومتعدد حاولنا الإلمام به والتطرق لأهم أجزائه والخروج منه بجملة من النتائج يمكن إيجازها في النقاط التالية :

أن الاستعمار الفرنسي الذي دام مائة وثلاثين سنة، ترك في الجزائر أثرا عميقا نتيجة سياسة التجهيل التي إتخذ منها نظاما للسيطرة والاستبداد .

بعد استقلال عام 1962وقع على الحكام الجزائريين عبءثقيل، جراء معاناة الشعب من ظلمات الجهل والأمية والتخلف، اذ كان امامهم مهمة ضرورة التخلص من مخلفات الاستعمار الفرنسي الموروث ، وقيمه وثقافته التي غرسها بالمجتمع الجزائري .

كان أحمد بن بلةأول من تسلم مقاليد الحكم بعد الاستقلال مباشرة، وتعتبر مرحلة حكمه من المراحل الحساسة التي وضعت فيها المبادئ الاولى لجزائرمابعد الاستقلال في إطار عروبتها ودينها الاسلامي،ولجأت حكومته في العشرية الأولى إلى التعاون الاجنبي والعربي لتغطية العجز في حاجيات قطاعات التربية من معلمين واساتذة، وكذا ديمقراطية التعليم ومجانيته لجميع أفراد الشعب، فقامت ببناء المدارس والمعاهد والجامعات ودور الثقافة، والاهتمام باللغة العربية من خلال تعريب التعليم ومؤسساته والمحيط الاجتماعي والادارةوغيرها...رغم أن المدرسة الفرنسية في الجزائرالمستقلة،عملت على أن تحافظ على المكتسبات المحققة خلال فترة الإحتلال إنعكس هذا على المجتمع الجزائري انعكس سلبا على حياته وذلك نتيجة ازدواجيّة التعليم واللغة، التى أثرت سلبا على المكون الثقافي ومع ذلك لا يمكن القول أن الجزائر عرفت انجازات جبارة في الجانب التعليمي خلال هذه الفترة

أم افترة الرئيس هواري فتقول بعض الدراسات قد اهتم بالتعليم إهتماما كبيرا وخصصت مبالغ كبيرة ضمن المخططات التنموية الجزائرية،وكانت أهم المبادئ التي تسعى حكومته إلى تحقيقها على المستوى النظري كنشر التعليم ومجانية التعليم، إصلاح البرامج التربوية والعمل على استرجاع الثقافة الوطنية. مما ادى لتحسين وتطوير العملية االتربوية بشكل كبير،كما إزدادت أعداد المدارس ومراكز التعليم نتيجة لزيادة الحاصلة في

أعداد الطلبة الجزائريين، فبلغ عدد المدارس سنة 1978ب8380مدرسة، وأرست اللغة العربية مكانة عالية في جميع المستويات بمساهمة المثقفين بالمواضيع الفكرية والثقافية وكذا إستغلال مكانتهم السياسية، وهذا يدل على نجاح البرامج والمخططات التنموية التي اتبعتها حكومته . .

ختاما نقول أن موضوعنا لا يزال في حاجة الى كثير من الدراسات لنكتشف أسراره، وما كانت دراستنا هذه إلا محاولة يسيرة فهو يفتح المجال للقيام بدراسات أخرى حول هذا البحث.

قائمة الملاحق

الملحق رقم:(01)

الدخول المدرسي في الجزائر عام 1954

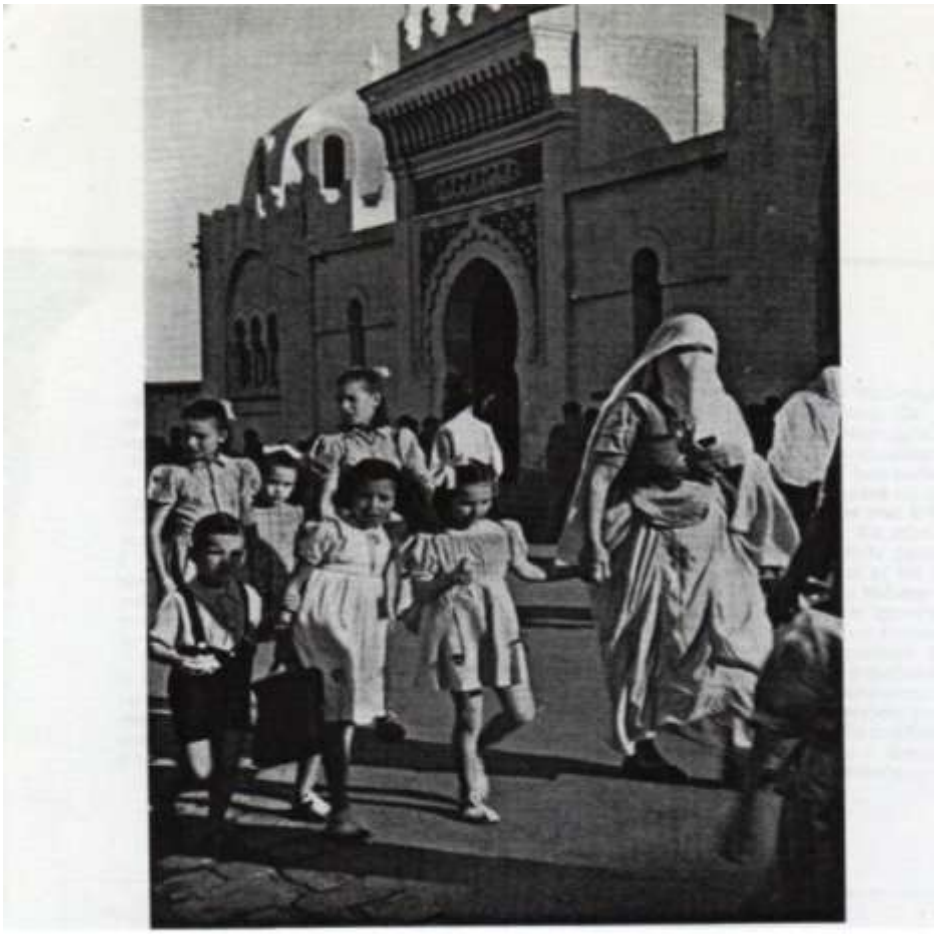

1

الملحق رقم: (02)

تطور محدود للتلاميذ في المرحلة الابتدائية

1 Roger léonard, l'algérie contemporaine, coulonne S.A. imprimeur, alger, 1954, p166.

« الـرسم رقم 1 » :

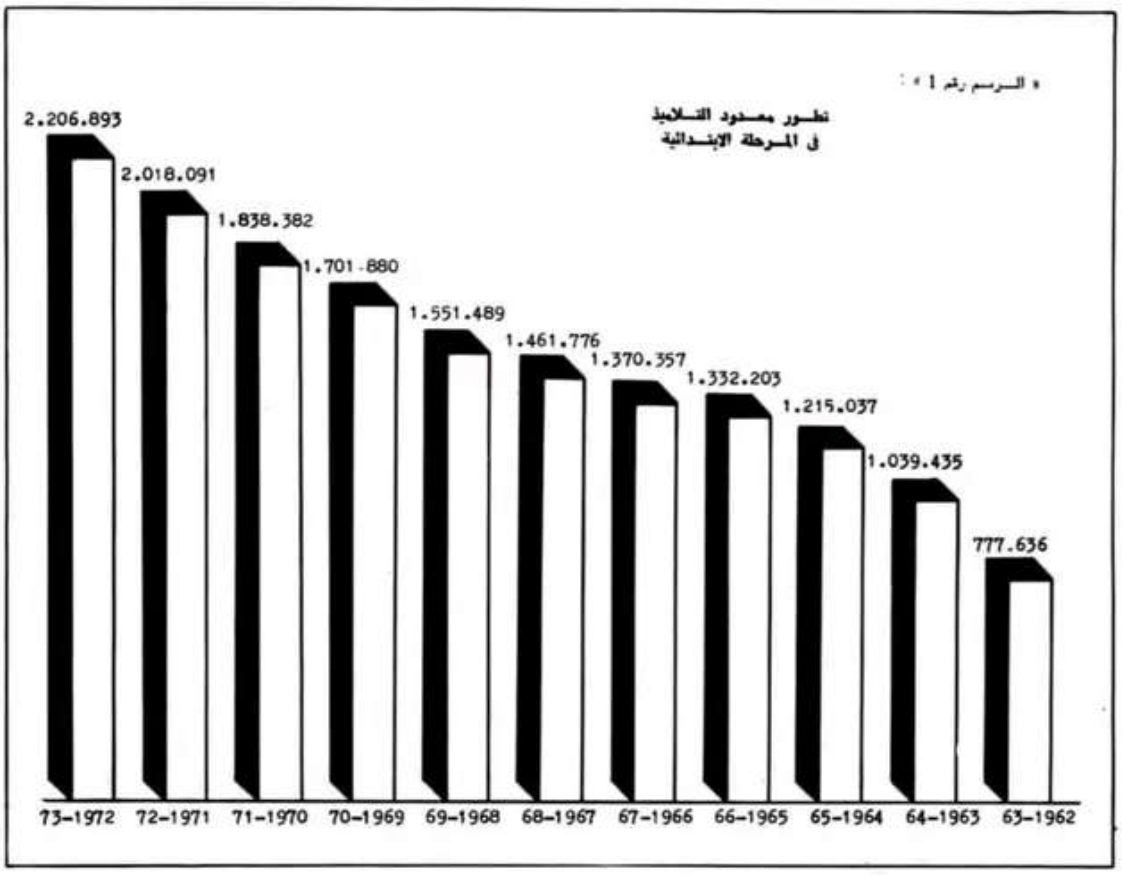

408

1

1 وزارة التربية والتعليم' مرجع سابق' ص412.

الملحق رقم: (03)

تطور عدد المعلمين الموزعين حسب الجنسية (المرحلة الابتدائية)

Année scolaire	Algériens	Etrangers	Total
1962-1963	12 806	7 102	19 908
1963-1964	16 778	9 804	26 582
1964-1965	17 108	9 861	26 969
1965-1966	22 173	8 499	30 672
1966-1967	24 469	6 197	30 666

1

1 Mohamed Sadeg: evolition du systémes éducatif de l'algérie de 1830 à 2012, Revuodes sciens commerciales et des gestion, V10, N1, ecole sup2rieure de coummerce d'alges, décembére 2003, p47.

الملحق رقم: (04)

شخصية أحمد بن بلة

1

الملحق رقم: (05)

1 Ammer zetouni, ahmed ben bella le combattant infatigable de l'indépandance de l'lgérie, le quotidien de l'economie, maghreb, 12 avril 2022, p09.

شخصية الرئيس هواري بومدين

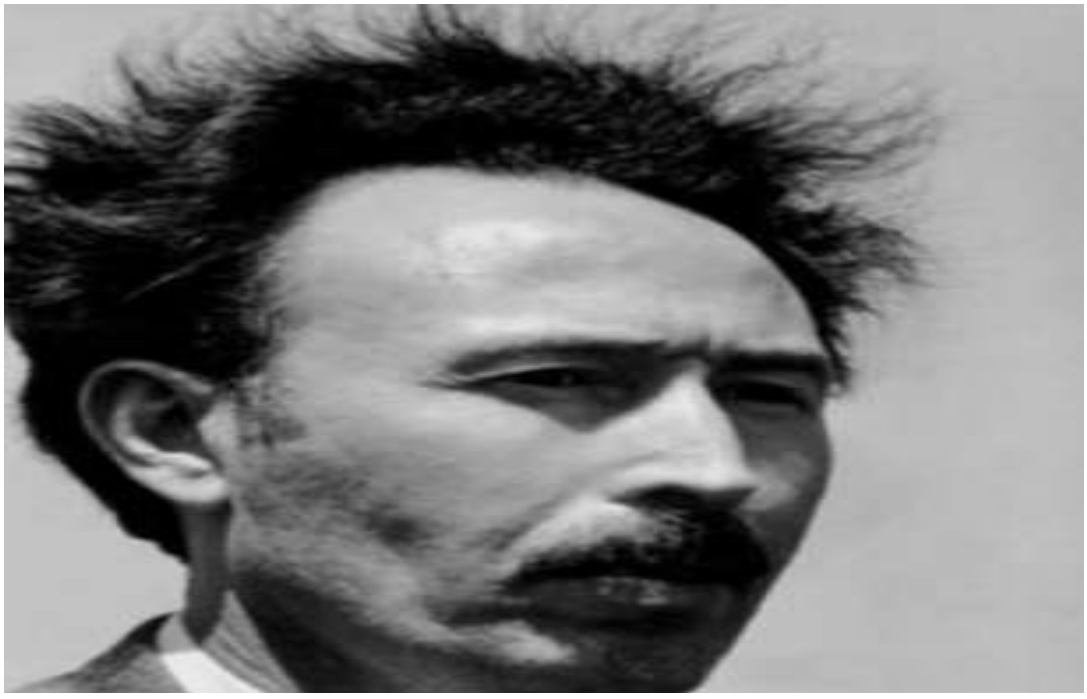

1

1Mohamed chafik mesbah, autour de la personnalité de houari boumediéne, l'entretien du mois, d'algérie, 2007, p09.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر باللغة العربية :

1. أحمد بن بلة ، الجزائر في عامها الثاني (1962م . 1965م)، مطبعة البعث، قسنطينة، (ب . ت)، ص:170.

2. أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة، ترجمة: العفيف الأخضر، دار الآداب، بيروت، 1981.

3. أحمد توفيق المدني: حياة كفاح، الجزء الثالث، الشوكة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

4. أحمد طالب الإبراهيمي: مذكرات جزائري، الجزء الأول، دار القصبة للنشر، 2011، الجزائر

5. أحمد طالب الإبراهيمي، أثار الإمام محمد البشير الابراهيمي1954/1964، ج5، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت . لبنان، 1997م

6. أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الشيخ الإبراهيمي (1929 . 1954)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت . لبنان، 1997م، ج1.

7. أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري أحلام ومحن1932 . 1965، دار القصبة، الجزائر، 2006، ج1.

8. أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري ج2 هاجس البناء (1965 . 1978)، دار القصبة للنشر، 2008.

9. أحمد طالب الإبراهيمي، من تصفية الاستعمار إلى الثورة 1962 . 1972، تر: حنفي بن عيسى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

10. تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الجزائرية، دراسة تربوية للشخصية الجزائرية، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1973.

11. روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها عليه، العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت، 1979.

12. ناصر الدين سعيدوني، المسألة التقافية في الجزائر، "النخب، الهوية، اللغة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسية، بيروت.

13.

مصادر باللغة الأجنبية :

1. Ibrahimi Ahmed Taleb .:mémoire d'un algérienm: tome2, Edition gasba, Alger, 2008.

2_المراجع باللغة العربية:

1.

2. البخاري حمانة، فلسفة الثورة الجزائرية، ابن النديم للنشر والتوزيع، بيروت (لبنان)، 2012، ص101.

3. بوفلجة غياث، التربية ومتطلباتها، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، 1984.

4. رمزي ضير بعلبكي وآخرون، اللغة والهوية في الوطن العربي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013.

5. سليمان الرياشي، الأزمة الجزائرية الخلفيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 1996.

6. شارل ديغول، مذكرات الأمل،تر:سموحي فوق القادة ، الأكاديمية الجزائرية للوثائق والمصادر التاريخية، دار منشور عويدات، ط1، لبنان، 1980م

7. شريف بن حبيلس، تر: عبد الله حمادي، الجزائر الفرنسية كما يرها أحد الأهالي،دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2009. [1] نبيل أحمد بلاسي، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة العامة للكتاب ,1999.

8. صلاح الفيلالي، إشكالية الثقافة في الجزائر، المبادئ الأساسية والايدولوجيا الممارسة من كتاب(الأزمة الجزائرية الخلفيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية)، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، 1999.

9. الصيادي محمد المنجي، التعريب وتنسيقه في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط3، بيروت، 1984، .

10. عبد الرحمان بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ج1، الجزائر، 1982.

11. عبد الرحمان بن سالم، المرجع في التشريع المدرسي، ط3، المكتبة الوطنية ودار الهدى، الجزائر، 2000.

12. عبد العالي دبلة، الدولة الجزائرية الحديثة الاقتصاد والمجتمع والسياسة، ط1، دار الفجر للنشر، القاهرة، 2004،

13. عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري حكيم الثورة الجزائرية، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013 .

14. عدنان مهدي، التعليم في الجزائر أصول والتحديات، المثقف للنشر والتوزيع، (د.ت)، 2018، ص:33.

15. علي تابيلت: فرحات عباس رجل دولة، الطبعة الثانية، دار ثالة الأبيار، الجزائر، 2009

16. عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار العثمانية، الجزائر، 2013.

17. عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط2، الجزائر .
18. عمر بن تيفة، المشكلة الثقافية في الجزائر، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2000.
19. غي بريفيليي، تر: مسعود حاج مسعود، النخبة الجزائرية الفرنكوفونية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص30.
20. فرحات عباس، الشاب الجزائري، تر: أحمد منور، دار الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007.
21. فرحات عباس، ليل الاستعمار، ترجمة عبد العزيز بوباكير، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005.
22. محمد الحسن فضلاء، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر،القطاع الوهراني، ط1، دار السلامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2002، ج3.
23. محمد الحسن فضلاء، المسيرة الرائدة للتعليم العربي، الحرب بالجزائر القطاع الوهراني، ط1، دار السلامة للنشر والتوزيع،ج3 ، الأردن، 2002.
24. محمد الطاهر زهروني، وضعية التعليم في الجزائر أثناء السنة الأولى من الاستقلال للتحدي الكبير، منشورات المجلس العلى للغة العربية، سلسلة منشورات الجيب، أكتوبر 2002
25. محمد العربي الزبيري وآخرون، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث (كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.
26. محمد عابد الجابري: التعليم في المغرب العربي (دراسة تحليلية نقدية لسياسة التعليم في المغرب وتونس والجزائر)، دار النشر المغربية، "الدار البيضاء" (ب.ب).
27. محمد عابد الجابري، التعليم في المغرب العربي دراسة تحليلية نقدية لسياسة التعليم في المغرب وتونس والجزائر، دار النشر المغربية، 1989م.

28. مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة والمجتمع، تر: حنفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

29. المنصف وناس، الدولة والمسألة الثقافية في الجزائر دراسة في التغيير الثقافي والاجتماعي، المطبعة العربية، تونس،..

30. مولود قاسم نايت بلقاسم، أنية وأصالة، دار الأمة، الجزائر، 2007م.

31. نازلي معوض أحمد، التعريب والقومية العربية في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة الثقافة القومية 6، ط1، بيروت، 1986.

32. نزار الزين، تعريب التعليم وتعلم اللغات الأجنبية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت.

33. نور الدين شعباني وآخرون، التعليم في الجزائر عبر العصور التاريخية(قراءة تاريخية نقدية في أصالة المدرسة الجزائرية أعمال الملتقى الوطني الأول، دار المعاصرة الجديدة للنشر والتوزيع , جامعة الجيلالي بونعامة , خميس مليانة ، 2018.

34. هلال عمار، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير (1954-1962)، ط1، دار هومة، الجزائر، 2004.

35. يحي أبو زكريا، الجزائر من أحمد بن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة، دار ناشري الالكترونية، 2003م.

36. يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، الجزء الثالث، دار الهدى، الجزائر، 2009م .

مراجع باللغة الأجنبية:

1. Ammer zetouni, ahmed ben bella le combattant infatigable de l'indépandance de l'lgérie, le quotidien de l'economie, maghreb, 12 avril 2022.
2. français Lo hic.bernard François Michel charles de gaulle dernier roi des francs harmattan. Paris.2015.
3. Mohamed chafik mesbah, autour de la personnalité de houari boumediéne, l'entretien du mois, d'algérie, 2007.
4. Mohamed Sadeg: evolition du systémes éducatif de l'algérie de 1830 à 2012, Revuodes sciens commerciales et des gestion, V10, N1, ecole sup2rieure de coummerce d'alges, décembére 2003.
5. Roger léonard, l'algérie contemporaine, coulonne S.A. imprimeur, alger, 1954.

3_الرسائل الجامعية :

6. إبراهيم هياق، اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو الإصلاح التربوي في الجزائر أساتذة متوسطات أولاد جلال وسيدي خالد نموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع نموذجا، جامعة منتوري، قسنطينة، السنة الجامعية 2011/2010.
7. أحلام مرابط ، واقع المنظومة التربوية بمدينة بسكرة)، مذكرة مكملة دراسة ميدانية على الجزائرية (مؤسسات التربية لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التنمية، جامعة خيضر بسكرة،(2005_2006).
8. أحمد مرسلي، مفهوم الاشتراكية في التجربة التنموية الجزائرية دراسة تحليلية لخطب الرئيس بومدين (1978/1965)، أطروحة تقدم لنيل شهادة دكتوراه الدولة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، جوان1994.

9. بلحسين رحوي عبابسة، النظام التعليمي الابتدائي بين النظري والتطبيقي، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع التربوي، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة ألسانيا، وهران، (2012/2011).

10. بن بابا علي توفيق، إدراك الرئيس هواري بومدين لقضايا الأمة العربية، رسالة ماجستير مقدمة لقسم علوم التنظيم، معهد العلوم السياسية، جامعة الجزائر، سبتمبر 2000.

11. بوتليلس مراد، تطور التعليم في الجزائر من 1830 إلى 2011، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في الديمغرافيا، جامعة وهران ألسانيا، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الديمغرافيا، السنة الجامعية(2012 . 2013).

12. تاحي إسماعيل، مولود قاسم نايت قاسم نضاله السياسي ونظرته للهوية الجزائرية 1927 . 1992، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة، (2006 . 2007م).

13. جبالي فتيحة ، المنظومة التعليمية في الجزائر، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في اللسانيات والتواصل اللغوي، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة الجيلالي، سيدي بلعباس، (2015 . 2019).

14. جيلالي طرشي، الحياة الفكرية والثقافية في الجزائر(1962 . 1972) من خلال جريدة المجاهد الأسبوعي الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر2، أبو قاسم سعد الله، السنة الجامعية (2017/2016).

15. حياة فرد، تقييم السياسة العامة التعليمية في الجزائر2003 . 2013 (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخصص"دراسات سياسية مقارنة")، جامعة الجزائر03، 2015/2014،.

16. خصيلي العكروت، التعليم العالي في استراتيجية الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1962/1879) رسالة معدة لنيل دكتوراه علوم في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، كلية العلوم الإنسانية، (2016-2017).

17. زيان عمار، العلاقات الجزائرية المصرية في عهد الرئيس أحمد بن بلة ما بين 1962 . 1965 ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، (2015/2014).

18. سلاف نعيمة، النخبة المثقفة والسلطة في الجزائر "مصطفى الأشرف نموذجا"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الحقوق، جامعة وهران، 2012-2013.

19. سناء نويجي، دور المثقفين الجزائريين في الثورة التحريرية 1954 . 1962، أطروحة نهاية الدراسة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث(lmd) في التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2019/2018.

20. الطالب لونيس فارس، سياسات الهوية لدى الأحزاب السياسية في الجزائر"1989 . 2012"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الدكتور الطاهر مولاي، سعيدة، 2013/2012.

21. عباس محمد الصغير، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية (1927-1963)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007/2006.

22. عبد الحفيظ منصور، الحياة الاجتماعية في الجزائر إبان الثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة لنيل الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، 2011-20..

23. عبد النبي فاتحي، الوضعية المهنية للمعلم في ضوء تدابير الإصلاح التربوي دراسة ميدانية على عينة من معلمي المدارس الابتدائية، مذكرة مقذمة لنيل شهادة دكتوراء ، جامعة محمد خيضر، بسكرة ،(2015_2016) .

24. عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال (1899-1985) مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة،

25. عزة حسين، وضعية التعليم العربي اثناء ثورة التحرير 1954-1962، مذكرة مقدمة لنيل الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة أدرار، 2012-2013 /1433-1434هـ.

26. كفاح عباس رمضان صالح الحمداني، الجزائر في عهد هواري بومدين(1965 . 1978)، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، فلسفة في التاريخ الحديث، جامعة الموصل، 2007.

27. مائدة خضير علي السعدي، أحمد بن بلة، دوره السياسي والاقتصادي والاجتماعي من عام1965م، شهادة نيل درجة الماجستير آداب في التاريخ الحديث، كلية التربية، جامعة بغداد، 2004.

28. محمد العيد مطمر، الشخصية القيادية ودورها في تنمية المجتمع، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة، جامعة باجي مختار، عنابة، (2004 . 2005).

29. محمد رحاي، ملامح المدرسة التاريخية المغاربية في كتابات أبو قاسم سعد الله، عبد الله العروي وهشام جعيط، دراسة تاريخية وفكرية مقارنة، مذكرة لنسل شهادة الدكتوراه العلمية في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2016/2015.

30. مغزيلي عبد القادر، التعليم الفرنسي في الجزائر (1962-1965)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر 2، قسم التاريخ، 2016-2017.

31. مولود قاسم نايت قاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، دار الأمة، ج1، الجزائر، 2007..

32. نصيرة حسان زمرلين، التعليم الإسلامي في الجزائر في ظل الاحتلال الفرنسي 1830-1962، أطروحة مكملة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية بمكة المكرمة.

33. يسمينة خدنة، واقع تكوين طلبة الدراسات العليا في الجامعة الجزائرية دراسة حالة جامعة منتوري . قسنطينة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص التنمية وتسيير الموارد البشرية، جامعة منتوري قسنطينة، السنة الجامعية 2008/2007.

4_ الدوريات والنشريات :

1. المختار الطاهر كرفاع، أبو القاسم سعد الله بين وطنيته الجزائرية وقوميته العربية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، م13، ع1، جامعة الزاوية، ليبيا، جانفي2022.

2. خالدي مريم، السيرة والمسيرة التعليمية للدكتور أبو القاسم سعد الله، المجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، م 12، ع1، جامعة ابن خلدون، تيارت2020.

3. زاهي محمد، أبو الفاسم سعد الله ومساهمته في الحفاظ على التراث الثقافي الجزائري، مجلة الحوار المتوسطي، ع7، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2014.

4. سفيان لوصيف، المؤرخ أبو القاسم سعد الله وكتابة تاريخ الجزائر، مجلة دراسات وأبحاث، ع28، جامعة سطيف2، سبتمبر 2017.

5. أحمد تريكي، توجهات التعليم في الجزائر بعد استعادة السيادة الوطنية، مجلة دراسات جامعة طاهري . محمد بشار . كلية الآداب واللغات، جوان2017.

6. أحمد خالدي، التطور التاريخي للمؤسسة المدرسية في الجزائر، مراحل ومحطات بارزة، عصور جديدة ، العدد27، 2018م.

7. أحمد طالب الإبراهيمي، الثورة الثقافية تعريب والتغريب ثورة ثقافية، مجلة الأصالة، ع17 . 18،التعليم وزارة الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، مارس 1971.

8. أحمد لشهب، تقويم سياسة إصلاح المنظومة التربوية في الجزائر، مجلة دراسات نفسية وتربوية، العدد 12، مارس2015، جامعة الجزائر3.

9. أحمد مسعودة سيد علي، عبد الحميد مهري، رابط الاتصالات بين حركتي التحريري الجزائرية والتونسية، مجلة المعارف للبحوث والدراسية التاريخية، العدد7، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، (د.ت).

10. بطوش كمال و شواو عبد الباسط، تكوين وتدريس الأرشيف بالجامعة الجزائر في ظل نظام ل.م.د النشأة والتطور، مجلة العلوم الانسانية ،ع10، جامعة وهران 1،الجزائر ،2016،

11. بلحسين حواء، الخصوصية التاريخية وإيديولوجية التعليم في الجزائر المعاصر، المجلة الجزائرية للدراسات السوسيولوجية، العدد6، جوان2018، الجزائر.

12. بن علي أحمد مكي خالدية، واقع التربية والتعليم في الجزائر خلال مرحلة الاستعمار الفرنسي وغداة الاستقلال، دفاتر مخبر حقوق الطفل، العدد 7، جانفي 2016، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة وهران2 محمد بن أحمد.

13. بن علي أحمد، مكي خالدية، واقع التربية والتعليم في الجزائر خلال مرحلة الاستعمار الفرنسي وغداة الاستقلال، دفاتر مخبر حقوق الطفل , ع7, جامعة وهران 2, جانفي 2016.

14. بوشعالة سميرة، تحديات المؤسسة التربوية الجزائرية بين الماضي والحاضر، مجلة البحوث والدراسات الأساسية، ع14، 2017م، جامعة 20 أوت 1955.

15. بوشعالة سميرة، تحديات المؤسسة التربوية الجزائرية بين الماضي والحاضر، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، العدد14، جامعة صالح بوبندير، قسنطينة، 2017.

16. تريكي أحمد، نظرة تاريخية للتعليم والوضع الاجتماعي والاقتصادي للجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي، جامعة بشار، مجلة القرطاس، ع2، جانفي 2015.

17. الجريدة الرسمية الجزائرية، ع58، 14 ربيع الأول، 1385 الموافق ل13 جويلية 1965، ص831.

18. جمال حواوسة: أساليب ووسائل التنصير في المؤسسات التعليمية الجزائرية، مقاربة سوسو–تاريخية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، م 7، ع 14، 2018، جامعة 8 ماي 1945، قالمة (الجزائر).

19. الحاج عيفه، السيرة الذاتية لشيخ المؤرخين الجزائريين بين الدكتور أبو القاسم سعد الله، مجلة دراسات تاريخية، ع04، الجزائر، أفريل2015.

20. حامد لمين إبراهيم، السياسة التعليمية الفرنسية بين الأهداف الاستعمارية وتكوين النخب المثقفة في الجزائر (1830–1962) فرحات عباس نموذجاً، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية، ع 6، 2018.

21. حسني هنية، أهداف السياسة اللغوية دراسة تحليلية لمواثيق التربية والتعليم بالجزائر، دفاتر المخبر دورية علمية دولية محكمة، العدد01، الجلد14، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2019.

22. حفصة جرادي ومبروك قسيمة، الإصلاح التربوي في الجزائر، مجلة العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط ، (ب.ت).

23. حفصة جرادي، رؤية لسياسة التعريب في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد28، جامعة الأغواط، الجزائر، مارس 2017.

24. حمادي السايح، الإصلاح التربوي في الجزائر، (المسار التاريخي والمستجد المذهبي)، آفاق فكرية، المجلد8، العدد03، جامعة عبد الحميد بن باديس، ديسمبر2020.مجلة

25. حمزة بوكوشة، شخصيات منسية الأمين العمومي في مجلة الثقافة، ع6، جانفي1972، وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر

26. حميطوش يوسف، المدرسة الفرنسية في الجزائر ودورها في تكوين النخب، مجلة المصادر، ع 16، (د،ت)، جامعة الجزائر.

27. خديجة حالة، تعريب المدرسة في الجزائر بعد الاستقلال (2008/1962)، مجلة الحوار الفكري، ع11، جامعة أحمد دراية، أدرار، جوان2016.

28. خديجة حالة، تعريب المدرسة في الجزائر بعد الاستقلال(1962 . 2008)، مجلة الحوار الفكري ،ع3, الجزائر, 2016.

29. خلوفي بغداد, التعليم العالي بالجزائر أثناء الحقبة الاستعمارية, مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع و التاريخ, ع10, البيض.

30. دالي سعيد، الإطار الدستوري لحق التعليم في الجزائر ، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، ع10، كلية الحقوق، جامعة المدية، جانفي2017.

31. دماني سعاد نادية, المساهمات الإصلاحية للجزائر في مجال التربية والتعليم, مجلة الرواق, م7, ع1, جامعة أحمد زيانة, غيليزان, 2021.

32. ربيعة بن خروف، إشكالية الفلسفة التربوية في التعليم الرسمي بالجزائر، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، ع6، الشلف، ديسمبر2016م.

33. رضا حيرش، المنظومة التربوية الجزائرية، النقائض والتحديات، جامعة يحي فارس بالمدية، المجلة الجزائرية للطفولة والتربوية، جامعة حي فارس ، المدية , (د,ت).

34. زروقي محمد أمين، زروقي وسيلة، تحليل مواءمة مخرجات التعليم العالي لاحتياجات سوق العمل في الجزائر، منشورات البحث الحوكمة والاقتصاد الجامعي، ع3، 2016، الجزائر.

35. ساسي سفيان، اللغة العربية والمدرسة الجزائرية، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، م4، ع4، الجزائر، ديسمبر 2019.

36. سعد طاعة، لمحة تاريخية عن نشاط الحكومة المؤقتة من خلال بعض المراجع الجزائرية، مجلة المواقف والبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ العدد 09، ديسمبر 2014.

37. سفيان لوصيف، أحمد بن بلة والفكر القومي الناصري وملامح تجسيده في قيادة الدولة الجزائرية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد15، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، (ب، ت).

38. سفيان لوصيف، أحمد بن بلة والفكر والقومي الناصري وملامح تجسيده في قيادة الدولة الجزائرية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، عدد15. جامعة لمين دباغتين, سطيف.

39. سفيان لوصيف، السجال اللغوي وتطور التعريب في الجزائر بعد الاستقلال، مجلة المعيار،ع18، جامعة فرحات عباس، الجزائر،2018.

40. سلاماتي عبد القادر، في تدويل القضية الجزائرية بالمحافل الدولية، جامعة طاهري محمد بشار، قضايا تاريخية، ع8، (1432هـ/2017م).

41. شارف فضيل، المنظومة التربوية في الجزائر من البرنامج إلى المنهاج، مجلة الإشعاع، ع8، الجزائر، جوان2017.

42. الصادق دهاش، تطور الجامعة الجزائرية بين الواقع والمأمول، مجلة دراسات نفسية وتربوية ، ع15، جامعة البليدة 2، الجزائر ، 2017.

43. طالبي صلاح الدين، التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر، مجلة الجزائرية المالية العامة، ع 4، ديسمبر، 2014.

44. طالبي صلاح الدين، التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر، مجلة الجزائرية المالية العامة، ع 4، ديسمبر، 2014.

45. عائشة بوثريد، وضعية التعليم في الجزائر أثناء الثورة التحريرية، مجلة جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية ,ع1, م24, قسنطينة، 2009.

46. عائشة عكاك وفاطمة عليوي: دور الترجمة في تعليمية وتحسين اللغة الأجنبية (الفرنسية) في الجزائر، مجلة محكمة تعنى بقضايا الترجمة واللغات،ع15، جامعة الجزائر2، 2017.

47. عبد الحكيم بن زكية، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر (1830–1962)،حوليات التاريخ والجغرافيا ،ع9، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، بوزريعة (الجزائر)، 2015.

48. عبد القادر بوحسون، سياسة التعليم الفرنسية في الجزائر وموقف الجزائريين منها ابان الثورة (1954–1962)، مجلة المصادر متون العلوم الاجتماعية. المجلد 8، العدد 3، 2016، (ب، ت)، (ب،.

49. عبد القادر حجار، التعريب، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، مجلة الأصالة، العدد8, (ب,ب) , (ب,ت) .

50. عبد الله الدايم، السياسات التربوية العربية والإستراتيجية التربوية العربية، المجلة العربية للتربية، ع1، تونس، 1981

51. عبد المجيد الشريف: التعليم الاصلي في الجزائر،مجلة الاصالة ، ع4، (د.ب) 1971.

52. عمر بوضربة، لمحات عن الطلبة والأوساط الجامعية في نشاط المكاتب الخارجية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائري (1958–1960)، المصادر، العدد 10، ص174.

53. عمر يوزكور، واقع اللغة العربية في ميدان التربوي والإداري الجزائري في ظل التعدد الغوي وتحديات العولمة مجلة رؤى للدراسا،ت المعرفية والحضارية،م7، ع02، ديسمبر 2021.

54. عمر يوزكور، واقع اللغة العربية في ميدان التربوي والإداري الجزائري في ظل التعدد الغوي وتحديات العولمة، مجلة رؤى للدراسات المعرفية والحضارية، م7، ع 02، ديسمبر 2 خديجة حالة،الاحصائي : جمع احصاءات خاصة بموضوع البحث مثل (النسب .الاعداد.....) مكانة اللغة العربية في برامج التعليم الأصلي بالجزائر، مخبر المخطوطات الجزائرية في افريقيا، مجلة رقوق، جامعة أدرار، الجزائر،ع12، ديسمبر . 2017.

55. فرج الله صورية وزمام نور الدين، تقويم مردود إصلاح المنظومة التربوية في مرحلة التعليم الثانوي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد19، جوان2015.

56. فرحاتي العربي، تجربة تعريب التعليم الأساسي في الجزائر، مجلة كلية أصول الدين (الصراطي)، ع4، جامعة باتنة، مارس2001

57. فريد بشيش سعيدي: البرامج التعليمية الاستعمارية الفرنسية ودورها في سلب هوية الطفل الجزائري، مجلة كلية التربية، ع 177، 2018، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بجي مختار عنابة (الجزائر)

58. فهد مسلم زغير، محمد البشير الإبراهيمي ودوره الفكري والسياسي (1889 . 1965)، الجامعة المستنصرية، مجلة ديالي، ع63، 2014، العراق.

59. قاصري محمد السعيد، النخبة الجزائرية الفرانكوفونية بين التطرف والاعتدال "شريف بن حبيلس نموذجا"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 13، 2017، جامعة محمد بوضياف، المسيلة (الجزائر).

60. قدور عصام نور الدين، عبد القادر بوعرفة، إسهامات مولود قاسم نايت قاسم في الفكر التربوي والإصلاحي بالجزائري، جامعة وهران2 محمد بن أحمد، مجلة تنوير، ع8، ديسمبر 2018.

61. محي الدين عبد العزيز، تطور حركية التعليم في الجزائر من عام 1830 الى1990، دورية علمية دولية محكمة، المجلد14، العدد01، جامعة البليدة، الجزائر، جوان2019.

62. مخلوف بلحسين، تطور التعليم في الجزائر من خلال مختلف الإصلاحات التربوية، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، المجلد02، العدد03، جامعة البليدة، جانفي2014م.

63. مسلم إبراهيم، دور الجامعة الجزائرية في عملية في عملية التنمية في ظل تحديات الألفية الثالثة، المشاكل ومقترحات التطوير، مجلة إدارة الآمال والدراسات الاقتصادية، ج7، ع2، 2021.

64. مصطفى كيحل، الهوية والتاريخ في الفكر السياسي لفرحات عباس (1899-1985)، جريدة أخبار الوطن، الجزء الثاني، العدد 418، الموافق لـ9 رجب 1442هـ، 21 فيفري 2021م.

65. مفتاح بنورة، مساهمة عبد الحميد مهري في تعريب المدرسة الجزائرية (1977/1962)، مجلة الرسالة الدراسات والبحوث الإنسانية، م07,(د,ع) ، جامعة باتنة، الجزائر، ماي2022.

66. مفتاح نادية، الإصلاحات التربوية في الجزائر في ظل التحولات الاجتماعية والاقتصادية، مجلة تطوير، ع12، جامعة الجلفة، جوان2015،.

67. منشورات وزارة التعليم الابتدائي والثانوي، التعريب في الجزائر، مجلة الأصالة، ع17 .

68. منى طواهرية، اللغة والهوية الوطنية على محك الإرث الاستعماري" جرائم تاريخية وتأزم هوياتي"، مجلة البدر، ع01، جامعة بشار، الجزائر، 2018.

69. مولود نايت بلقاسم، اللغة والشخصية في حياة الأمم ، مجلة الأصالة، ع17و18، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، نوفمبر1973.

70. نصيرة سالم وآخرون، دورية علمية دولية محكمة، الإصلاحات التربوية في الجزائر أي مفهوم للإصلاح؟، العدد1، المجلد14، جوان2019، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر. بسكرة .

71. نفيسة دويدة، الشريف بن حبيلس، آراءه واهتماماته الفكرية، مجلة انسانيات، عدد مزدوج 72-73 سبتمبر 2016، .

72. نيكولاي دياكوف ، تر: عبد العزيز بوباكير، النخبة والعقيدة الاندماجية، مجلة معالم ، ع 1،الجزائر.

73. همال عبد السلام: المدرسة التاريخية الاستعمارية الفرنسية بالجزائر (1830-1962) الأسطورة القبائلية نموذجاً، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع 8، جامعة محمد بوضياف، المسيلة الجزائر.

74. هواري بومدين، مرسوم مؤرخ في 17 جمادى الأولى عام 1290هـ الموافق ل28 يوليو سنة 1970، مناشير إعلانات وبلاغات، الجريدة الرسمية اتفاقيات رسمية، قوانين وأوامر ومراسيم قرارات مقررات، ع34.

75. وزارة التعليم الابتدائي والثانوي " تقرير وزارة التعليم الابتدائي والثانوي، مجلة الأصالة، العدد18/17، الجزائر، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، 1974/1973.

76. يحياوي سماعيل، واقع الإصلاح التربوي في التعليم الثانوي، مجلة دراسات،(د.ع) , جامعة محمد بن أحمد وهران2، ديسمبر،

المحتوى	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	
الفصل الأول	
واقع التعليم في الجزائر قبيل الاستقلال "1954-1962".	
المبحث الأول: السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر أثناء الثورة.فرضيات الدراسة	7
المطلب الأول: المدارس الفرنسية في الجزائر إبان الثورة	7
المطلب الثاني: المنهاج التربوي الفرنسي	10
المطلب الثالث: المتمدرسين الجزائريين في المدارس الفرنسية	12
المبحث الثاني: موقف الجزائريين من التعليم الفرنسي	16
المطلب الأول: سياسة جبهة التحرير الوطني في مواجهة التعليم الفرنسي	16
المطلب الثاني: مؤسسات الثورة التعليمية	17
المطلب الثالث: التعليم العربي في مواجهة التعليم الفرنسي	20
المبحث الثالث: نتائج السياسة التعليمية في الجزائر أثناء الثورة	21
المطلب الأول: وزارة الثقافة في الحكومة المؤقتة	21
المطلب الثاني: دور الطلبة الجزائريين أثناء الثورة	24
المطلب الثالث: حرق المكتبة الجامعية غداة الاستقلال:	26
الفصل الثاني	
واقع التعليم في الجزائر فترة الرئيس الراحل أحمد بن بلة (1962_1965)	
المبحث الأول: وضعية التعليم غداة الاستقلال مباشرة	29
المطلب الأول: " المدرسة الجزائرية الموروثة عن الاستعمار"	29
المطلب الثاني: إحصاءات المتمدرسين في الجزائر غداة الاستقلال	31
المطلب الثالث: الهوية الثقافية في المواثيق الجزائرية غداة الاستقلال	33
المبحث الثاني: العقبات التي واجهت التعليم بعد الاستقلال مباشرة.	35

المطلب الأول: أعداد التلاميذ وهياكل الاستقبال	35
المطلب الثاني: هيئة التدريس	36
المطلب الثالث: تأثيرات المدرسة الفرنسية على المنهج التربوي	37
المبحث الثالث: أهم الحلول وبرامج التعليم	39
المطلب الأول: التعريب وجزأرته	39
المطلب الثاني: تعميم التعليم	46
المطلب الثالث: برنامج النظام التربوي في الجزائر غداة الاستقلال	49
الفصل الثالث	
واقع التعليم في الجزائر فترة الرئيس الراحل هواري بومدين (1965_1978)	
المبحث الأول: التعليم الابتدائي والمتوسط	53
مطلب الاول: النظام التربوي	53
المطلب الثاني: الهيئات ومحتوى التعليم	55
المطلب الثالث: اللغة الفرنسية ودورها في المنظومة التربوية	58
المبحث الثاني: التعليم على المستوى الثانوي والجامعي	60
المطلب الأول: أو الثانويات والجامعات	60
المطلب الثاني: مجالات التعليم والتخصصات والشهادات	62
المطلب الثالث: واقع اللغة العربية في بعض المادين	64
المبحث الثالث: أهم لجان ورموز الإصلاح التربوي	65
المطلب الأول: مولود قاسم نايت قاسم	65
المطلب الثاني: أحمد طالب الإبراهيمي	68
المطلب الثالث: عبد الحميد مهري	72
المطلب الرابع: أبو القاسم سعد الله	73
الخاتمة	
قائمة المصادر والمراجع	
الملاحق	
ملخص	

مـلـخـص

منظومة تربوية جديدة ، وذلك خلال الفترة الممتدة من 1962 الى 1979 أي بداية حكم احمد بن بلة إلى غاية نهاية فترة الرئيس الراحل هواري بومدين وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي السردي عن طريق سرد أهم الإنجازات الثقافية في تلك الفترة ووصف النظام التربوي المعمل به ، وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن الجزائر ورثت منظومة تربوية هشة وواقع ثقافي متدهورة جدا نتيجة العوائق التي خلفها المستدمر قبل خروجه ،وكذلك توصلت إلى أن المرحلة التي بعد الاستقلال مباشرة لم تكن بها انجازات كبيرة في مجال التعليم واعتبار أن المنظومة التربوية برزت بشكل جلي بداية من استلام الرئيس هواري بومدين السلطة.

الكلمات المفتاحية : التعليم . بعد الاستقلال . المنظومة التربوية – بن بلة –هواري بومدين.

Abstract:

The study aims to identify the reality of education in algeria after independence. As well as the consequences of the educational system prevailing at that stage during the period from 1962 to 1979, that is from the beginning of the rule of Ahmed ben Bella until the end of the term of late President Houari boumediene, Relying the descriptive narrative approach by narrating the way the educational system operateted at that time, as well as describing the most important facts coinciding with that period this study concluded that algeria inherited a very fragile and deteriorated educational system, this made it difficult to build an educational system with a solid foundation. also found that in the period immediately after independence, there were no great achievement in the cultural aspect and considering that the educational system has begun to show its features on the scene, starting with the assumption of power by President Houari boumediene.

Key words: education, after independence, the educational system. Ben Bella. Houari boumediene.